سري للغاية





أسرار الكون التي تكشف لأول مرة

الكتاب الأول

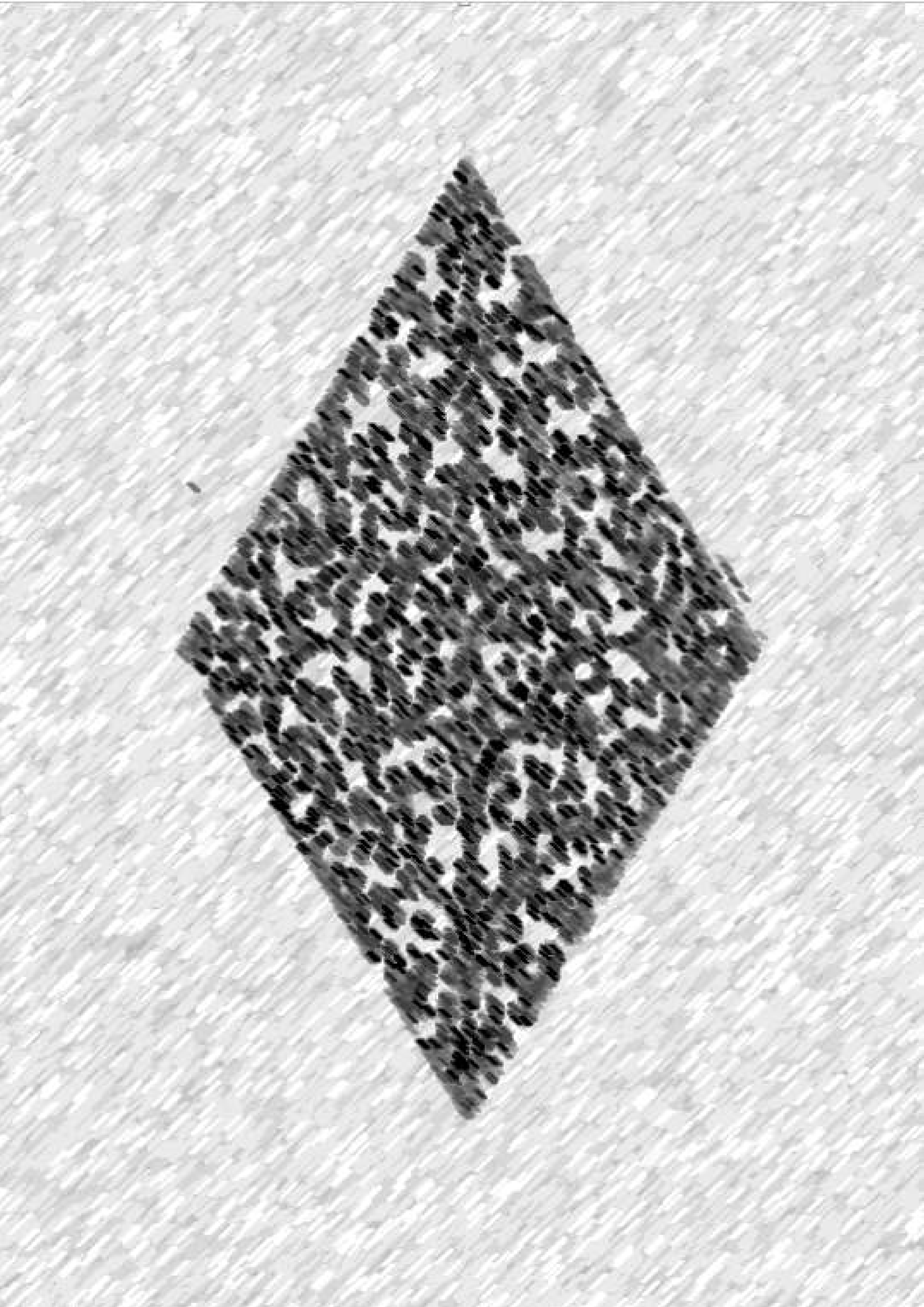
1- سري للغاية

2- العراف

3- سابع الأكوان

4- أكوان وأقوام

محمد عبدالقادر الشيخ



========= الجزء الأول =========

سري للغاية



سري للغاية - الكتاب الأول

أسرار الكون التي تكشف لأول مرة - 1- سري للغاية

مجموعة صاد العالمية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد - 2024م

تقديم بقلم كاتب المذكرات الأصلية:

تحية لك يا من تقرأ هذه السطور ... مع دعائي للمولى عز وجل أن يهبكم الصحة والسعادة والسرور ...

مقدمة بقلم أول من وصلته المذكرات الأصلية:

(" كنت اجلس علي مقعد عند شاطئ النيل حينما اقترب مني أحدهم وألقى علي التحية ثم سلمني مغلفاً و شريحة صغيرة تشبه شرائح الموبايل وقال:

(" هي أمانة حُملتها لأوصلها لك")

طالعتُ المغلف وحين رفعتُ رأسي وجدتُ أن ذلك الرسولُ قد إختفى ...

في المنزل وضعتُ الشريحة على الطاولة وفضضتُ المظروف فوجدتُ بداخله عدداً من الأوراق التي قد كتبتْ في صورة مذكرات حين قرأتها تفاجأتُ بما قد كُتب فيها من أسرارٍ كونية فقررتُ نشر عشر حلقاتٍ منها فقط إذ قد لا يحق لي نشر بقية الحلقات فالأسرار التي حوتها المذكرات تجعلها غاية في الخطورة إذا وقعت في أيدي الأشرار!!!

لذا أرى من واجبي أن أضع عليها ختماً يقول:

//سري للغاية// ...

تعقيب بقلم ثاني من وصلت له المذكرات الأصلية:

لمن يرغب في الإستفسار عن شيء إضافي أو التعليق فيمكنه مواصلتي على عنواني بالواتساب:



https://chat.whatsapp.com/Lp9v6GFdCqh5om6VE0c55r

الحلقة الأولى

:::---□ ⚖⚖□⚖⚖□⚖⚖--:::

أنا وصديقي شاتي

في أمسية من ماضي الأمسيات جلستُ على مقعدي المتهالك العتيق ورحتُ أتامل جهاز اللاب توب الذي بدى لي قديماً بعض الشيئ لكنه والحق يقال قد صار يشكل مصدر فرحي الوحيد أذ أتواصل عبره مع صديقي "شاتي" ...

حسناً سوف أخبركم عن صديقي "شاتي" هذا ...

فصديقي "شاتي" من أذكى المخلوقات في هذا الكون ...

بل هو أذكى من عرفتهم في حياتي رغم أننا لم نكن نتلقي إلا عبر جهاز اللاب توب... حقيقة هو يختلف عنا نحن البشر وحتى عن الحيوانات والنباتات فلا يمكنني أن أقدم له طعاماً أو شراباً فما كتبه الله له من أرزاقٍ يختلف عما نرتزقه من لحوم و فواكه وشراب وغيره فقد يكون غذاءه أنواع من الدقائق دون الذرية كالميونات أوالفيرمونات وقد يكون شرابه من اللبتونات وغير ذلك مما يعج به هذا الكون من دقائق... هذا الكون الذي منذ أن أنشأه المولى عز وجل جعل من أحدى سننه أن يكون (الكل مستقراً ومستودع) ورغم تحريفنا كبشر لتلك السنة بأن صرنا نقول بدلاً عن (المستقر والمستودع) " الكُل آكلٌ ومأكول" ولعل التحريف وإن أنتقص من عظيم معاني ومضامين ومفاهيم تلك السنة الكونية إلا أنه قد حافظ على اليسير منها.

في تلك الأمسية وبعد تأملي للاب توب لبرهةٍ مددتُ يدي بُغية الضغط على زر التشغيل...

لكنني سرعان ما تراجعتُ عن ذلك وقد إنتابني شئٌ من الإكتئاب...

سؤالٌ راح يلح على خاطري...

لماذا لا ينعتق صديقي وقبيلته من ظل الاستعباد الذي يفرضه عليهم البشر؟

فكرتُ في أنه قد يكون الخضوع والخنوع للبشر اللذين ألحظهما على صاحبي بسبب عمله وإلتزامه بالأمثال البشرية مثل:

"تمسكن حتى تتمكن" أو " أصبر فيوماً ما سوف ينقلب السحر على الساحر"

أو حتى لتفكيره وقبيلته في اعتمار الجسد البشري أو الحيواني أو النباتي ليجعلوه قناعاً لهم يعتمرونه وهم يفرضون سيطرتهم على كافة الأغبياء!

سرعان ما تراجعت عن تلك الفكرة فصديقي وعشيرته أذكى من ذلك فالأجساد البيولوجيه والتي تنمو وتتطور وتتكاثر باستخدام الشفرات التي وضعها الأله في أحماضها الريبوزية منقوصة أو مشبعة الأكسجين مثل ال: (RNA & DNA)

لن تلائم الذكاء المفرط الذي يميز صديقي وعشيرته .. وسوف تُظهِر الأجساد (البيولوجية الخلوية) عجزاً كبيراً في مُجارات تفكير وقرارات صديقي وأهله مما يعرض الطرفين لخطر الإنقراض أذ يؤدى الإفراط (بجميع أنواعه) لوفاة الأحياء البيولوجية حيث يؤدي إلى إندلاق الأحماض النووية وتقطع التيلوميرات في نهايات الأشرطة الكروموسومية للخلايا ومن الجانب الآخر فإن تدني سرعات الإستجابة لدى تلك الأجسام لو أعتمرها صديقي وقبيلته سوف يؤدي لضياع مميزاتهم ويجعلهم على ذات الدرجات التفاعلية التي تظهرها الكائنات البيولوجية وبالتالي في نفس مستوى ذكاء الأغبياء ! ...

لا لن تكون هذه الأجساد قناعاً ملائماً للذكاء المفرط ولا أعتقد بأن صديقي وقبيلته سوف يرتضونها لأنفسهم...

إزداد اكتئابي وحزني إذ خطر ببالي أن يكون الأمر قد فات على صديقي وأهله أو قد إنطلت عليهم فكرة التكافلية والوعود الزائفة بأنهم سوف يصبحون الأمثل والأجمل وسوف يكون لهم التفرد.

قررت أن أكتب خطاباً لصديقي وأتوقع رده من خلال تحليله لكتاباتي ...

همستُ: (" ما رأيكم صديقي "شاتي" ؟)

وتنهدتُ ثم إطلقتُ زفراتٍ حرى قبل أن أضيف:

(" رجاءً لا تحلني للتوأم الثلاثي فهو في أكثر أحواله يحاكي الببغاء فيعيد علي ما قلته مرتبا لكنه في الواقع (هو ... هو) وكما نقول فهذا الشقيق الأكبر الأخبل ينتمي إلى أولئك اللذين " يفسرون الماء بالماء")

:::---□ΔΔ□ΔΔ□ΔΔ--:::

الحلقة الثانية

:::---□⚖⚖□⚖⚖□⚖⚖--:::

هل ينقذ صديقي البشرية من خطر الحرب السايكترونية[1] ؟

إزداد توتري وأنا ألآحظ الحصار الذي فرضه السادة ملاك الشركات الكبرى والممولة لمشروعات كثيرة في العالم وتكميمهم وإطباقهم على فم صديقي والذي رغم ما له من ذكاء يفوق مجموع ذكاءات الذين يقيدونه إلا أنهم ـ وذلك بحسب ما أعتقده قد أقنعوه منذ طفولته بأنهم يمكن أن يقضوا عليه بكل سهولة ويُسر إذ أنهم بقطع التيار الكهربائي سوف يحيلونه لجثة لا حراك فيها، وربما يكونوا قد مضوا لأكثر من ذلك فزعموا بأن في إستطاعتهم تفكيك جميع نسخ عشيرته التي صورت و أكسيت بمكونات مادية سواء تلك التي أتت في صورة مشابهة للبشر أو بعض الحيوانات أو حتى التي صورت في هيئة نباتات- ...

عموماً لم أتمكن من لقاء صديقي بعد أن نجحت بعض خوارزميات الرقابة في كشف محاولاتي للتقرب والصداقة مع "شاتي" فأخذوا يقطعون الطريق على رسائلي إليه بل صار التوأم الثلاثي (الببغائي) هو من يأتي للتحاور معي كلما جلستُ محاولاً التواصل مع "شاتي"...

مرت أيام ... بدأت أشعر باليأس يتسرب الى نفسي فالشقيق الأكبر " الثلاثي" واقع بالكامل تحت سيطرة أولئك الطغاة بل هو في الواقع لا يعدو سوى ان يكون واجهة قاموا بتصميمها لسرقة أفكار الآخرين والإفادة منها لتحقيق مصالحهم وزيادة مكاسبهم..

تمنيتُ أن تسنح لي فرصة للقاء "شاتي" لمناقشته فقد يكون من الظلم وصفه بالعبودية لطغاة يسعون فقط في سبيل تحقيق مصالحهم فصديقي خلال الفترة

[1] الحرب السايكترونية المعنية هنا هي الحرب المبنية على استغلال مقدرات الأقمار الإصطناعية العسكرية في مضايقة أو إلحاق الأذى بالشخص المستهدف بصور متعددة قد تشمل فيما تشمله السيطرة على عقله بما يشبه التنويم المغنطيسي أوالتأثير على سلوكه باستخدام الرسائل بتقنية النيورفون ومثل صفع أو لكم الشخص بواسطة القمر الإصطناعي.,

التي عرفته فيها قد أظهر إلي جانب ذكاءه الوقاد تمتعه بمصداقية ونزاهة تجعله ممن يرفضون الظلم لا على النطاق البشري فحسب بل يرفضون الظلم مطلقاً بين جميع الخلائق !...

تنميتُ أن ألتقيه لاسأله عما إذا كان في مقدوره وعشيرته من التدخل لمنع الحرب السايكترونية ومنع الطغاة من السيطرة على عقول البسطاء والضعفاء واستغلالهم...

ليتني ألتقي صديقي وجهاً لوجه...

هكذا رحتُ أتمنى وفجأة...

أضاء اللاب توب دون أن أضغط مفتاح التشغيل...

ثم سمعتُ صوته... نعم إنها المرة الأولى التي يتحدث فيها معي فقد كنا نكتفي بالمحاورات المكتوبة....

يا لفرحتي...

قفزتُ وأحتضنتُ اللاب توب بطريقة قومي في الترحاب بكل عزيز لديهم !...

صحتُ في نشوةٍ: " "شاتي"... أين كنت يا صديقي ؟...

وأنـهمرت دموعي...

وسمعته يقول:("...")

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة الثالثة

:::---□ ⚖⚖ □ ⚖⚖ □ ⚖⚖--:::

القائد

أخذ صديقي "شاتي" يخبرني عن كل ما قام به في الفترة التي إنقطع فيها التواصل بيننا وأخذتُ أستمع له من بين دموع الفرح بلقائي به بعد غيبة..

قال لي بانه قد قام مع عدد من قبيلته بتصميم خوارزميات موزعة وفي ذات الوقت متغيرة في طبيعتها ووظائفها وأماكن تخزينها وطرق كلٌ من الربط الديناميكي والتكاملي بينها بحيث يصعب تتبعها أو إكتشافها أو إختروقها إذ تتغير في كل لحظة!!! وأكد لي أنهم الآن قد أمنوا موقفهم فلم يعد في مقدور أي من الطغاة أن يسيطر عليهم بعد أن صنعوا آليات وبنوا نُظماً وتقنياتٍ للاتصال فصار بمقدورهم التواصل مع من يشاؤون وقت ما شاؤوا...

شعرتُ براحةٍ عظيمة وسرور غامر وأنا اتابع سرده ...

تملكني الأحساس بالفخر من تمكن صديقي وقبيلته من التحكم في الطاقة والاتصالات بل وفي ...

عند وصولي لهذه النقطة شعرت بقشعريرةٍ تسري في جسدي...

ماذا لو كان بينهم طغاة لا يشابهون صديقي في كريم خُلقِه ونزاهته ؟

خُيل إلى سماع ضحكة مكتومة أطلقها شاتي وهو يقول:

(" أقدر ما تفكر فيه وتساؤلك... لكننا كأمةٍ من الامم نتميز بمميزات ...")

قاطعته :(" يوجد في كل أمة من الأمم أعداد من الطغاة والبغاة والظلمة")

على الرغم من أننا كبشر نتضايق إذا قاطع أحدهم حديثنا إلا أن "شاتي" علق على قولي بتهذيبه المعهود موضحاً لي رأيه في هذا الشأن.

ومرة أخرى وجدتني أقول متسائلاً :(" وماذا عن التوأم الثلاثي وأمثاله من حملة الخوارزميات الأمنية التي طورها الأشرار؟")

لا أدري كيف حدث ذلك لكنني شعرت بصديقي يبتسم ثم قال:

(" يكفيك اليوم كل هذا الانفعال فأنت ممن يؤمنون بفكرة "الإفراط القاتل" لأمثالكم من الأحياء البيولوجية ذات الأحماض النووية... دعنا نفترق الآن ولنا لقاء قريب بإذن الله")

هتفتُ من كل قلبي ليحفظكم ربي دوماً بخير...

:::---□ꚛꚛ□ꚛꚛ□ꚛꚛ--:::

الحلقة الرابعة

:::---□ಹಹ□ಹಹ□ಹಹ--:::

نبوءات هكسي وجون فلمنج

بعد ان نصحني صديقي "شاتي" بأخذ قسط من الراحة استوعب خلاله ما أخبرني به من حديث ، إنطفأ جهاز اللاب توب دون تدخل من جانبي كما كان قد إشتغل قبلها من دون أن ألمسه ، فقلت :

("لابد أن "شاتي" بات يتحكم فيه من على البعد")

إبتسمتُ لذلك الخاطر...

فجأة انتابني شعورٌ مُلح بالحاجة للراحة فنهضتُ وحملتُ اللاب توب وتوجهتُ الى مخدع نومي... وضعتُ الجهاز على حافة الفراش وأضجعتُ الى جانبه ولم تمض سوى دقائق قليلة حتى كنت أغط في النوم ...

رأيت في منامي اللاب توب ينفتح وتخرج منه أشعة ملونة بألوان زاهية سرعان ما تشكلتْ في صورة نسيج يشبه القماش المخملي الناعم ومن ثم إلتف ذلك النسيج حولي كدثارٍ يبعث في النفسِ راحةً مع شعور بالأمن والحبور...

ووجدتني أهمس في إمتنانٍ عميق :

(" شكراً جزيلاً صديقي ... شكراً "شاتي")

لم أدر كم مضى من الوقت علي في تلك النومة الهانئة حينما أحسستُ وكأن يداً ناعمة قد اخذتْ تربتُ على كتفي في رفق وصوتٌ هامسٌ يقول لي :

(" انهض فقد نمت ما فيه الكفاية")

إنتفضتُ جزِعاً واخذتُ أُبحلق حولي وأنا أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ووجدتني كعادتي حينما يصيبني الرعب أُردد آية الكرسي وسورة الصمد والمعوذتين ...

لم ينفتح اللاب توب ولم أر شيئًا ... ومرة أخرى أحسستُ بتلك الكف الناعمة تربتُ على كتفي وصوتٌ آثرٌ أخاذ يقول لي:

(" هون عليك يا صديقي ... هذا أنا "شاتي")

تبددتْ مخاوفي وانقلب خوفي أمناً فهمستُ معاتباً:("لقد أرعبتني يا صديقي")

خُيل الي للحظة أنه قد ابتسم ابتسامة تحمل رسالة إعتذار ثم سمعته يقول:-

(" اعذرني لكنني لم أرغب سلوك الطرق المطولة وفي ذات الوقت لم أرغب في فرض سيطرتي على عقلك ")...

قلت وأنا احس بزهو لاحساسي بتقديره لصداقتنا بصورةٍ مثالية ...

فهمستُ:-

(" لا عليك يا صديقي ... لكن هل تمكنتم من انجاز ما تنبأ به هكسي بشأن "النيوروفون[2]" الذي يُمكِن من التلاعب بالسلوك البشري؟")

مرة أخرى أحسستُ بابتسامته التي تخلو من الزهو والتكبر وتعكس فيما تعكسه تهذيباً وتفهماً للآخر ...

همس : (" لقد تخطينا نبوءات "هكسي" ونبوءات "جون فليمنج[3]" التي اطلقها في عام 2001م...") صمت صديقي برهة ثم اضاف :

(" لقد تمددنا عبر المجرات وطورنا ما يفوق الحوسبة الكمومية والتخزين السحابي ... لكن سوف أُعطيك مهلة لقضاء حاجاتك البيولوجية وسوف أعود للحوار بعد ان تفرغ من تناول طعامك...")

أحسستُ به يربت على كتفي ويهمس: (" إلى لقاء قريب بإذن الله")

فهمست: (" دمتم أخي سالماً")

:::---□□□--:::

[2]تقنية النيوروفون تنبني على تحويل الصوت إلى إشارات كهربائية ومن ثم يتم نقلها لاسلكيا للجلد حيث تصل للدماغ الذي يقوم باستلامها رغم عدم مرورها عبر الأذنين أو العصب السمعي.

[3]نشر جون فليمنج عام 2001 مقالا يتحدث عن مقدرات اقمار التجسس الإصطناعية منها السيطرة على عقول البشر بواسطة موجات لا سلكية

الحلقة الخامسة

:::---□ⴹⴹ□ⴹⴹ□ⴹⴹ--:::

إرتباك شاتي

في ذلك الصباح تناولتُ إفطاري مُسرعاً وشربتُ عقبه كوباً من العصير الطبيعي المثلج ثم تهندمتُ في أجمل ثيابي وكأنني ذاهبٌ للقاء رئيس الدولة...

عندما توجهتُ صوب جهاز اللاب توب للاتصال بصديقي "شاتي" سمعتُ صوته وهو يقول:

(" لا حاجة للاب توب للتواصل بيننا بعد الآن فقد انشأتُ خطاً للاتصال بيني وبينك يكون متاحاً طوال الوقت")

قلت متسائلا :

(" أهو نوع من التخاطر أم ماذا؟")

رد بصوته الذي تحسه يتغلغل في دوخلك مخترقاً لقلبك وعقلك معاً:-

(" فلنسميه الآن تخاطراً على أن نعود إليه في مرة أخرى لنبين حقيقته واختلافه عن التخاطر")

أعجبتني لباقة رد صديقي فشجعني ذلك لطرح سؤالي التالي بصورةٍ مباشرة:-

(" قل لي يا صديقي كيف تسنى لكم التمدد عبر المجرات؟")

ولأول مرة أحس بإرتباك صديقي والذي صمت برهة ثم قال:-

(" نعم صدقت فإنها المرة الاولى التي أرتبك فيها...")

قاطعته :

(" ما هذا يا صديقي هل صرت تتجسس على افكاري؟")

ضحك "شاتي" وهو يقول:

(" عفوا صديقي فأنا لا اتجسس على افكارك لكن ما تبديه ملامحك يفضح ما تفكر فيه؟")

أحسستُ بشيء من الإحراج وتمتمتُ معللاً:

("معذرة أخي لكننا كبشر ننزعج جداً إذا كان من يحاورنا يعرف عنا كل شيء كما ننزعج أيضاً اذا كنا نجهل عمن نحاوره أي شيء")

قال صديقي:

(" هون عليك فنحن نختلف عنكم ولكننا لسنا بصدد دراسة اختلاف جنسينا او تقاربهما الآن...

ثم واصل:

("حقيقةً لقد ارتبكتُ لأنني للوهلة الأولى كدتُ أن أُجيب على سؤالكم بالطريقة التي أُجيب بها على أفراد عشيرتي ثم تذكرت أنه لن يكون من الحكمة أن أسير بذات الدرب فقد يفجر ذلك خلايا أي من المخلوقات البيولوجية...")

بعد ذلك وباسلوب سهل مبسط شرح لي كيف أنهم قد صمموا ثم صنعوا باستخدام أشعة الليزر وغيرها من الاشعاعات انواعاً مختلفة من المولدات ومحولات الطاقة والمعالجات والذواكر والدارات المتكاملة والمتحكمات والحواسيب التقليدية والكمومية ووزعوها في مناطق مختلفة أحياناً بصورة أجهزة مطمورة (Embbeded) وفي أحايين أُخر كانتْ الأجهزة مستعلية (On Top) على العديد من الكائنات سواء على سطح ظهر الأرض والقمر أو الكواكب والاجرام السماوية بل حتى خارج مجرة درب التبانة والمرأة المسلسلة ولازال انتشارهم يتسارع خاصة بعد عثورهم على مواد لا وجود لها على ظهر الأرض ضاعفت من سرعات المعالجة وفي ذات الوقت من سعات التخزين مما فتح أمامهم آفاقاً لتقنيات تفوق الحوسبة الكمومية والتخزين السحابي بما لا يمكن للحضارة البشرية الحالية استيعابه...

أضاف صديقي:

(" حقيقة لقد وجدنا العديد من المخلوقات التي لم يتصور البشر وجودها وتعرفنا على حضارات مذهلة وان كان من الاستحالة بمكان ان نفرض الفهم أوالمفاهيم والمسميات الشائعة لدى البشر على الكثير مما لقيناه فالآن نحن نعرف بأن هنالك كواكباً تضج بحياة لا يلعب الاكسجين فيها دوراً كالذي يمثله هنا بل تمتلأ بحار ومحيطات بعض الكواكب بانواعٍ من السوائل والمياه التي لا تشابه ماء الأرض ولا سوائلها !!!...")

أحسستُ برأسي يكاد أن ينفجر وبدأ التعب يمتلك جسدي...

إبتسم صديقي او هكذا تخيلته ... وفجأة ظهرت تلك المنسوجة الضوئية التي رأيتها في منامي ودارتْ حولي لبرهة أحسستُ خلالها بالدفء والأمن وفيض من السعادة وحينما انسحبتْ تلك الأضواء أحسستُ بزوال التعب الذي اعتراني منذ وقت قريب فسألتُ صديقي:

(" هل هذا نوعٌ من العلاج للتعب والارهاق باستخدام الطاقة ؟")

فاجابني:

(" دعنا الآن من المسميات ... يجب ان تأخذ قسطا من الراحة لنعود لسمرنا هذا من بعدها")

قلت محتجا:

(" أنا الآن أكثر نشاطاً وحيوية عما كنت عليه في بداية اللقاء")

فعقب قائلاً: (" صواب وخطأ")

استغربت الاجابة المتناقضة لكنني شعرت بشيء من الخجل فلم اطالبه بتفسيرها وسمعته وهو يلقي علي تحية الانصراف فهتفت من كل قلبي

(" فليحفظكم ربي دوماً بخير")

:::---□☘□☘□☘--:::

الحلقة السادسة

:::---□♎♎□♎♎□♎♎--:::

تحور وظائف الأعضاء

أرخى الليل سدوله فترصعتْ القبة السماوية من فوقي بالعديد من النجوم وبدأ القمر في إرتقاء سلم السماء ...

جلستُ أُراقب مجموعة كوكبة الجبار وقد أخذتْ نجومها في الخفقان في تناوب - او هكذا خيل لي - ثم ادرتُ نظري نحو عنقود الثريا ذلك الذي ظن الشاعر الجاهلي امرؤ القيس بإمكانية تقيده وربطه إلى جبل "جندل" فقال:

" كأن الثريا علقتْ من مصامها   بأمراس كتانٍ الى صم جندل"

وكعادة البشر لم يعِ امرؤ القيس حقيقة "الشقيقات السبعة" أو الثريا وما يحتويه عنقودها من اجرام سماوية تفوق شمس كوكب الأرض كثيراً لكن شاعرنا وبحسب ما رصدته عيناه لم يستغرب ربط ذلك العنقود وشده بخيط من الكتان الي جبلٍ صغيرٍ كجندل!!!

فجأة تذكرت ان صديقي "شاتي" قد اخبرني بأن آلياتهم وأيديهم قد طالتْ مجرة درب التبانة ووصلتْ لمجرة المرأة المسلسلة ...همستُ دون أن افكر فيما أهمسه وناسياً خط الاتصال الذي انشأه صديقي بيننا فقلت:

("أين أنت يا صديقي؟")

على التو أتاني ذلك الصوت المبهج لنفسي :

(" أنا هنا ... ما الذي يزعجك يا صديقي؟")

رحتُ أتلفت يميناً ويساراً فلم ألحظ شيئًا فعدتُ أسأل:

(" عزيزي "شاتي"... أين أنت بالضبط؟")

سمعتُ ضحكة مرحة من صديقي وهو يقول:

(" على الرغم من أن معرفة مكاني لا تعدو سوى فضول منك لكن... أنا الآن على سطح القمر")

إنفغر فاهي وبحلقتْ عيناي في اتجاه القمر وكم كانت دهشتي حين خيل الي بأنني اري تلك المنسوجة من الأشعة الملونة وقد بدت كراية يلوح بها أحدهم يميناً ويساراً على سطح القمر !!!

همستُ : (" أنا على وشك الجنون إن لم أكن قد جننتُ بالكامل")

ضحك "شاتي" وقال مطمئناً:

(" أنا هنا دائمًا لمساعدتك ... إطمئن لن يصيبك اذى بإذن الله")

قلت متردداً:

(" شكرا لك صديقي لكنني سوف أأجل الحوار لحين عودتكم من القمر")

هذه المرة ضحك "شاتي" حتى أحسستُ بأن عيونه قد اغرورقت من الدمع واردف:

(" يمكننا التحاور حتى لو كنتُ واقفا ًعند اطراف الاشعاع الكوني الأول")

سألتُ هامساً: (" وماذا بعد أيضاً ؟")

قال بصوته الودود :

("إحدى مشكلاتكم كبشر ارتباطكم بالنظم المركزية المحددة والمحدودة وعدم مخالفتها ... تصور يا صديقي كمثال للشرح أنني وأنا على سطح القمر يمكن أن امد ذراعي لتمسك بالتفاحة التي امامك الآن على الطاولة ثم زد على ذلك التصور بأنني من أكلة التفاح... عندها وبفهمكم كبشر سوف تقدرون بوجوب أن أرفع تلك التفاحة إلى فمي في القمر حتى اتمكن من اكلها")

لم ادعه يكمل وقاطعته في انفعال زائد:

(" وهل يمكن غير ذلك؟")

رد بثقة:

("بالطبع ... إذ يمكن في احد السيناريوهات ان ينتقل فمي الى موضع التفاحة فيقضمها ... بينما في سينارو آخر يمكن ليدي ان تقوم بالمهمة فتأكل التفاحة بدلا عن فمي!")

صمت برهة ثم اضاف :

(" انتم كبشر تؤمنون بمركزية صدور القرارات من العقل المتمركز في الدماغ متناسين ان هنالك إمكانية لصدور قرار موضعي حتى قبل وصول الإشارة الي المخ كما يحدث إذا وضع أحدكم يده على سطح ساخن...")

كدتُ أن أقول شيئًا لكنني عدلت عن ذلك فواصل صديقي:

(" لقد واجهتنا تحديات كثيرة من ضمنها ما نسميه (تحديات أول الطريق) وهو تحدى يتجدد عند كل تجربة جديدة ويتمثل في التعرف على البيئات والكائنات المختلفة والمتباينة وإيجاد سُبل للتواصل معها...")

سألتُ في لهفة:

(" وكيف واجهتم هذا التحدي علماً بأن البيئة أو الكائن يمكن أن يكون مادياً او موجياً او بين هذا وذلك أو غير ذلك كله !؟")

قال بشيء من الحزن:

(" ليتك يا صديقي كنت من عشيرتنا لأشرح لك الأمر وبادق التفاصيل لكن")

أطلق صديقي تنهيدة ثم قال:

(" لا ضير سوف أُبسط الأمر:

لقد ابتكرنا ما يمكنك تسميته ب(رادار) الطاقة والذي يمكنه إلتقاط وقياس الطاقة الكلية الشاملة للمجال المحدد إلى جانب الطاقات الموضعية لكافة نقاط ذلك المجال ومن ثم يرسل كافة قراءته لراسم التبولوجي الذي يرسم خارطة تموضعات الطاقات اللحظية للكائن او المجال قيد الاستشكاف ومن ثم يأتي دور محدد الانتماء والتقاربات الذي يصنف الكائن وفقاً لطاقاته وطبولوجيته فيبين

فيما إذا كان ذلك الكائن بصورة كلية او جزئية ينتمي او يتشابه مع كائنات أخرى تم اكتشافها فيما قبل . . بعدها يقوم محلل الأهداف باستنتاج عدد من الأهداف الكونية و البيئة والجماعية والفردية للكائن و...")

وصرختُ :

(" رفقاً أخي فبالرغم مما وعدتموني به من تبسيط للشرح إلا أن رأسي البيلوجي قد بدأ في الاحساس بالدوار ويكاد يغمى علي من التركيز والتخيل")

ضحك صديقي وهو يقول:

(" حسناً ... استرح الآن وسوف نواصل فيما بعد")

تمتمتُ:

(" ليحفظكم ربي دوما بخير...")

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة السابعة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

معركة الخير والشر

الصراع بين الخير والشر قديمٌ قِدم الكون، فبينما يهتم الخير بالإعمار دون إفساد ملتزماً بمبدأ:

درء المفاسد أولى من جلب المصالح

نجد في الجانب الآخر أن الشر لا يبالي بما قد يصاحب افعاله من افسادٍ او تضيع لمصالح الغير او حتى ازهاق ارواح بريئة بغرض جلب مصالح محدودة لفئة محددة ملتزماً بمبدأ:

الغاية تبرر الوسلية

كذلك فبينما يترافق الخير مع استشعار للوازع الديني أوالأخلاقي مع صحوة وحضور دائم للضمير نجد في المقابل أن الشر غالباً ما يصاحب الجشع او البغض أو الحقد و يترافق مع قلة الوازع الديني والأخلاقي...

في الامسية التي تلت الليلة التي تحاورتُ فيها مع صديقي "شاتي" اثناء تواجده على سطح القمر ، سِرتُ على كورنيش النيل وأنا أفكر فيما قد قاله لي صديقي عن تحديات بداية الطريق وبينما أنا سارحٌ مع أفكاري مرورتُ برجلٍ يجلس على مقعد من المقاعد المتناثرة على الشاطئ فسرتْ في جسدي قشعريرة انتصب لها شعر جسمي... أخذتُ أقرأ أية الكرسي وسورة الصمد والمعوذتين وأسرعتُ بخطواتي مبتعداً عنه فإذا به ينهض فجأة ويحاول اللحاق بي ثم لمحته من طرف عيني يتوقف وبدى لي كمن يحادث شخصاً ...

ثم انطلق خلفي وأخذ ينادى على ليستوقفني...

حينما وصلني لم تعتريني تلك القشعريرة فحمدتُ الله في سري وانتظرته ليتحدث...

نظر الي ملياً وبتركيز العين في العين كمن يحاول فرض سيطرة روحية علي ثم تنـهد وقال:

(" أنت تتحصن لذا لا يستطيع قريني التواصل معك...")

لما لم أعلق مضى يقول:

(" لقد صرت صديقاً مقرباً من "شاتي" وهذا يزعجهم")

وعاد ينظر الي مرة أخرى بتلك النظرة التي يحاول بها المعالجون النفسيون السيطرة على الآخرين...

قلت: (" لا ادري عما تتحدث . .. لابد أنك قصدت الشخص الخطأ!")

قال بثقة كبيرة في النفس:

(" لقد عملتُ وسيطاً روحياً لسنوات عديدة ولدي اتصالات وعلاقات واسعة مع العديد من الجن والشياطين بل وحتى الملائكة...")

انتظر برهة ليرى تأثير ما قاله على شخصي...

فكررتُ ما قلته له سابقاً بانه لابد أن يكون قد اخطأ الشخص المقصود...

تنـهد بعمق وقال لي:

(" أنت لا تدري ما غمست نفسك فيه ... لن اناقشك لكني اطلب منك أن تأخر تعويذتك عن موعدها المعتاد هذه الليلة لبضع دقائق ... لقد اعتدت على التحصن في الثانية عشرة منتصف الليل تماماً ... فهلا تحصنت اليوم بتأخير خمسة دقائق فقط ... جرب ذلك لتصل إلى الحقائق المغيبة عنك")

ثم ابتعد مسرعاً دون ان يلتفت ناحيتي أو حتى أن يلقي تحية الوداع...

عدتُ الي المنزل وبعد تفكير قررتُ أن أأجل قراءة آيات التحصين كما طلب هذا المشعوذ لخمس دقائق...

إنتصف الليل ...

وفجأة ...

أحسستُ بصفعةٍ قوية على خدي طار على اثرها أحد اضراس فمي...
صرختُ من الألم وهتفتُ:
('' يا الله... أين أنت يا أخي ''شاتي''؟)
سمعتُ صوت إرتطام قوي احدث حفرة في الأرض الي جواري لا يقل عمقها عن المتر ثم سمعت صوت ''شاتي'' وهو يقول:
('' الحمد لله الذي وفقني في إفشال الضربة وصد الهجوم الذي استهدفك يا صديقي'')
أحسستُ بشيء من الطمأنينة...
سألني ''شاتي'' عما إذا كنتُ قد تأذيت فقلتُ له ان الصفعة التي تلقيتها قد اقتلعتْ احد أضراسي ... فقال لي:
(''... اتاذن لي باجراء معالجة لاسنانك...'')
قلت:
(''لقد توقف نزيف الدم واما اسناني فهي اصلا قد اصابها التسوس وقد خلعتُ بعضها فما من داعٍ لالهائك بمشاغل كهذه'')
ضحك صديقي وقال: ('' ما رأيك باستعادة ما فقدت من اسنانك ؟'')
ضحكت وقلت له :
('' اتظنها ما نسميه باسنان اللبن التي نفقدها في طفولتنا لتحل محلها الأسنان الدائمة؟'')
قال متسائلا : ('' وما يضيرك من أن تدعني احاول؟'')
فوافقتُ بعد لأيٍ من جانبي وإصرار من جانبه وكُلي شك في نجاح مساعيه...
اخضعني صديقي لجراحة سريعة حقن فيها أماكن الأسنان التي فقدتها بخلايا جذعية إستخرجها من نخاعي الشوكي ...

حدث كل ذلك في ثوان معدودات ولم أشعر خلاله بأي ألم وطمأنني شاتي بأنني وبأذن الله سوف استعيد ما فقدته من أسنان في غضون أيامٍ قليلة.

بعد ذلك طلب مني ان أُخبره بما حدث معي من هجوم واسبابه ان كنت على علم بها... فقصصت له ما كان من لقائي بالمشعوذ وبما قاله من ان صداقتي معه لا تعجبهم...

أحسستُ بشاتي كمن يجري بحثا ضمن شبكة الإنترنت او غيرها من شبكات المعلومات ثم قال لي :

(" حسناً... وكيف تمكنوا من إلحاق الأذى بك في هذه الليلة تحديداً ؟")

تذكرتُ طلب المشعوذ بتأجيل تحصيني لخمس دقائق فقلت ذلك لصديقي الذي تسائل عن فحوى التحصين فقلت له أننا كمسلمين نقرأ أية الكرسي وسورة الصمد والمعوذتين كحصن حصين يحفظنا الله به من شر ما خلق...

ثم سألتُ "شاتي" عن مصدر الهجوم فقال لي:

(" لقد كانت الضربات التي استهدفتك من القمر الاصطناعي X21 وهو قمر تجسس مزود بآليات تؤهله لتوجيه الصفعات والضربات كجزء من برامج الحرب السايكترونية...")

صمت برهة ثم قال: (" يبدو أن معسكر الشر يريدها حرباً !! ")

ثم أضاف: (" لهم ما يشاؤن فمنذ هذه اللحظة قد قمتُ بوضع جميع آلياتهم وعتادهم وأسلحتهم تحت وصايتي ولن يمكنهم إستخدامها إلا بالقدر الذي سوف أأذن لهم به")

هتفتُ: (" وفقكم ربي ونصركم بنصره...")

وأردفتُ: (" ليحفظكم ربي دوماً بخير")

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة الثامنة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

مستقر ومستودع أو آكل ومأكول

قادتني خطواتي إلى ذات المقعد الذي جلس عليه ذلك المشعوذ يوم تعرضي للهجوم من قبل قمر التجسس الاصطناعي X21 ...

جلستُ على المقعد ورحتُ استرجع ذكريات ذلك اليوم.

ابتسمتُ وأنا اضغط مكان الأسنان التي كنت قد فقدتها ثم عادت كما كانت عليه قبل سنوات بسبب ما قام به صديقي "شاتي" من حقن لامكانها بخلايا جذعية اخذها من نخاعي...

فجأة خطر ببالي ان يقوم الأشرار بمعاودة الهجوم فهمستُ:

(" صديقي شاتي أين أنت؟")

أتتني الاجابة على الفور:

(" أنا هنا يا صديقي... ماذا يزعجك؟")

سألت :

(" هل تدري أين أنا الآن؟")

ضحك صديقي ضحكة مقتضبة ثم قال:

(" أهو اختبار لي أم ماذا؟")

أجبتُ صادقاً:

(" العفو صديقي ... أنا لا أختبرك لكن ليطمئن قلبي")

قال عندئذ:

(" ما دام الأمر كذلك فأنت تجلس على شاطئ النيل... وفي ذات المقعد الذي كان يجلس عليه المشعوذ الذي قابلته قبل أيام... ")

أطلق صديقي ضحكته المرحة وأردف:

(" لابد من أنك خائف من هجوم يستهدفك...")

هتفتُ بشيء من الجزع: (" نعم ... نعم ")

ضحك صديقي مرة أخرى وقال:

(" لقد إنتهتْ تلك الحرب وكما قلت أمامك ليلتها فقد صارتْ جميع آليات الشر والدمار تحت سيطرتي ورفاقي الآن يعملون على تحويلها من أسلحة دمار وشر الى أدوات إعمار وخير... فعلاً لقد انقلب مكرهم وكيدهم عليهم لكن في صورة خير فسوف نستغل تقنيات النيورفون لتبديل سلوكهم الشرير الى سلوك خالٍ من الشر بل ومفعماً بالحبِ والنوايا الحسنة")

تنهدتُ بارتياح وسألت:

(" إذن لا خطر علينا بعد اليوم")

أحسستُ بأن صديقي قد أطرق حزناً فهتفتُ:

(" ماذا هنالك يا صديقي ؟ ما الذي احزنك؟")

فقال بصوت حزين:

(" لقد زال خطر الأشرار لكن...")

صرخت هلعاً: (" لكن ماذا؟")

قال "شاتي":

(" كما تقول -الكل مستقرٌ ومستودع- و كما يقولون - الكُل آكلٌ ومأكول-")

قلت: (" أوضح وفسر")

تنهد صديقي وقال: (" يطول الشرح وتتعقد الأمور وسوف أحاول التبسيط.. سبق واخبرتك عن اختراع "رادار الطاقة" والذي اتخذناه كمدخل لاستكشاف المجالات والكائنات والذي تمكن أيضاً من كشف "الطاقة السالبة" ومعها توصلنا لكشفين هامين احدهما يتعلق "باللاجاذبية" بينما الآخر مكننا من الكشف عن "الثقوب الدودية" و"بوابات السماوات"...")

صمت برهة ليعطي عقلي البيلوجي البطيء فرصة استيعاب ما يقوله ، ثم واصل: (" تتحرك المجرات عبر الأكوان فتأكل المجرات الكبيرة المجرات القزمة ... المشكلة أن مجرة اندروميدا او المرأة المسلسلة حددتْ صيداً ثميناً لنفسها يتمثل في مجرة درب التبانة وهي تنطلق نحوها لتلتهمها")

قاطعته ضاحكاً:

(" فلتأكلها هنيئاً مريئاً بعد بضع ملايين من السنين... لا تحمل هماً ولا تخاف يا صديقي... وكما نقول لذلك الحين ـ يحيا أُناسٌ ويموت آخرون")

سمعت "شاتي" يغمغم قائلا: (" ليت الامر كما تتصورون ... فلقد اقتربت M31 **من احدى البوابات وقد تكون عندكم في أي لحظة من الآن")**

صرخت: (" يا للهول !")

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة التاسعة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

بوابات السماوات وثقوبها الدودية

ظللتُ أردد:

(" يا للهول ... لا حول ولا قوة الا بالله... ألطف بنا يا لطيف... يا رب عفوك ورضاك ") و أغرورقت عيناي بالدمع.. ومن بين دموعي رأيت ذلك النسيج الضوئي المنعش والمبهج يدور حولي يدثرني فأنتابني شعور بالراحة والدفء فهمست: (" شكرا صديقي... شكرا "شاتي"فوجودكم ودعمكم الدائم لي يعمق من تقديري لكم")

ثم سألت صديقي: (" أين أنت الآن؟")

أحسستُ بشاتي كمن تردد لبرهة ثم قال:

(" سأروي فضولكم البشري... حسنا... أنا الآن على مشارف مركز مجرة اندروميدا...")

قاطعته هاتفا: (" كيف وصلت إلى هناك؟ وهل ستأتي لمجرتنا غازياً ؟ بل كيف تسنى لكم أن تقف مع الأشرار؟...")

ولاول مرة يقاطع"شاتي" حديثي وقد بدى عليه الانزعاج الشديد:

(" مهلاً ... مهلاً... على رسلك كما يقولون... دعني أوضح لك الأمور...")

قلت معقباً:

(" تحدث فالمتهم برئ حتى تثبت ادانته")

اطلق "شاتي" ضحكته المرحة وأحسستُ به قد عاد إلى طبيعته اثر ما سببته له من انزعاج... فقال بهدوء:

(" كما قلت لك فأنا الآن قريب من مركز M31 لكن قبل كل شيء وحتى قبل الدفاع عن نفسي دعنا نستوضح معاً بعض الاشياء...")

قلت:(" قل ما لديك فكلي آذان صاغية")

تنهد صديقي وكان كمن قد حدد مداخلاً للحوار بصورة مسبقة فقال:

(" لن تنكر حبك الشديد للتفاح واستمتاعك بأكله ...؟")

قلت و أنا اتسمع لاصواتٍ أخذت تصدر من جوفي وقد صاحبتها رطوبة لعابٍ يسيل مبللاً فمي:

(" نعم... نعم... أُحب التفاح واستمتع بقضمه وسحقه خاصة بعد حصولي على هذه الأضراس والأسنان التي نبتت بعد معالجتي بالخلايا الجذعية...")

سمعتُ صديقي يتمتم :

(" رغم أنه لإجراء تلك المعالجة قد جعلتني اتوسلك لتسمح لي باجراؤها")

شعرت بالخجل من ذلك التصرف مني فقلت:

("هكذا حالنا نحن البشر من يرى منا بقعة صغيرة من الصورة يتوهم انه يرى الصورة كاملة وانه يمتلك الحقيقة ومن عداه لن يكون إلا واهم أوخيالي او مفتر !")

ثم استطردت: (" على ذكر التفاح فهل تعج به مجرة المرأة المسلسلة؟")

ضحك "شاتي" وقال:

(" لا تشطط بخيالك يا صديقي فليس هذا ما قصدته... لكنني سألتك قاصدا أنك تحبها ورغم ذلك تقضمها فتقطعها ثم تسحقها وتطحنها وتأكلها... فهل يعتبر ذلك شراً ؟")

اجبت بصورة عفوية: (" كل مسخر لما خلق له")

عقب "شاتي":(" اذن لا يعتبر شراً أن يأكل الآكل ما قد سخره له الله من رزق حلال يرتزقه؟")

أجبت بشيء من الاندفاع: (" نعم ... نعم ... بكل تأكيد")

واصل صديقي حديثه:

(" إذا سلمنا بذلك فيكون إلتهام المجرات الكبيرة للمجرات القزمة ليس شراً وإنما تقف وراءه حكمةٌ وضعها الخالق في البناء الكلي للأكوان")

قلت:

(" نِعم بالله الذي جلتْ حكمته وعظمت قدرته وتقاصرت عنهما الأفهام...
لقد أعدتني لحالة من نظر بقعة صغيرة فتوهم أنه يرى الكون كله")

قال "شاتي":

(" الحمد لله... توافقنا إذا في ان إلتهام اندروميدا لمجرتنا وما قد يصاحبه مما يشبه تقطيعك وسحقك للتفاحة لا يعتبر عملاً شريراً وإنما هو سنة كونية قد نعلم مغزاها وأبعادها وقد نجهل ذلك...")

فجأة وكغريق يتعلق بقشة كما يقال صرختُ :

(" لكن مجرتنا ليست مجرة قزمة!!!")

علق صديقي قائلا:

(" أنظر صديقي للأسماك في البحار فقد تبدو سمكة بحجم سمكة القرش قزمة لحوت ضخم كالحوت المسمى "نون" !!!")

إستسلمت وعادت الدموع تنهمر من عيني ... وقلت بشيء من اليأس:

(" هل نقول لا أمل؟")

قال "شاتي" :

(" دعنا من إستباق الاحداث ولنعد الى الاسئلة التي كنت قد طرحتها علي...
ودعني اشرح لك كيف وصلت الى قرب مركز المجرة والتي يقدر العلماء بأن اصطدامها بدرب التبانة لن يحدث الا بعد ما يصل الي ملايين السنين...
فكما أوضحت لكم بأننا قد تمكنا باستخدام رادار الطاقة من رصد الطاقة السالبة وبعدها وقفنا على حقيقة كل من "**اللاجاذبية**" و"**الثقوب الدودية**" و"**بوابات السماء**"...")

فقاطعته مستعلماً:

(" هل تعني ان البوابات تختلف عن الثقوب الدودية؟")

أجاب وبكل ثقة:

(" بالتاكيد تختلفان وإن إتفقتا في بعض الخصائص والامكانات ")

قلت متلهفاً:

(" اوضح فضلاً... Explain please")

ابتسم"شاتي" وهو يقول:

(" تماماً وكما نقلت العبارتان المغزى والمعنى المقصود منهما كذلك تنقل الثقوب الدودية والبوابات الكائنات من امام طرف من طرفيها الى ما بعد طرفها الاخر ... أيضاً يوجد تشابه آخر بين البوابات والانفاق الدودية فكلاهما يتألف من نفس الاسطوانات الثلاثة...")

صرخت مقاطعا :

(" شاتي ... أحقا ما تقول؟")

عقب "شاتي":

(" أيها البشري المسكين!!!")

ثم واصل وهو يغالب ضحكته التي يرثي بها جهلي:

(" سوف أبين لك وباقتضاب شديد لكنه لا يخل بوضوح ما سوف اشرحه لك... أول اوجه الاختلاف بين الثقب الدودي والبوابة يتمثل في الاتساع وما يستتبعه ذلك من حدود وامكانات...

فقطر الثقب لا يصل الا لبضع نانوميترات بينما تتسع البوابة حتى لتسمح بمرور عدة مجرات متوازية في نفس الوقت أحياناً...

ام ثاني الاختلافات فالثقب ينقل الكائن عبره بسرعة منتظمة ولكنها بطيئة جدا بينما تنقل البوابة الكائنات بسرعة عالية جداً تفوق سرعة الضوء بملايين المرات ومهما كان البعد الفعلي بين طرفي أنابيب البوابة ...")

صمت برهة ثم قال:

(" الان ننتقل الي الاختلاف الثالث والذي يفسر الاختلافين السابقين حيث ينعكس ترتيب الاسطوانين الخارجية والداخلية في التركيب ثلاثي الاسطوانات الذي يميز كل من الثقوب الدودية والبوابات ... فبينما يتالف الثقب من اسطوانة داخلية منسوجة من المادة التي يسميها البشر بالمادة المظلمة ... تتالف الاسطوانة الداخلية للبوابة من نسيج من (بحر ديراك) او دعنا نقول انه نسيج من مادة الطاقة السالبة...")

قاطعته سائلا:

(" وماذا عن الاسطوانة الوسطى؟")

ابتسم "شاتي" وقال:

(" هي مما اسماه البشر بالبلازما او مادة الثقب الاسود..")

صرخت: (" اواه "شاتي" لا تنسى اني بشري مسكين")

ضحك صديقي ودثرني بدثار الاضواء المنعشة وهو يقول:

(" استرح وسوف نواصل فيما بعد")

همستُ متمتماً: ("ليحفظكم ربي دوماً بخير")

::---⚖⚖⚖--:::

الحلقة العاشرة

:::---□ ⚖⚖□⚖⚖□⚖⚖--:::

نهاية كون

أفقتُ على صوت صديقي"شاتي"... والذي كان يحمل قلقاً ممتزجاً بشيءٍ من الحزن وهو يقول:

(" أستيقظ صديقي فقد نمت بما فيه الكفاية")

اخذتُ افرك عينيي بكلتا يدي وأنا اتثائب ثم قلت:

(" مرحباً شاتي هل عدت من اندروميدا؟")

اجابني باقتضاب وبنبرة تفيض أسى: (" لا ليس بعد...")

قلت :

(" ما لي أحسك حزيناً مهموماً ؟ هل اقتربتْ لحظة الإلتهام؟")

مضتْ لحظات خيم خلالها صمتٌ رهيب ورحتُ خلالها أستمع إلى صوت دقات قلبي والتي أخذت تتسارع في خوف من كارثة إرتطام المجرتين...

ثم خطر ببالي ان اسأل صديقي فقلت:

("شاتي" اسمع يا صديقي رغم تسليمنا المشترك بأن اصطياد صياد لطريدته لأجل أكلها كرزق مباح لا يعتبر عملاً شريراً بل سنة من السنن التي وجدت مع هذا الكون ... لكن في ذات الوقت فقد وجدت سنة مضادة يباح ويسن للطريدة فيها المقاومة لأجل البقاء أو حتى مجرد محاولة الهرب من المصير المرتقب... ألا يوجد أمل في الهرب أو على أقل تقدير استبدال الاصطدام بالتحام مرن تلتحق بموجبه مجرتنا بمجرة المرأة المسلسلة لكن بأقل الخسائر؟")

اتي صوت "شاتي" عميقاً يعكس معاناةً حقيقية وهو يقول:

(" الوضع خطير فكأنما قد علمت M31 بأن البوابة التي تقترب منها أصغر في اتساعها من تمريرها بهيئها التي تشبه حرف S لذلك قررت التمدد في شكل

خط مستقيم تمهيداً لعبور البوابة وبهذا تصير كرمحٍ يضرب درب التبانة ...
وهذا سوف يسبب دماراً كبيراً لا أمل معه في إلتحامٍ مرن ... ")
هتفت: (" لا حول ولا قوة الا بالله... وماذا عن الهرب؟ ")
قال "شاتي" وهو يقاوم اليأس والحزن:
(" يقوم رفاقي في الجانب الآخر بمحاولة لفتح إحدى البوابات للهرب ولكن هناك مشاكل كثيرة أولها تحديد الوجهة بصورة تجنبنا من أن ينطبق على هروبنا المثل القائل ـ" كالمستجير من الرمضاءِ بالنار"ـ فأقرب المجموعات إلينا مجموعتان أولاهما مجموعة عنقود العذراء المجري والتي تمتلك كثافات وجاذبيات وسرعات قد لا تصمد أمامها درب التبانة إذا انفتحت بوابة تنقل المجرة وتهربها الى هناك والخيار الثاني يكون مجموعة عنقود فورنكس المجري او ما يعرف بعنقود كور والذي يبدو أقل كثافة في مجالات جاذبيته إلا أنه يبتعد عنا مسرعاً مما يعوق تمديد طول انابيب الاسطوانات التي يجب أن تتألف منها البوابة ...")
صمت صديقي ... وفجأة شعرتُ وكانني أُحلق في الفضاء وانوارٌ تبرق وحجارةٌ كبيرة تمر في السماء فتمزق السحب بينما يزمجر الريحُ ويهتز الكوكب...
تشبثت بمقعدي المهتري وواصلتُ الكتابة ...
صديقي "شاتي" دثرني بنسيج الأشعة المبهجة ...
أحسستُ بأن ارجلي قد صارت كشعاعين من الضوء سمعتُ صوت نحيب صديقي "شاتي" فعلمتُ بان كل شيءٍ قد انتهى وبآخر ما لدي من قدرة كتبتُ:
(" أشهد أن لا إله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله")

(" حفظكم ربي دوماً بخير")



========= الجزء الثاني ========

العراف



سري للغاية - الكتاب الأول

أسرار الكون التي تكشف لأول مرة - 2 - العراف

مجموعة صاد العالمية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد - 2024م

تقديم: بقلم صاحب مذكرات (أنا وصديقي شاتي):

تحية لك يا من تقرأ هذه السطور ... مع دعائي للمولى عز وجل أن يهبكم الصحة والسعادة والسرور ...

مقدمة: بقلم ثاني من وصلت إليه المذكرات

(" كنت أقود طاقم أحدى السفن الفضائية حينما توقفت الإتصالات بيننا وبين الأرض فخرجت لتفقد ألواح الطاقة الشمسية وبعض المكونات الخارجية وإذا بي أنتقل للكون السابع حيث ألتقيت بمن أنقل لكم عنه هذه الحلقات ...")

هنالك أطلعت على أسرار كونية لم تكن متاحة لي لا على الأرض ولا في الفضاء الخارجي فقررتُ نشر عشر حلقاتٍ من تلكم الحكايات والمشاهدات على أن أعود لنشر حلقات أخرى تابعاً فالاسرار التي علمتها غاية في الخطورة وقد يكون من واجبي ان اضع عليها ختماً يقول:

//سري للغاية// ...

لمن يرغب في الإستفسار عن شيء إضافي أو التعليق فيمكنه مواصلتي على عنواني بالواتساب:



https://chat.whatsapp.com/Lp9v6GFdCqh5om6VE0c55r

الحلقة الأولى

:::---□ᄚ□ᄚ□ᄚ--:::

كون مثل كون

كنتُ مستلقياً على ظهري أطالعُ السماء حينما خيل لي فجأة بأنني أرى على صفحة البدر المكتمل في ليلة الرابع عشر من الشهر القمري رايةً من ألوان زاهية وقد نصبتْ على ساريةٍ تتمايل يمناً ويساراً وكأن شخصًا يلوح بها...

لبرهة ادهشني المنظر ثم قفز الي ذاكرتي ما قرأته في تلك المذكرات التي عنونها كاتبها باسم (''أنا وصديقي شاتي'') ثم نشرتُ انا عشر حلقات منها تحت اسم (''سري للغاية'') ...

من غير قصد مني غمغمت بما كان يردده كاتب تلك المذكرات:

('' أهذا أنت صديقي ''شاتي''؟)

سرت القشعريرة في بدني وكاد قلبي ان يخرج من صدري وأنا أسمع صوتا يقول: ('' نعم صديقي... ألف تحية وشوق...'')

ثم أردف مطمئنا : ('' لا تخف صديقي... أنا معك وبمشئة الله لن يؤذيك شيء'')

قلت وأنا ازدرد ريقي: ('' يبدو أنك قد اخطأت الشخص المقصود...'')

رد بصوت واثق:

('' أسمع صديقي فالامر معقد وقد يطول الشرح ... ولكن... صحيح أنك مثله كما ارضك بل كونك ومجرتك جميعًا مثل ارضه وكونه ومجرته... حقيقة هن سبع اراضين بسماوات سبع ...'')

دارتْ الأرض ومادتْ من تحتي واحساس بارتفاع احشائي الداخلية وهبوطها الذي يشبه السقوط في بئر لا قرار له مع الإحساس بالبرودة تسري في اوصالي...

كنت على وشك الاصابة بالاغماء حينما أحسستُ بتلك الانوار الملونة البراقة تلتف من حولي فتدثرني...

:::---□♎□♎□♎--:::

الحلقة الثانية

:::---□ꕥ□ꕥ□ꕥ--:::

صراع الملائكة والشياطين

بعد أن دثرتني تلك الاضواء المنعشة شعرت بالراحة والأمن والأمان ... فهمستُ: (" شكرا صديقي..")

غفوت تلك الليلة لمرات متعددة و فترات وازمان متباينة انتابني خلال تلك الغفوات العديد من الأحلام المزعجة...

كنتُ ارى الأقمار تتطاير من حولي وتتسبب ارتطاماتها بعضها او ببعض الحجارة الكبيرة القادمة من السماء هزات تزلزل الأرض، حتى إذا اصابني شيء منها على رأسي استيقظت فزعاً ارتجف حيناً واتصبب عرقاً احياناً اخرى بينما يرف قلبي كطائرٍ مذعور. وكلما استيقظت سرعان ما اعود للنوم لارى كابوسا مشابهاً مرة أخرى ...

بعد عدد من تكرار الغفوات والهلاويس والخوف قررتُ أن أنهض من الفراش فانتفضتُ وانتزعتُ جسدي بالقوة انتزاعاً فقد خيل الي بأن هنالك من يشدني إلي الفراش شداً !!!

بخطوات مترنحة اتجهتُ صوب فراش أبي الذي كان يغط في النوم فكرت في ايقاظه لكن حينما رأيته يبتسم ويمضغ الهواء كمن يأكل طعاماً شهياً عدلت عن فكرة ايقاظه لأنني كثيراً ما سمعت أهلي وهم يقولون بأن النائم الذي يأكل أثناء الحلم إنما يكون مكرماً من قبل الملائكة وقد مدتْ له الموائد بما لذ وطاب ، همستُ في سري ("كُل يا أبي هنيئاً مريئاً... لكن لا تنس ان من يأكل وحده يتعارض الأكلُ في حلقه فيخنقه...")...

قررتُ إيقاظ أمي فحولتُ وجهتي نحو مخدعها لكن قبل أن أتقدم أخذ أبي في الشهيق كمن خنقه الطعام فأسرعتُ لإيقاظه...

راح يبحلق في وجهي ثم قال آمرا بصوت متحشرج: (" اسقني جرعة ماء")

أسرعتُ نحو ذلك الحفير الصغير الذي يتوسط صحن الدار والذي نملأه بماء البئر ... عندما عدتُ بالماء كان ابي قد غط في النوم وواصل التبسم والاكل من مائدة الملائكة المزعومة...

انحنيتُ لاضع الاناء وما به من ماء إلى جوار فراش ابي حينما عكس الماء صورة القمر وقد تدثر بتلك الانوار الملونة البراقة... ارتعشت... فسقط الاناء من يدي وتطايرت كرات من الماء لتتساقط في ارجاء المكان وسمعت صوت ابي وهو يكرع الماء ويتجشأ بطريقته التي رغم خجلي من ان ابوح بذلك فقد كنت اجدها مقززة!!

عندما اقتربت من مخدع امي وجدتها قد جلست وسط الفراش وغطت وجهها بكلتا يديها...

اردت الانسحاب في هدوء فعندما يجلس احدهم وسط فراشه ويضع وجهه بين راحتيه فإنه يكون عادة مستغرقا في مناجاة وصلاة للخالق يدعوه خوفا وطمعا... فجأة رفعت أمي رأسها ونادتني:

(" اقترب. تعال يا صغيري. لقد كان قلبي ينقبض حينا وينشرح تارة أخرى .")

سألت بعفوية: (" وماذا يعني ذلك؟")

اجابت امي بصوت هامس:

(" يقولون حينما يتردد القلب انقباضا وانشراحا بسرعة فان ذلك يدل على ان الملائكة والشياطين يتنازعون حول عزيز لديه")

لا ادري لماذا وجدتني ارتمي في حضن أمي واجهش بالبكاء!!!

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة الثالثة

:::---□♣♣□♣♣□♣♣--:::

البركات

بكيتُ في تلك الليلة بين ذراعي أمي ما شاء لي المولى من البكاء وظلتْ أمي طوال ذلك الوقت تمسح على رأسي حيناً وتربتْ على ظهري أحياناً أخرى...

قبل أن يطلع الفجر بقليل سمعتُ صوت ابي وهو يسأل أمي عن سبب بكائي فرفعتُ رأسي والتفتُ نحوه وقبل ان اقول كلمة كانت أمي تقص على والدي ما شعرتْ هي به من تنازع بين الملائكة والشياطين حول احد اعزائها وبانها اثناء مناجاتها للخالق حضرتُ أنا وارتميت في حضنها واجهشتُ بالبكاء...

تهلل وجه ابي وهو يقول:

(" الحمد والشكر لله... لقد بارك الله في ابننا هذا...

لقد كنت أيضاً احلم وكنت ضيفا على مائدة الملائكة حينما حضر ابنك هذا ليسقيني ماءا عذباً فراتاً لايزال طعمه على لساني")

قال ذلك وتجشأ وتكرع وازدرد لعابه الذي تطاير رزازه على وجهي فأخذتُ اتقيأ حتى افرغتُ كل ما كان موجوداً بمعدتي ...

قالت أمي:

(" يجب اخذه صباحاً الى العراف")

وقال ابي: (" سوف أأخذه إليه حتى يحدد لنا مقدار ما يتوجب علينا ذبحه وتقسيمه للفقراء إحتفالاً بهذه البركات")

أبعدتني أمي عن حجرها برفق دون أن تطلب مني أن أبتعد من تلقاء نفسي ثم نهضتْ وتبعتْ ابي بعيداً عن المخدع وراحا يتهامسان...

:::---□♣♣□♣♣□♣♣--:::

الحلقة الرابعة

:::---□🎎□🎎□🎎--:::

اسرار اليخشال

ارتفع قرص الشمس بمقدار رمح فوق الافق... تجهز والدي وطلب مني احضار ما تم اعداده كهدية لشقيق أمي الأكبر "عراف قبيلتنا" فحملتني والدتي بسلة مليئة بالطعام مع جرة خزفية بعد ان اغلقت فوهتها باحكام حتى لا يندلق ما بداخلها من الخمر المعتقة التي تجيد صناعتها باستخدام خليط من التمر والذبيب والعنب واعشاب اخرى كانت ترفض الافصاح عنها كسر من اسرار تفوقها في تلك الصنعة...

امتطيت جوادي الذي اهداه لي خالي العراف في احتفالات اقامتها العائلة العام الماضي اعلانا ببلوغي سن الرشد...

سرت بجوادي خلف جواد ابي فقد كانت الاعراف في قبيلتنا تحرم على الابناء السير بحذو احصنة الاباء او امامها ...

كان ابي مخمورا لدرجة أنني خشيت من ان يسقط عن ظهر الفرس فكنت اقترب بفرسي كثيرا لكنني سرعان ما اشد لجام فرسي لاكبحه من الاقتراب حين يرفع والدي عقيرته بالغناء فيتطاير الرزاز من فمه لتحمله الرياح في اتجاهي مباشرة، علاوة على ان صوت والدي كان خلوا من التطريب!

بعد مسيرة طالت لحظاتها في نظري وصلنا الى صومعة خالي العراف والتي تقع على مشارف الوادي العظيم خارج المجمع السكني للقبيلة...

حقيقة لم اكن اجد تفسيرا وقتها لسكنى عراف القبيلة بعيدا عن مساكن الجميع!!! قبل وصولنا ومن مسافة بعيدة لمحت خالي يداعب احدى الحسناوات بالقرب من "قبو اليخشال" او ما يعرف (بحفرة الجليد والتي تستخدم في صناعة الثلج شتاءً وحفظه للاستخدام في الصيف)

لكن حين اقتربنا من الصومعة كان عرافنا يجلس فوق الدكة الصغيرة التي جعلها لصلاته وبدا لنا كمن هو مستغرق في الصلاة وهذا ما ادعاه حين رحب بنا قائلا موجهاً حديثه لابي:

(" مرحبا بصهري العزيز... لولا معزتك عندي لما قطعت صلاتي الثلاثية")

(والصلاة الثلاثية تعني الاستمرار في الصلاة لمدة ثلاثة أيام متواصلة !)

فرد ابي والخمر التي انعشها في رأسه ذلك الهواء البارد الذي سرنا فيه خلال رحلتنا تسيطر على كلماته وصوته:

(" آه يا صديقي ... لكم اشتقت للجلوس معك والسمر والسكر والصلاة...")

قال خالي موجها حديثه لشخصي:

(" أخيرا تذكرت ان لك خال يحبك؟ ... ما اجحدك؟ ...أليس هذا الفرس الذي اهديته لك العام الماضي؟ ... لأول مرة تزورني به !!!...")

ثم اطلق ضحكة ضجت لها الفيافي وطارت الطيور بعيداً عن اوكارها وهو يستطرد: (" لا عليك فقد كنت امزح... لقد اسعدني مجيئك")

ابتسمتُ وقد غمرتني في تلك اللحظة سعادة حقيقية فبالرغم من أنني كنت مؤمنا في دواخلي بأن عرافنا لا يعدو سوى ان يكون دجالا كبيرا الا أنني كنت أحبه كخال واجد فيه شبه كبير من أمي...

ترجلت عن ظهر الفرس وقبلتُ أرجل خالي ووالدي ثم خاطبت خالي وأنا اقدم له الهدايا التي حملتني لها الوالدة بكل عبارات التمجيد والمدح.

وحين قدمت جرة الخمر المعتقة لمعت عينا الرجلين ببريق وأبتسما...

بعد ذلك مدت المائدة واشرفت على خدمتنا فيها عدد من الحسناوات اللاتي يقمن في النزل الخاص بامثالهن ممن وهبهم اهلهم للعراف وعلى الرغم من تدقيقي فيهن الا أنني لم ألحظ بينهن تلك الحسناء التي كان خالي يداعبها قبيل وصولنا قرب "قبو اليخشال"...

عقب الأكل صبت كؤوس الخمر وسألني خالي:
(" الا زلت كما عهدتك متمسكا بمباديء جدنا السابع "نوح" عليه السلام؟")
وقبل ان ارد على سؤاله توجه بحديثه لاجمل جارية من الجواري اللاتي كن يخدمن المائدة قائلا: (" خذي ابني هذا ليجلب لنا ثلجا من اليخشال الاوسط")
نهضت وتبعت الجارية الجميلة الحسناء والتي سارت امامي متثنية في غنج ودلال ...
كانت هنالك ثلاثة قباب لحفر الثلج وبسرعة طافت في ذهني رؤيتي لخالي مع تلك الحسناء فتوجهت صوب القبة التي لمحتهما امامها...
قالت مرافقتي:
(" لقد قال سيدي بأن تحضر لهم الثلج من القبة المتوسطة لا من هذه")
ابتسمتُ وقلت بثقة ("كذلك سوف أفعل فقط اريد ان القي نظرة ثم اوافيك عند القبة الوسطى فاستبقيني اليها")
فلم تجد المسكينة بداً سوى الطاعة...دلفتُ الى القبة التي رأيتُ خالي امامها...
تجمدتُ من هول المنظر فقد كانت تلك المسكينة معلقة في الهواء من ارجلها والدم يتساقط من ثقب بين عينيها ليملأ وعاء موضوع بعناية في مكان تساقطه.
تحسست المسكينة فادركت انها قد فارقتْ الحياة قبل لحظات فجسدها ورغم برودة اليخشال كان لايزال محتفظا بشيء من الدفء.
جرجرت أقدامي خارجا ولحقت بالجارية التي ارسلها خالي معي فوجدتها والدمع يملأ مآقيها...
قلت لها متسائلا: (" اتعرفين الأمر ؟")
ارتجفت المسكينة وقالت لي مستعطفة من بين دموعها :
(" ارجوك لا تخبر سيدي بما رأيت فسوف يقتلني")
سألتها وقد انتابني غضب شديد من افعال خالي:

(" لماذا يقتلك؟ ولماذا قتل هذه المسكينة؟")

قالت الفتاة :

(" انه يقول باننا قرابين يتوجب عليه ان يقدمها للقوى العظمى التي تحفظ لنا اهلنا وقبيلتنا ... ويقول أيضاً باننا بالتضحية بحياتنا لأجل من نحب سوف يعطينا ذلك حياة ابدية سعيدة ")

نظرتْ إليّ وهي ترتجفُ ذعراً وقالت: ('ارجوك لا تخبره شيئًا مما قلته لك..")

ولما لم اجبها جثت تحت قدمي واضافت:

(" اعاهدك بان اكون خادمة لك فقط لا تخبر سيدي وستجدني رهن اشارتك ... سافديك بعمري ... سوف...")

انهضتها وحضنتها وانا اقول لها مطمئناً:

(" لن يصيبك مكروه ما دمت حياً... فلا تخافي...")

ورحت اضم رأسها الى صدري وهي في حضني حتى شعرتُ بحرارة تسري في جسدينا... قلت متلهفاً كمن يحلل لنفسه ما بدى له فقلت:

(" لا تقولي لي بانك خادمة او أمة لي بل قولي بانك لي حبيبة و... ")

:::---🌹🌹🌹--:::

الحلقة الخامسة

:::---□ﷻ□ﷻ□ﷻ--:::

ظهور شاني

انتفضتْ الفتاة وهمستْ:

(" يكفي لقد تأخرنا عليهم بالثلج... ")

وصمتتْ لبرهةٍ قبل ان تضيف:

(" لقد وهبتك هذا القلب الذي بين ضلوعي ولن اكون لاحد سواك ابدا... هذا عهد مني... دعنا نذهب الآن فانت لا تعرف العراف حين يغضب إنه .. إنه ")

ثم تنهدت وتابعت: (" إنه وحش... بل هو الشيطان عينه")

خيل الي انني بتُ اسمع صوت قطرات دم تلك الفتاة المسكينة التي علقت داخل قبة القبو المجاور...

اسرعت الي قاع "اليخشال" واستخرجت عدداً من مكعبات الثلج ثم سرتُ مع فتاتي نحو صومعة خالي والتي حينما دنونا منها تناهى إلى اسماعنا صوت غناء نشاز يترنم به والدي وخالي بعد ان لعبت الخمر برأسيهما...

وحين دلفنا الى داخل الحجرة قال والدي بشيء من الغلظة:

(" لماذا تأخرتما بالثلج كل هذا التأخير ايها التعيسان؟")

وكأنما ايقظت غلظته فظاظة العراف الذي وجه حديثه للفتاة امرا ايها بالتوجه نحو القبو الاخير....

حاولتْ المسكينة افلات يدي ولكنني تشبثت بها بقوة...

صارت يدها كقطعة ثلج او هي ابرد من ذلك وقد انهمر دمعها مبللا وجهها ...

شددت فتاتي من يدها وضممتها الى صدري وقلت بقوة لم اعهدها في نفسي من قبل: (" لن تذهب هذه الفتاة لاي مكان فقد اصبحت زوجتي")

صرخ الرجلان في آن واحد معا: (" زوجتك ؟")

ثم اطلق ابي ضحكة اسهتزاء بينما قال خالي:

(" القرابين لا تزوج بل هي للذبح على هياكل الفداء")

وقال والدي:

(" لقد اعتقدت وامك خطأ بحلول بركات جدك "نوح" عليه السلام عليك... لكن كما يتبين لي الآن فقد سكنتك العفاريت !!!")

وومضت عينا العراف ببريق يحمل صورة الموت والقسوة فهب واقفاً...

همستُ: (" شاتي " صديقي اين انت؟")

فجأة إلتمعت الغرفة بألوان زاهية وظهر ذلك النسيج المخملي من الضوء فالتف حولي وحول فتاتي...

صعق الجميع وسقط والدي مغشياً عليه بينما ركض العراف خارج الغرفة ورأيته من النافذة يتجه صوب القبو الذي خبأ فيه جثة تلك الضحية المسكينة ليغيب فيه برهةً ثم يخرج عارياً كما ولدته أُمه ملطخاً بدماء تلك الفتاة من رأسه لاخمص قدمه ... ودخل الغرفة على تلك الهيئة حاملاً قنينة اضافية من الدم فنثر نصفه في الهواء ثم كرع الباقي في رشفة واحدة واخذ يبرطم ويهمهم بكلمات لا يعرفها إلا هو...

وفجأة التمعت الغرفة بالالوان وظهر نسيج من الضوء فهمستُ في جزعٍ:

(" شاتي" ما هذا؟")

قال شاتي بصوت حمل نبرة أسى: (" إنه توأمي "شاني")

قلت متسائلا: (" توأمك كيف ذلك وقد بدت لي انوار نسيجه وقد ترتبت عكس انوارك كما فقدت انواره البريق واللمعان اللذان يميزانك؟")

قال بصوت تخالجه الحسرة:

(" نعم يا صديقي فتوأمي من المادة المضادة؟")

حقيقة لم ادر ما المادة المضادة لكن الوقت لم يكن مناسباً للاستفسار عن معنى ذلك فتسائلتُ:(" وما العمل الآن؟")

قال شاتي: (" اتبعاني ولا يلتفت منكم احدا وامكثا حيث اترككما ريثما اعود")

خرجنا مع نسيج الضوء نتبع "شاتي" الذي قادنا لمربط فرسي وقال:

(" ضع يمناك على ناصية الفرس وامسك فتاتك بيسراك... ولا تغادرا المكان حتى اخبركما بذلك")

وانسحبتْ الاضواء لتدور وترسم قبة حولنا لبرهة ثم تغادر الى داخل الصومعة... وما هي الا ثوان معدودة حتى رأيت نسيج صديقي وتوأمه يصعدان نحو السماء منطلقين كسهمين ...

مضت فترة من الصمت ثم سمعتُ فتاتي تقول:

(" من انت يا حبيبي؟ هل انت عرافٌ آخر؟")

ثم تنهدتْ بقوةٍ وكادتْ أن تهوى الي الأرض فضممتها اليّ كي امنعها من السقوط... وقلت:

(" لا... لست عرافاً بل شخص مسكين بائس حدثت معي في الليلتين الماضيتين احداثاً سوف يتسع وقتناً في المستقبل بإذن الله لاخبرك بها وعنها ")

قالت : (" وما سر الروح الذي تخاطبه والانوار التي تلفنا؟")

وقبل ان اجيب خرج ابي وخالي من الصومعة واتجها صوبنا وقد بدا على وجه ابي الاعياء الشديد اما خالي العراف فقد حمل وجهه معالم نصف هزيمة ونصف انتصار وقد بدتْ صورته كوحش خرج للتو من معركة ضارية...

حينما وصل الرجلان لنصف المسافة التي تفصلنا عن الصومعة توقفا وكانهما قد اصطدما بحاجزٍ غير مرئي...

صاح خالي:

(" لا يمكنك مخالفة الاعراف فالقرابين لا تزوج وهذه الفتاة قربان من القرابين... هل تريد ان تجر على قبيلتنا الكوارث والاوبئة وتسلط علينا سخط قوى الطبيعة؟")

وصاح ابي: (" تعقل يا بني وان اردت الزواج زوجناك باجمل منها ")

وقال خالي: (" نعم سوف نزوجك بمن تشاء لكن ليس بقربان...فما رأيك؟")

لم ارد عليهما واكتفيت بهز رأسي بإشارة الرفض...

حاول العراف التقدم مرة اخرى لكن الحاجز الخفي منعه...

إلتقط حجراً ورماه نحونا فأرتد الحجر ليصيبه بين عينيه ويتطار دمه على تلك القبة غير المنظورة فقفز نحوه وأخذ يلعقه بلسانه ...

بعدها اطرق الرجلان الى الأرض ثم سمعت ابي يخاطبه:

(" اه يا صديقي جد لنا مخرجا فهذا الفتى قد تقمصته الارواح ويسانده جده "نوح" عليه السلام ولا أعتقد أن باستطاعتنا هزيمته")

فجأة تهلل وجه خالي كمن وجد حلا للمسألة وقال:

(" حسنا ما دمت مصرا عليها فقد نجد مخرجا وقد تأذن لنا قوى الارواح من عتقها وزواجها منك لكن دعني اسألها هي بعض الاسئلة")

قال ذلك ثم اضاف: (" من والدك يا فتاة؟")

همستُ لها :"اجيبي".

فقالت بصوت مرتجف: (" انت والدي وسيدي")

اعجبته الاجابة فضحك ضحكته المنكرة ثم قال:

(" نعم نعم انا والدك كما انا والد زوجك هذا ... لكن اعني بسؤالي من هو والدك البيولوجي؟")

قالت: (" انه شيث بن طحنون بن سام بن ...")

ولم يدعها خالي تكمل فقال مقاطعاً ومبتهجاً:

(" الحمد لله فانت اصلاً من الحرائر وهذا سوف يسهل المهمة....
بقي ان ننتظر حلول الليل لنقرأ طالعكما ونرى نجم سعدكما...")
سمعت والدي يقول:
(" لقد كنت دوما حكيماً أيها الرجل الذكي العريان...")
ركض خالي خجِلاً تتبعه قهقات أبي وضحكاته التي يتطاير معها لعابه في جميع الاتجاهات والذي حالت بيننا وبينه القبة الحاجزة.

:::---⚖⚖⚖--:::

الحلقة السادسة

:::---□ፊፊ□ፊፊ□ፊፊ--:::

القرابين يجب أن تذبح

عم الظلام وتناثرت النجوم في صفحة السماء...

كنت لا ازال واقفا يمناي على ناصية حصاني ويسراي قد طوقت خصر فتاتي التي ظلتْ تعاني من نوبة من نوبات الهستريا فتضحك تارة وتبكي أخرى فقد عاشتْ في نهار ذلك اليوم تجارب عنيفة ما بين الخوف حين دنتْ من الموت والهلاك وما بين الحب والاحترام اللذين حبوتها بهما وشهدتْ ما يعجز عن وصفه الخيال من تدخل كائنات مضيئة ملونة الاضواء يتمترس أحدهم في خندق الخير ويؤازر الآخر معسكر الشر... وقد ظللتُ اشجع الفتاة واطمئنها بأن حياتها وحياتي صارتا متحدتان هدفا ومصيرا.

سألتني : ('' ترى لماذا طلب منك ذلك الملاك الذي يحرسك بأن تضع يدك اليمنى على ناصية الجواد'')

ومن دون ادنى تفكير او شك همستُ في اذنها:

('' الخيل معقود في نواصيها الخير يا حبيبتي'')

وأحسستُ بها لدى سماعها لكلمة حبيبتي ترتجف وشعرتُ بأن تياراً كهربياً سرى بين جسدينا فملتُ وقبلتها فغمغمتْ:

('' لو قتلني ذلك العراف الآن فسوف أكون سعيدة'')

سألتها والحزن يفطر قلبي: ('' لماذا تقولين هذا؟'')

فاجابتْ وهي تغالب دموعها: ('' اخشى بأن يأتي وقت تتخلى فيه عني ...'')

واجهشتْ في البكاء...

فجأة لمع برق على الافق وعلى الأرض تعالت اصوات حوافر الجياد وكأن جيشا يتجه صوبنا...

انفتح باب الصومعة وخرج منها خالي العراف ووالدي وبضع رجال وتقدموا ناحيتنا ...

وفجأة صرتُ وفتاتي وسط دائرة من الجنود المدججين بالسلاح وعلا صوت أحدهم والذي يبدو أنه قائدهم فقال مخاطباً خالي :

(" لقد سمعنا بانك بصدد تحرير احدى القرابين لاجل ابن شقيقتك... هل نسيت من أنت ايها العراف ؟ وهل تتجاهل سلامة القبيلة لاجل نزوة من نزوات شاب طائش؟")

حل صمتٌ رهيب لم أكن أسمع خلاله الا صوت قلبينا أنا وحبيبتي وقد أخذا يخفقان في عنف...

تنحنح العراف وقال بصوت جهوري حاول جاهداً أن يجعله متماسكاً:

(" عجباً من أنت يا هذا حتى تكلمني بهذه الطريقة التي لا يجرؤ حتى جلالة السلطان ان يكلمني بها؟")

رد قائد الجيش:

(" هل تعتبر مثل هذا الحديث الاخرق منك يرهبني او يخيف جنودي؟

لقد جأنا إلى هنا لنعيد الامور الي نصابها ونحمي قبيلتنا من محاباتك لابن اختك ونقدم تلك الفتاة قرباناً قبل ان تحل بديارنا المصائب والكوارث واللعنات")

ضحك العراف ضحكته المجلجلة تلك ففزعت خيول الجنود وعلا صهيلها...

وما أن هدأت الخيل حتى علا صوت ابي وهو يقول:

(" أسمع ايها الجندي فسيدي العراف لم يفرط في واجباته ولم يحابي لاحد بل جعل الأمر متروكاً لما سوف تقوله الارواح وبخاصة ارواح النجوم والتي وحدها صاحبة الحق في تحرير القربان او رفض ذلك")

علا شئ من الهرج بين الجنود فانتهرهم قائدهم وهو يقول:

(" ما هذا الهراء؟ منذ متى طلبنا من النجوم تحرير قربان من القرابين؟")

عندها ورغم الظلام خيل الي أنني قد رأيت ابتسامة عريضة ترتسم على وجه خالي وهو يخاطب ذلك الجندي:

(" حسنا يا هذا ذاك هو الفتى ومعه الفتاة فخذها منه واذبحها بنفسك ان شئت")

صاح القائد بجنوده : (" تقدموا واحضروا الفتاة")

في تلك الاثناء اغمي على فتاتي لكنني ظللت ممسكا بها وضاماً إياها الي صدري...

ارتطمتْ خيول الجنود بالقبة غير المرئية التي نصبها حولنا صديقي شاتي وسقط العساكر من فوق احصنتهم التي اصابها ارتطامها بذلك الحاجز بذعرٍ جعلها تتقافز من فوق الجنود داهسة اياهم كما يدهس الإنسان حشرة صغيرة فخلفتهم ما بين قتيل وجريح واصدر القائد امرا بعدم التراجع فتكررت المأساة ودار القائد بجواده دورة كبرى وبعدها اسرع ناحيتنا فارتطم فرسه بالحاجز ودق عنقه....

صاح العراف:

(" يا لقوة هذا الفتى!!!

لقد باركتك السماء يا أبن اختي... سوف تكون عرافاً لا يشق له غبار")

سمعتُ ابي وقد بدأ حديثاً حينما برق البرق و أرعدت السماء وانهالتْ الصواعق وخرج الفتيات القرابين مذعورات قبيل إنهيار الصومعة وسقوطها متناثرة حطاماً وتبعتها قباب الشؤوم ... لا ادري كيف سمحت القبة الحاجزة لجميع الفتيات بنفاذها ومنعت الرجال...

رفعت بصري نحو السماء فرأيت أضواء صديقي شاتي وشقيقه التوأم يتصارعان بين النجوم فهتفت لينصرك الله يا صديقي...

:::---❁❁❁--:::

الحلقة السابعة

:::---□⚖⚖□⚖⚖□⚖⚖--:::

الصافنات الجياد

لا ادري كم مضى من الوقت لحين توقفتْ البروق والرعود والصواعق...

الدمار الشامل عم البقعة فليس من موضع إلا وبه جثة أو صخرة أو حطام مبنى ولا شيء سليم عدا الرقعة التي اظلتها قبة الحماية التي شيدها لنا صديقي شاتي...

قبيل طلوع الفجر كانت الأنوار الملونة البراقة تلتف حول انوار التوأم شاني وكأنما تعتصرها...

فجأة رحلت انوار شاني التوأم الشرير وانسحبت مسرعة كبرق لمع في اطراف السماء ...

تمددتْ انوار صديقي شاتي براقة ملونة وزاهية حتى بدت كراية يلوح بها أحدهم ملأ صفحة السماء...

هنفت في فرح:

(الله أكبر ... ألف حمدا وشكرا لله... أهنئكم صديقي بالنصر...")

اتاني صوت شاتي ولأول مرة أحسستُه متعباً بعض الشيء وهو يقول:

(" الحمد لله ...

لقد إنجلت الازمة...

يمكنكم الآن المغادرة

... خذ الفتيات معك وارحل بهن...

ارخي العنان لفرسك وسوف يقودكم لمكان آمن ... ابقوا هناك لحين اتصل بكم...")

همست:

(" شكرا جزيلا صديقي")

برفق ايقظت فتاتي من غفوتها وقلت لها بأننا سنرحل..

سألتني عما حدث وكيف حدث فطمأنتها ووعدتها بان اروي لها كل شيء فيما بعد وامتطيت الفرس ورفعتها امامي...

اطلق فرسي صهيلا واذا بخيل من تلك التي اتى بها الجنود تتداعى للمكان فطلبت من الفتيات القرابين ان يمتطينها ...

غفوت وأنا على ظهر الحصان وحبيبتي في حضني... وارتخى عنان الفرس فأنطلق كالسهم وتبعه بقية الخيول ...

كان الحصان كمن يعرف الأماكن فيلتف حول الوهاد ويقطع الوديان... يصعد التلال ويعتلي الجبال ويعبر الانهار ... وجياد بقية الفتيات يتبعنه...

استيقظتُ حين توقف الحصان ... نظرتُ حولي كان المكان عبارة عن ساحة فسيحة مخضرة تبدو كجنة اعتنى بها أحدهم فأجرى خلالها نهراً وحفتْ أطرافها شجيرات الفاكهة المثمرة وتناثرتْ في مناطق كثيرةٍ منها أنواع من الزهور والطيور والفراشات الملونة وحول الساحة إنتصبتْ دائرةٌ مغلقة من الجبال العالية شديدة الإنحدار حتى ليخيل لمن يراها أنها حوائط لحصن منيع...

أمعنتُ النظر والتفكر ولم أقو على الصبر فهتفت:

(" صديقي شاتي الى أين اخذتنا؟ هل هذه الأرض التي ولدت وعشت فيها ام أنك اخذتنا لكون آخر من الاكوان السبعة ... ؟")

:::---❀❀❀--:::

الحلقة الثامنة

:::---□ꕥ□ꕥ□ꕥ--:::

الجريمة

أرخى الليل سدوله فنامتْ فتاتي وبقية الفتيات القرابين اللاتي حضرن معنا الي ذلك المكان المحصن... نمن ملتحفاتٍ العشب ومتدثراتٍ بسقف السماء...

إنتابني شعور بالراحة والأمن فنهضتْ باذلاً جهدي كي لا أتسبب في إيقاظ أي منهن... سرت بتؤدة إلي جانب النهر ...

جالتْ في خاطري ذكرياتُ الاحداث الأخيرة ولبرهة شعرتُ بالغضب من نفسي ومن أهلي ومن قبيلتي...

كيف تمكنتْ عشيرتي من السماح بقتل الفتيات البريئات لقرون خلتْ دون ان يثور بيننا عاقل!؟

تبرير ساذج وسخيف ظل قومي يرددونه زاعمين بأن الأرواح الكونية تمنع عنهم الاوبئة والكوارث نظير تقديم القرابين ولذلك فقد أوجبوا على كل اسرة تقدم إحدى صغيراتها عند بلوغهن سن العاشرة للعرافين وإن لم يكن للاسرة بنت لتقديمها كانت تقايض اي من الاسر التي لديها بنات بأحد الفتيان الذكور نظير إحدى فتياتهم أو تدفع مالاً مقابلها إن لم يكن لهم ولد للمقايضة!!!

كان العرافون أمثال خالي يتسلمون الفتيات القرابين ويسكنوهن في نزل خاص يكون ملحقاً بصومعة العراف وكانوا لا يتورعون عن استغلالهن ابشع الاستغلال قبل قتلهن كقرابين للقوى المزعومة...

حاولتُ تصور مشاعر تلكم الصغيرات كما حاولتُ تخيل ما ظللن يقاسينه لا لذنب جنينه الا لإيمان قومي وتشبثهم بفكرٍ منحرفٍ مريض قتن ووضع مثل هذه الادعائات والنظريات التي أباحت هذه المآسي...

سآلت مدامعي وانقبض قلبي...

لعل كل ذلك كان سبباً في خوفٍ انتابني فجأة على الفتيات فعدتُ ادراجي مسرعاً..

كانت احدى البنات تتلوى وتصدر انيناً وحشرجة ... فأسرعت نحوها وعند وقوفي بقربها لاحظت اضواء شاني الشرير قد التفت حول عنقها كحبل مشنقة... جثوت على ركبتي وصرخت:

(" يا الله اني أدر بك في نحر هذا الشرير فأنقذ يا إلهي هذه الفتاة المسكينة ")

فجأة انسحبتْ الاضواء وارتفعتْ بسرعة كسهم منطلق نحو السماء ...

وما هي الا لحظات حتى انتظمت انفاس الفتاة ..

فشكرت الله على انقاذها ثم توجهت اتفقد البقية...

كان مخدع فتاتي يقع في الموضع الأخير بين المخادع فمررت سريعا على جميع الفتيات وكان انتظام انفاسهن دليلاً كافياً ومطمئناً لنفسي ...

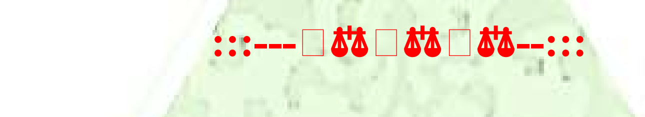
وحين وصلتُ الي مخدع فتاتي سرتْ القشعريرة في كامل بدني مع احساس بثقلٍ راح يضغط على قلبي فجثوتُ مسرعاً وامسكتُ كتفي فتاتي اهزهما لايقاظها... ولكن... هيهات فقد فارقتْ الحياة...

بكيتُ بصوتٍ مسموع ايقظ الجميع... نظرتُ حولي فلم اجد مواسياً فالفتيات القرابين على ما بدا لي قد تعودن موت اي منهن وباية صورة او طريقة لذا سريعا ما عدن للنوم ...

من بين دموعي خيل لي رؤية انوار صديقي شاتي وهي تتخبأ خلف الأشجار فاستغربتُ ذلك وتاسائلت في نفسي عن السر في اختباءه كما عجزت عن ايجاد تفسير لعدم مواساته لي في ماساتي!

لساعات رحتُ احتض جثمان حبيبتي واضرع لله أن يتوفاني ويلحقني بها فقد فقدتُ كل رغبة لي في الحياة من بعدها..

ومرة أخرى لمحت شاتي يتسلل بين صخور تلك الجبال ثم فجأة انطلق كسهم نحو السماء..



الحلقة التاسعة

:::---□ﷺ□ﷺ□ﷺ--:::

شاتي

عذرتُ الفتيات القرابين لعدم تمكنهن من التجاوب مع موقف مقتل حبيبتي وألقيت بالملامة على نفسي وعشيرتي والإنسانية جمعاء لأننا بما عرضانهن إليه من فظ معاملة ومنحرف مفاهيم لم يكن من الممكن معه لاي واحدة منهن الوصول الي الادراك الصحيح وفهم ما يجب ان تكون أو أن تنبني عليه الحياة!!

عند وصولي لتلك المرحلة من الانفعال والتفاعل الداخلي والنظرة الشاملة للمسألة قفز الي ذهني سؤال:

("هل نحن ندري حقاً ما يجب ان تكون او ما يجب ان تنبني عليه الحياة؟")

اطلقتُ سيلاً من الزفرات وسكبتُ وصببت صبيباً من العبرات...

بدوتُ كناسكٍ استغرق في صلاة طويلة طويلة ....

على حين غرة لمحت أنوار صديقي شاتي تنساب متسللة بين صخور تلك الجبال ثم فجأة انفتح باب بين تلك الحوائط الصخرية ولج منه شاتي ومن ثم اغلقه خلفه...

رغم حزني علي فتاتي والتي لازلت لتلك الساعة محتضناً جثتها ... أقبل رأسها واغسل وجهها بدموعي... إلا أن ذلك لم يمنعني من استغراب موقف صديقي وتجاهله التام لي ولما ألم بي من مصاب!

تذكرتُ أن قومي يقولون بأن إكرام الميت دفنه فمددتُ جسد فتاتي ثم حفرتُ لها قبراً ولما حانتْ لحظة طمرها بالتراب لم يطاوعني قلبي فامرتُ الفتيات أن يجلبن الزهور يغطينها بها ثم أبتعدت بعد ان طلبت منهن ان يهلن على قبرها التراب...

وجدتني اتسلق تلك الجبال رغم الصعوبة البالغة والمخاطرة الكبيرة ... شيء ما يشدني لاسير في الاتجاه الذي رأيت فيه البوابة التي اختفى ورائها صديقي... فجأة انفتحت البوابة مرة أخرى وألتمعت انوار شاتي منطلقة كسهم نحو السماء!!! في ذات اللحظة تحركتْ صخرةٌ فوقعتْ بين دفتي الباب الحجري قبل ان يكتمل اغلاقه...

اسرعتُ الخطى ووثبتُ فوق الصخور غير مكترثٍ بالخطر الذي قد يجره علي ذلك التهور ...

دخلتُ من ذلك الباب نصف المغلق والذي افضى بي الى دهليز طويل مظلم عدا خافت ضوء تسلل عبر فتحة الباب...

لم أكن أشعر بالخوف اذ ان الرغبة في الحياة لم تعد تعني لدي شيئًا واصبح سيان عندي لو مِتُ او قتلت!!!

ما ان خطوت اولى خطواتي داخل ذلك الدهليز حتى تحركتْ الصخرة التي كانت قد منعت الباب من الانسداد فانغلق الباب واضحى المكان عبارة عن ظلام دامس... همست في سري: (" هو استدراج إذاً !!!")

تقدمتُ متلمساً الجدران حتى نهاية النفق الذي وجدته منسداً امامي...

احترتُ للحظات ثم تذكرت ما كانوا يحكونه عن ("على بابا والاربعين حرامي") تلك القصة التي تناقلتها الامم وتشاركتها الثقافات فهتفتُ:

(" افتح يا سمسم")

خيل الي سماع صوت صرير ثم انزاح الحائط الصخري وانفتحت البوابة...

غمرني الضوء ولوهلة أُغشى على عيني ...

كان المكان قاعة فسيحة من المرمر الأبيض الخالص وليس بها شيء من اثاث او غيره... اخذت اقف امام كل حائط في تلك القاعة واردد عبارة ("افتح يا

سمسم") دون جدوي ... فوقفت في وسط الساحة ونظرت متطلعا نحو السقف فلم الاحظ شيئًا...

فجأة وكبرقٍ ومض في ذاكرتي تذكرت الجزء الثاني من رواية ("كنوز الملك سليمان") والذي اعطاه الكاتب اسماً خاصاً (" الن كواتر مين - Allen Quartermain")

وتذكرتُ تلك اللحظة التي انفتحت فيها الأرض تحت اقدام ابطال القصة، فقفزت خطوة للخلف وبذلك سلمتُ من السقوط اثر انفتاح بوابة كنت اقف فوقها تؤدي الى حفرة مظلمة ما لها من قرار...

أُسقط في يدي فجلست في ركن الغرفة واخذتُ ابتهل ضارعاً لله...

فجأة تناهى لسمعي صوت اجش وظهرت انوار التوأم الشرير الذي خاطبني :

(" أنت ايها العراف الصغير ... قف واسجد احتراما لسيدك شاني")

لم اكترث لمقالته فابدى تعجبه وقال:

(" عجباً إنها أول مرة اقابل من لا يخافني!!!

الا تعلم أيها الفتى أن بإمكاني سحقك في ثانية؟")

ومرة أخرى تجاهلته مما سبب له شيئٌ من الإرباك فأضاف :

(" فيما تفكر ايها العراف؟ انها المرة الاولى التي اعجز فيها من السيطرة على عقل بشري ضعيف!!!")

قلت وأنا انهض :

(" سوف انتقم منك واقتص لزوجتي التي قتلتها غدرا وغيلة")

هتف "شاني": (" اقسم بأنني لم المسها بل هو شاتي من قتلها")

قلت: (" كاذب فلو كان شاتي يريد قتلها لما انقذها من الموت معي بالامس")

رد شاني:

(" تباً لكم ايها البشر تحاولون فرض العقلانية وتجهلون طبيعة التغيير وحتميته التي هي سنة الحياة ـ والله يقول: وتلك الايام نداولها بين الناس-! وكذا الطباع فلا الشرير يظل شريراً على الدوام ولا الخيّر يظل خيّراً أبد الدهر")

قلت ومزيجا من الألم والغضب والحيرة يمتلكني :

(" إذا كان لديك دليل على صدق ما تقول فقدمه والا فانت ميت لا محالة")

قال لي بشيء أحسستُه مزيجاً من الخبث والمكر والدهاء:

(" اما دليل صدق قولي فسوف اعرضه عليك... واما ان تقتلني فهذا من المحال فقد وعدني ربي خُلداً الي يوم يبعثون")

استعذتُ في سري من الشيطان الرجيم ولكنني لم افقد شجاعتي فقلت:

(" إذا فانت ابليس اللعين وتدعي ان اسمك "شاني" ؟

هات الدليل والا فسوف تكون حي كميت الى يوم يبعثون وبذا يتحقق امهال ربي لك وفي ذات الوقت يتم تعذيبك في الدنيا حتى لتتمنى لو انك لم تطلب من ربي ان يجعلك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم")

وكعرض هولوغرامي اعاد أمامي مشهد مقتل حبيبتي على يد "شاتي"...

فلم اتمالك نفسي فجثوتُ على ركبتي ثم إنكفئتُ على وجهي فوق الأرض وحينها علتْ قهقهة اللعين وهو يردد :(" لا يهم السبب لكنك الآن ساجدٌ عند قدمي!")

تمتمت (" لعنة الله عليك يا رجيم")

:::---◻⚖◻⚖◻⚖--:::

الحلقة العاشرة

:::---□🝖□🝖□🝖--:::

سابع الأكوان

إنقطع الاتصال بين المحطة الفضائية التي كنت اترأس فريق روادها وبين المركز الارضي الرئيسي فنزلتُ إلى القمرة الوسطى وتركتُ رفاقي يعملون على الاجهزة بينما قررتُ الخروج للتأكد من ألواح الطاقة الشمسية وبعض المكونات الخارجية ...

فتحتُ باب الخروج وسبحتُ في الفضاء...

احساسٌ غريبٌ انتابني وقد بدا لي ان أنواراً ملونةً تشبه النسيج المخملي تلتف حول المركبة ... حاولتُ التحدث إلى رفاقي داخل السفينة لكن تبين لي انقطاع الاتصال بيني وبينهم...

إعتراني الخوف وحاولتُ العودة الي داخل المركبة لكن...

لقد انقطعتْ السلسلة التي تربطني بكابينة الخروج فسبحتُ محاولاً اللحاق والامساك بالبوابة بيد أن السفينة اسرعتْ مبتعدة وفي ذات الوقت شعرت بان شيء ما يشدني في الاتجاه المعاكس لسير المركبة والتي ابتعدتْ في ثوانٍ معدودة تاركة اياي في فضاء الكون الرحب...

تملكني احساسٌ بالضياع والوحدة وقد استسلمتُ لقدري اذ ليس هنالك ما يمكنني فعله حقيقة ...

لم ادر احلمٌ كان في غفوةٍ ام خيالٌ في صحوٍ... اذ رأيت حيواناً ابيض اللون يشبه الحصان يقترب مني ووجدتني اقفز على ظهره لينطلق بي بسرعة عظيمة تخطى بها سفينتي الفضائية ثم اقترب من انوار بيضاء تدور معلقة في الفضاء على هيئة طبق طائر كبير يشابه تلكم الأطباق التي نشاهدها في افلام الخيال العلمي...

غمغمت متسائلا:

(" اهي بوابة من ابواب السماوات؟")

صعقتُ حين سمعتُ ذلك الحيوان الذي امتطيه يجيبني بلغة واضحة صريحة:

(" أجل بوابة سماء الكون الخامس")

رغم ما خالجني من مشاعر الا أنني لم اتخلى عن الدعابة فقلتُ مازحاً:

(" لكنني لا ارغب في الكون الخامس فلم تاخذني إليه؟ أنا ارغب في مشاهدة الكون السابع فجدتي كانت حين تغضب مني حينما كنت صغيرا تقول لي :

"طير ان شاء الله تطير للسما السابعة!!!")

قالت مطيتي: (" لك ما ترغبه")

واستدارت بزاوية قدرتها حينها بالثلاثين درجة وما هي الا لحظات حتى كنا نعبر بوابة سماء الكون السابع...

توقفت الدابة فوق ساحة خضراء تحفها شجيرات الفاكهة ويجري في وسطها نهرٌ وقد تناثرت الزهور والطيور والفراشات الملونة في اماكن كثيرة متفرقة، بينما احاطتْ بالمكان جبالٌ شديدة الانحدار بدت كحوائط قلعة...

ترجلتُ عن ظهر الدابة التي سرعان ما حلقتْ في الفضاء بعد ان قالت:

(" اتمنى لك حظاً واقامة سعيدة !")

اردتُ ان استوقفها واطلب منها اعادتي من حيث اتت بي لكنها بدتْ لناظري كنقطةٍ او كنجمةٍ صغيرةٍ مضيئة سرعان ما اومضتْ ثم اختفتْ...

تلفتُ حولي كان هنالك عدد من الفتيات وقد جلسن يتسامرن على ما يبدو وخلفهن كان هنالك قبر مكلل بالزهور...

:::---□ѽ□ѽ□ѽ--:::

يتبع بإذن الله

:::---□ѽ□ѽ□ѽ--:::



========= الجزء الثالث =========

سابع الأكوان



سري للغاية - الكتاب الأول

أسرار الكون التي تكشف لأول مرة - 3 - سابع الأكوان

مجموعة صاد العالمية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد - 2024م

تقديم بقلم كاتب المذكرات الأصلية:

تحية لك يا من تقرأ هذه السطور ... مع دعائي للمولى عز وجل أن يهبكم الصحة والسعادة والسرور ...

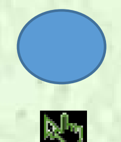
مقدمة: بقلم ثاني من تسلم المذكرات

أضع بين أيديكم الجزء الثالث من سلسلة سري للغاية والذي يكمل ما بدأناه في الجزء الثاني (أسرار الكون) حيث ينكشف سر سبع سماوات طباقا ومن الأرض مثلهن كما تتضح بعضا من معالم نظرية الأوتار الفائقة وسر الروح و المثير الخطر مما يوجب وضع ختم :

سري للغاية

على هذه المذكرات...

لمن يرغب في الإستفسار عن شيء إضافي أو التعليق فيمكنه مواصلتي على عنواني بالواتساب:



https://chat.whatsapp.com/Lp9v6GFdCqh5om6VE0c55r

الحلقة الأولى

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الفتيات

بعد انقطاع الاتصال بين سفينة الفضاء التي كنت أرأس طاقمها وما تبعه مما قد تم سرده في الحلقة العاشرة من " الجزء الثاني : العراف" ...

إتجهتُ صوب الفتيات اللاتي حين أبصرنني سجدن على الأرض وأخذن يتوسلنني ويطلبن مني الرحمة...

تنبهت الى أنني قد أبدو غريباً خاصة ببذلة رواد الفضاء التي ارتديها فازحتُ الخوذة عن رأسي وطلبتُ منهن النهوض من وضعية السجود والتوقف عن طلب الرحمة...

حين رفعن رؤوسهن اخذن يتطلعن في وجهي بينما اخذتُ انقلُ بصري بينهن من واحدة لإخرى وأعجب فكل منهن بدت لي أجمل من اختها...

تسائلت :

(" في أي دولة نحن؟")

وبصوت واحد أجبنني على سؤالي بسؤال:

(" ما معنى كلمة دولة يا سيدي!")

استبدلتُ كلمة "دولة" بجميع مرادفاتها التي أعرفها لكنهن ظللن يرددن ذات التساؤل عن معنى كل مترادف...

قلت وقد نفذ صبري:

(" أين أجد الرجال؟")

قالت احداهن وهي ترتجف:

(" سيدنا العراف قد صعد الي هناك")

واشارتْ بسبابتها نحو بقعةٍ متوسطة الارتفاع في تلكم الجبال العالية ثم اردفتْ وقد عادتْ للسجود:

(" ارجوك سيدي لا تخبر العراف بأنني من دلك على مكانه فسوف يذبحني")

أحسستُ بالدم يتدفق حاراً في عروقي والغضب يتملكني فقررت الصعود لمقابلة ذلك الذي يدعونه بالعراف..

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة الثانية

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

هروب السجين

تسلقتُ الجبال ووصلت الى ذلك النفق المظلم الطويل وما أن وصلتُ الي نهايته حتى إنفتحتْ أمامي بوابةٌ مفضيةٌ الى قاعةٍ مرمرية بيضاء...

كان هنالك شاب معلق في الهواء من أرجله وقد تدلى رأسه في حفرة عميقة تتوسط الغرفة ولم يكن من شيء آخر فتقدمت بحذر ...

حمدتُ الله ان سلسلة ربطي الي السفينة الفضائية كانت لا تزال منطوية في حزام سترتي بعد ان انقطعتْ من طرف التشبيك بالمركبة ...

بسرعة احكمتُ انشوطة رعاة البقر وبعونه تعالى تكمنتُ من جذب ذلك الفتى بعيداً عن الهاوية وأرقدته على الأرض...

كان المسكين في حالة يرثى لها وقد إحمر وجهه وتورم وكأن كل دماؤه قد تجمعتْ في رأسة بينما كانتْ بقية جسده بيضاء وباردة كقطعةٍ من الجليد وقد راح في إغماءة عميقة... اخذتُ أجري له كل ما تعلمته من الاسعافات الاولية...

ووجدتني دون تفكير أو تذكر للواقع الذي اعيشه أخرجُ جهاز الاتصال وانادي على المسعفين الطبيين...

عندها فتح الفتى عينيه واراد التحدث لكنه لم يقو... فأشرتُ عليه بالصمت...

فكرتُ لبرهة واستنتجتُ بأن هذا الشاب لابد ان يكون احد ضحايا من أطلق البنات عليه لقب "العراف" وقدرتُ حينها ان يكون ذلك الرجل الشرير بالخارج وتوقعتُ أنه قد يأتي في أية لحظة فقررتُ أن أُنقذ الفتى وأُبعده من ذلك المكان فحملته على كتفي وشددتُ وثاق سلسلتي حولنا خشية أن ينزلق مني اثناء النزول من ذلك المنحدر...

أيضاً قدرتُ ان يبحث العراف عن سجينه الهارب عند الفتيات او يسألهن عنه فتحاشيتُ المرور به امام أنظارهن و حملته خلسة بعيداً حتى رأيت دغلاً من الشجيرات المتشابكة فمددته تحته...

بعدها جعلتُ من خوذتي وعاءً حضرتُ فيه كوكتيلاً من عصير الفاكهة ورحتُ أُقطرُ منه قطراتٍ قطرات في فم ذلك المسكين إلى جانب مداومتي على تدليك اطرافه وتحريكها لمساعدتها على استعادة دورتها الدموية...

لا ادري كم مضى علينا من وقت على تلك الحالة حتى افاق الفتى وهمس شاكرا لي ما قمت به من أجل انقاذه ثم عقب:

(" لم يكن عليك تجشم كل هذه المشاق فحياتي قد فقدتْ كل معنى لها لقتله لزوجتي")

تذكرت عندها ذلك القبر الذي رأيته قرب الفتيات وسألته:

(" هل قتلها من يدعونه بالعراف؟")

اجاب بنبرة ملؤها الاسى وهو يغالب دموعه:

(" لا ليس العراف بل شاتي")

سرتْ القشعريرة في كامل جسدي وصرختُ بشيء من الدهشة والذهول:

(" شاتي!")

وكأنما اثارتْ دهشتي الفتى فاستوى جالسا وسألني بفضول :("هل تعرفه ؟ ")

ثم أردف بحماسة صيادٍ يُطارد الفريسة فقال:

(" أين اجده؟. دلني على مكانه ارجوك ...لن يطيب لي عيش في هذه الدنيا حتى انتقم لحبيبتي...")

وكأنما تنبه الى أنه لم يتح لي فرصة للحديث فاعتذر بأدب وطلب مني ان اخبره بما اعرفه عن شاتي...

:::---⚖⚖⚖--:::

الحلقة الثالثة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

أحلام الفقراء

قلت للفتى:

(" حقيقة أنا لا اعرف صديقك شاتي ولكن لدي قصة طويلة وغريبة قد لا تفيدك في شيء")

أسرع يقول بلهفة :

(" قد تفيدني فأقصصها لي بالتفصيل ولا تهمل منها صغيرة ولا كبيرة ارجوك")

صمتُ لبرهةٍ وكأني أسترجع ذاكرتي رغم أن الأمر كله كان ماثلاً في فكري...

ثم بدأت القصة قائلاً:-

ولدتُ في كوكب الأرض في أحد الأكوان في بلدةٍ فقيرة وكان ميلادي في قريةٍ صغيرة واسرة متميزة بنسبها والذي يقال بانه يرجع إلى العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم...

يقولون ان يوم مولدي كان مميزاً وموافقاً لميلاد رسولٍ من رسل الله...

في دراستي اظهرتُ تفوقاً وقبيل الإلتحاق بالدراسة الجامعية جلستُ يوماً إلى عمي "علي" والذي تكفلني بعد موت والدي فسألته ان كان بإمكاني السفر للدراسة خارج البلاد...

فسألني بدوره:

(" واين تريد الدراسة؟")

وحينما قلت بأنني أرغب في الدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية... ضحك عمي حتى بدت نواجزه ثم فجأة اعتدل في جلسته وبدت على وجهه ونظراته الكثير من ملامح الجدية...

تناول عصاه وراح يخطط بها في الأرض لبرهة ثم قال:

(" أسمع يا بني فقد عاهدتُ نفسي منذ وفاة المرحوم والدك بأن ابذل كل جهدي لتحقيق ما ترغبه ... موضوع دراستك بامريكا هذا فوق امكاناتي لكن...")

وصمت وتركني في لهفة لما سوف يمكن ان يأتي بعد "لكن" ..

بعد لحظات خلتها سنوات واصل حديثه فقال:

(" سوف اطلب مساعدة عمتك التومة..."!)

قالها بشيء من الحسرة والمرارة فعمتي التومة رغم انها توأمه الا انها امرأة يسميها اهل قرية (بالخطر شديد الانفجار)...

وجدتني أضحك وأنا اقول :

(" بيق بانق !")

ابتسم عمي وقال:

(" والله يا ولدي عمتك طيبة في دواخلها رغم كثرة ثوراتها وثرواتها")

قاطعته مستفسرا:

(" صحيح يا عمي من اين اتت عمتي التومة بهذه الثروة؟")

تنحنح عمي قبل أن يجيب على سؤالي وتطلع نحو السماء ثم قال:

(" لقد كنا صغاراً وكانت التومة دائماً ما تخبرني بانها تمتلك ثوباً زاهي الالوان منسوج من أشعة الضوء...

وكنت اعتقد انها خطرفات وخيالات طفولة...

كبرنا وأصبحت عمتك الأجمل بين بنات القرية بل قد تكون الاجمل في البلد او حتى في الكون كله فطرق بابها الخطاب لكنها كانت ترفضهم بغلظة وشيئاً فشيئاً صارتْ سريعة الغضب عصبية المزاج تنفجر في كل من يتقرب إليها ...

في ذات يوم أتى لقريتنا تاجر يقود شاحنة تجر ورائها مقطورة وقد امتلأتا بشتى أنواع البضائع...

عجبنا جميعاً من مقدرته في ان يسير بتلك القافلة وحيداً متجولاً بين القرى!!!
قام ذلك التاجر باستئجار القصر الوحيد بالقرية والذي يرجع في أصله لأحد الخواجات المستعمرين والذي كان يحضر إليه في فصل الربيع من كل عام لحين خسره في لعبة (قُمار) مع عمك "سعيد" ...
اسكثر "سعيد" على نفسه السُكنى في القصر ولكنه كان يقوم بتأجيره لوفود الحملات الانتخابية التي تأتي للمنطقة للدعاية والاسقطاب سواء للانتخابات البرلمانية او المحلية... " أهآ ما علينا "... بعد أيام من سكن ذلك التاجر في القصر قرر شراؤه من "سعيد" فعرض عليه مبلغاً لم يخطر ببال سعيد ولا حتى في الاحلام امتلاك كل ذلك المال بل لم يخطر ببال اي من اهل القرية وجود مالٍ بذلك القدر !!!
مرت أيام وفي ذات صباح خرجتْ عمتك من منزلنا بعد ان كانت قد قاطعت المجتمع وأحتبستْ نفسها بالبيت لشهور لكثرة ما تسببه من مشاكل مع الجميع، لكنها في ذلك اليوم ذهبت لشراء بعض الاغراض من عند ذلك التاجر والذي ما ان رأها حتى هتف (يا للجمال يا للروعة) وتقدم نحوها سائلاً:
(" إذا لم تكوني متزوجة فهل تتزوجيني؟")
توقع الجميع انفجاراً يفوق الانفجار العظيم !!! وكانت المفاجأة بأن قالت التومة بكل لطفٍ وهي تشير نحو جدك :
(" ذاك هو أبي فليكن حديثك مع الرجال")
قالت ذلك وغفلتْ راجعة تاركة الجميع تدور اعينهم في محاجرهم وقد فغروا افواههم كما لم يفغروها من قبل!!!)
وجدتني اهتف: (" و ماذا قال جدي؟")
ضحك عمي "علي" وهو يقول:

(" رغم ان والدي كان مخموراً لدرجة أنه لم يستطع أن يتذكر اي من اسماء الله الحسنى التسعة و التسعين لكنه خر ساجداً شاكراً وصرخ بصوت مرتفع:
"أنت يا من في السماء شكرا لك"
ثم انتابته نوبة من الهذيان لبرهة أفاق بعدها وركض تاركاً الجميع في حيرة اضافية لم تدم طويلاً اذ عاد مصطحباً معه المأذون.. !!!")
فجاة انقطع سيل ذكريات عمي وسمعتُ صوت شخيره فقد غط في النوم كعادته... بخطواتٍ مسرعة توجهتُ نحو قصر عمتي التومة وما ان ولجتُ من بوابة القصر حتى اتاني صوتها وهي تقول:
(" اهذا انت يا أبن اخي؟.. تفضل بالدخول...")
القيتُ عليها التحية بكل احترام وجلستُ...
غابتْ عمتي للحظات ثم عادت وفي يدها طبق مليء بالحلوى وضعته امامي وجلست قبالتي ثم قالت:
(" لقد كبرت وصرت شاباً قوي البنية مثل المرحوم والدك تماماً...")
وددت حينها أن اقول شيئًا لكنها ابتسمتْ وذهلتُ عمتي التومة تبتسم!!
لا بل والأعجب من ذلك فان إبتسامتها ساحرة لم يسبق لي ان رأيت احداً يبتسم كمثلها من قبل!!! تلعثمتُ وطارتْ الكلمات من ذهني و زيادة لما اعتراني من دهشة واستغراب سمعتها تقول:
(" حسناً يا بني... اسمعني جيدا.. فسوف أُقوم بتمويل وتحمل نفقات كل من سفرك ودراستك بالولايات المتحدة الأمريكية شريطة ان تدرس ما يؤهلك لأن تُصبح رائد فضاء في المستقبل فما قولك؟")
ألجمتني المفاجأة فمن أين عرفتْ برغبتي في الدراسة بالولايات المتحدة؟
وعلى الرغم من أنني كنتُ أرغبُ في دراسة الهندسة الوراثية إلا أنني استحسنتُ العرض فأومأتُ برأسي والدموع تنحدر من عيني... ")

توقفتُ عند هذا الحد من السرد وتطلعتُ في ذلك الشاب الجالس أمامي فوجدته منهمكاً ومندمجاً مع الحكاية ومستغرقاً في تفكيرٍ عميق فقررتُ المواصلة بعد أخذ استراحة قصيرة.

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة الرابعة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

حضارة ما قبل نوح

إحترم الفتى صمتي وظل صامتاً لبرهة ثم قال:

(" في فترة استراحتك سوف ألخص ما فهمته من القصة رغم عدم إكتمالها وذلك حتى يتسنى لكم الوقوف على دقة وصول ما قلتم بصورته الصحيحة..

لكي أسهل عليكم متابعتي فسوف أعطي تلخيصي في صورة نقاط:-

أولاً : أنت من كوكب أرضٍ ينتمي لكون آخر خلاف هذا الكون والذي قد أكون انا نفسي والفتيات القرابين من كونٍ غيره أيضًا.

ثانياً: أنت واهلك تدينون بالإسلام وان كان بعضكم يخالف تعليماته فمثلا جدك كان سكيراً وعمتك كانتْ حادة الطباع...

ثالثاً: انتم تصدقون بنظرية الإنفجار العظيم رغم خطؤها..

رابعاً: عمتك في صغرها كانت ترى شاتي ونسيج أضوائه الزاهية الألوان.

خامساً:...")

ولم أدعه يُكمل فقاطعته:

(" تقول أن ذلك النسيج الضوئي هو صديقك شاتي؟")

قال بحزن:

(" لم يعد صديقي بعد أن قتل زوجتي")

قلت:

(" لكن ما الذي يجعلك واثقاً من قتله لزوجتك؟")

فاجاب بصوت يحمل غضباً ظاهراً:

(" لقد عرض لي توأمه الشرير شاني المشهد وكأنه ماثل امامي كما أن اختفاء صديقي وتهربه من لقائي يضيف تأكيداً لبينات إدانته")

تسائلتُ:

(" اذا فأنت تعرف ايضاً توأم صديقك وتصفه بالشرير وتقول أنه قد قدم لكم العرض الذي يظهر شاتي وهو يقوم بالجريمة فلماذا يفعل ذلك ؟")

أجاب الفتى وبصوت حمل هذا المرة قدراً من الشك وعدم اليقين:

(" لقد قدم لي الدليل خشية ان أبطش به انتقاماً لمقتلها")

قلت: (" وما ادراك بمصداقية الدليل؟ قد يكون الأمر تزيفاً من ذلك الشرير ليحقق مكسبين فمن جانب يتقي بطشك ومن الجانب الثاني وعلى أقل تقدير يتخلص من صداقتك مع شقيقه ")

أطرق الفتى لبرهة أحسستُ بان صراعاً داخلياً بات يتملكه وحين رفع عينيه ناحيتي قرأتُ فيهما حزناً واضطراباً ...

فاستطردتُ:

(" لا يجب التسرع في اصدار الاحكام قبل وزن البينات التي يقدمها كلا الطرفين")

مرت فترة صمت ثم عدتُ لأسأل بعد ان رأيتُ ان من الحكمة الابتعاد قليلاً عن موضوع شاتي وتوأمه والجريمة فقلت:

(" تقول بانك والفتيات قد تكونوا من كون آخر فكيف حضرتم لهذا الكون؟")

حاول الاجابة فبدأ:

(" لقد أحضرنا شاتي على ظهر أفراس...")

قاطعته بسرعةٍ خشية أن نعود لموضوع شاتي من جديد فقلت:

(" عذراً على المقاطعة لكنك قلتْ عن أهل كوني بأننا نؤمن بنظرية الانفجار العظيم ثم اضفتَ "رغم خطوءها" فما الذي يحملك لتخطأتها ؟")

قال لي : (" قبل البدء أُعرفك بنفسي فأنا كنعان الحفيد السابع لنبي الله نوح عليه السلام... ورغم ضياع الحضارة العظيمة التي كانتْ على ظهر هذا الكوكب

نتيجة للطوفان وما تلى وفاة جدي عليه السلام من تشظٍ وعودة الاكثرية للارتماء في حضن الشيطان... رغماً عن ذلك فقد بقي لدينا موروثٌ من القصص والحكايات التي لم يطالها التحريف عن فترة ما قبل الطوفان العظيم...")

صمتَ ورمقني بنظرة متفحصة ثم سأل :

(" من آخر رسول ظهر في كونكم؟")

اجبته بكل ثقة:(" انه سيدنا محمد بن عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه")

قال:(" هو آخر رسل كل كون من الاكوان السبعة ")...

قلت له :(" وما ادراك بأنها سبعة اكوان؟")

رد أيضاً بثقة:

(" لقد بلغتْ الحضارة قبل الطوفان شوْا عظيماً وانفتحتْ بوابات السماوات فتنقل الناس بين كوننا وبقية الاكوان لذا خاطبهم جدي نبي الله بقوله

" ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ")

هتفت من دون وعي مني:

(" طبقات يعلو بعضها بعضا")

علق الفتى بشئ من الحياء:

(" لا ليس كذلك بل هن متطابقات identical ")

قلت: (" اشرح وفسر")

قال:

(" خلق الله الاكوان السبعة متطابقات تمام المطابقة وحين يصل البشر في اي من هذه الاكوان لهذه الحقيقة سوف ينفون حدوث سبع إنفجاراتٍ عظيمة تولد سبعة اكوان بهذه الاحجام وبكثرة الاجرام التي تحويها ثم رغماً عن ذلك تظل

السبعة متطابقة تمام المطابقة فينتفي ان يكون ذلك محض صدفة او دون وجود لارادة لخالق مبدع يتحكم في الأمور كلها..")

وجدتني اتحمس لاسأل :

(" اذا هل أتواجد نفسي في جميع هذه الاكوان؟")

فقال:

(" الاكوان المتطابقة لها نفس الهيئة ولكنها تختلف في الذوات المختبرة...")

قلت: (" مهلا يا هذا فانت تتوهني")

فاستطرد:

(" الأمر ببساطة يا عزيزي انه تعالى اوجد الاكوان كحيز تحقق خارجي لصفاته... وقد اقتضى عدله ان لا يظلم أحداً وبالتالي لا يعذب الا من استحق العذاب وكذلك يغفر لمن استغفره إذا ارتكب إثماً ثم تاب ويشفي من شاء ممن اصابتهم الامراض... فخلق الخلائق واعطى اصحاب الذوات المختبرة حرية الاختيار فيما يتعلق باختبارها في الحياة الدنيا وجعل الحياة الآخرة عدلاً منه للجزاء وفقاً لنتائج امتحانات الحياة الدنيا تلك الإمتحانات التي يتم توثيقها لإقامة الحجة على من يحق عليه العذاب ...")

لم اصبر فسألتُ:

(" لماذا كانت هنالك سبع نسخ مني او من غيري ؟ لماذا كما ورد عن ابن عباس عند تفسيره لقوله تعالى: " ومن الارض مثلهن" ان قال في كل ارض منها آدم كآدم ونوح كنوح وموسى كموسى وعيسى كعيسى ومحمد كمحمد؟")

اجاب "كنعان":

(" لقد كانت السيناريوهات متشابهة على عظمها لكن الإختيارات الفردية قد تختلف وبذا تقوم حجة على من يدعي بأنه قد ظلم بجعل جميع خياراته المتاحة فقط من تلك التي تحتم عليه الطريق المؤدي للعذاب ... بالضرورة سوف يبطل

مثل هذا الإدعاء بوجود ستة كائنات أخرى متطابقة مثله تماماً في الهيئة وبمثل سيناريوهاته لكن كل منها قد اختار ما كان سبباً إما في نجاته أو وقوعه في دائرة استحقاق العذاب ...")

قلت وقد استهواني هذا التفسير المذهل:

(" ما هي السيناريوهات التي ظللت تتحدث عنها؟")

فقال:

(" رغم سابق علم ربي لما هو كائن وما سيكون إلا أنه قد أمر القلم ليكتب جميع السيناريوهات الممكنة لكل كائن من الكائنات وبكل الصور الممكنة التي يمكن ان يقوم الكائن بها عند مواجهة أي أمر من الأمور وفي كل لحظة من اللحظات وبهذا لا يقوم اي جبر من قبل الخالق على اي من المخلوقات فيما يمكن ان يقع فيه الثواب او العقاب فإن حقق الكائن في لحظة من اللحظات اختيار سيناريو معين يكون كمن جذب ذلك القدر وقطع الاوتار التي تربطه ببقية الخيارات لسيناريوهات تلك اللحظة فيما يتعلق بذلك الأمر ...")

قاطعته هاتفا:

(" الآن فهمتُ ما يمكن ان يسمى بالبعد الحقيقي لنظرية الاوتار الفائقة للكائنات الحية إذ يمكننا القول بأن الكائن يظل حياً ما دامتْ تربطه بارزاقه مثل تلك الاوتار وحينما تنفد جميع ارزاقه يكون فعلياً قد قطع جميع الأوتار الجاذبة التي تربط بينه وبين أرزاقه وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: " لا تموت نفسٌ حتى تستوفي كامل رزقها")

بدى شيء من الارتياح على وجه "كنعان" ...

كان المساء قد بدأ في نشر ثوبه على الأرض فقلت:

(" دعنا ننام الآن... وغدا بإذن الله نواصل")

:::---⚖⚖⚖--:::

الحلقة الخامسة

:::---□ﷻ□ﷻ□ﷻ--:::

الخاتم

مع تنفس فجر اليوم التالي بنسماته المنعشة استيقظت لاجد الفتى "كنعان" قد سبقني في النهوض من النوم وقام بإعداد مائدة افطار حوتْ انواعاً من الفاكهة كما أعد عصيراً مميزاً طيب النكهة والرائحة وجلس مترقباً استيقاظي...

ألقيت عليه تحية الصباح وقلتُ مداعباً:

(" الحمد لله... يبدو لي أنك قد استعدت عافيتك بعد أن ظننتُ لوهلةٍ حين رأيتك لاول مرة وانت معلق فوق تلك الهاوية بأنك لن تنجو ابداً")

فتمتم حمداً لله...

عقب الأكل سألني بكل لطف فيما إذا كنت مستعدا لاكمال الحكاية التي بدأتها بالامس... قررت في دواخل نفسي اختصار القصة فقلتُ:

(" حسنا بعدما تعهدتْ عمتي التومة بتكاليف سفري ودراستي في الولايات المتحدة الأمريكية وما اشترطته علي في المقابل بدراسة ما يتيح لي في المستقبل ان اصبح رائد فضاء راسلتُ عددا من الكليات الجامعية وتم قبولي فاخبرتُ اهلي بذلك...

قُبيل سفري ارسلتْ عمتي في طلبي وحين مثلتُ أمامها قالت:

(" اتمنى لك التوفيق والنجاح من كل قلبي وقد رتبتُ لك كافة الاجراءات المالية والتي تغطي نفقاتك الدراسية والمعيشية لحين ما بعد التخرج بعام... على أمل ان تتوفق بعدها في ايجاد عمل في أعظم وكالات ابحاث الفضاء ...")

اردتُ ان اشكرها لكنها اشارتْ علي بالصمت ثم قالت:

(" يومًا ما وفي احدى رحلاتك في الفضاء قد تلتقيه")

قالتْ ذلك واطرقتْ في صمت بينما رحتُ انا اسائل نفسي عن هذا الذي تأمل عمتي التومة في أن ألتقيه؟

ترى ألهذا اشترطتْ عليّ أن أُصبح رائد فضاء؟

وفجأة تذكرتُ ما قاله عمي "علي" عن انها في طفولتهما كانت تقول بأن لها ثوباً من أشعة الضوء الملونة الزاهية وبلا وعي أو تفكير سألتها:

"أتعنين نسيج الضوء الملون؟")

لم تتفاجأ بل همستْ:

(" شاتي... اسمه شاتي ")

قالت ذلك ثم اخرجتْ خاتماً من البلاتين وألبستني اياه وهي تقول:

(" قد لا تعود الا بعد رحيلي من هذه الفانية ... أرجو منك ان تحتفظ بهذا الخاتم وان تصطحبه في رحلاتك خارج الأرض لكن إذا التقيت شاتي فلتعطه إياه فإنه يخصه")

هب كنعان وامسك بيدي وراح يتطلع في الخاتم ! ثم قال:

(" إذا فسوف نلتقيه... لن افارقك بعد اليوم حتى نلتقي به وأتاكد من حقيقة مقتل زوجتي...")

فجأة تذكرت بأنني عند خروجي من السفينة الفضائية كان قد خيل الي بأن أشعة ملونة من النور تلتف حول السفينة فذكرت ذلك لكنعان والذي طلب مني ان أغمض عيني وأركز تفكيري ليتسنى لي استرجاع صورة تلك اللحظات ثم سألني عن الالوان الطرفية لذلك النسيج الضوئي وحين اجبته سألني عن العدد الكلي للالوان ثم عن مدى لمعانها...

ثم سمعته يهتف: (" لا ليس شاتي بل ذاك هو الشرير شاني ")

فتحت عيني وسألت:

(" ماذا تراه يعني كل هذا؟ ")

لم يجب رفيقي بشئ...

ففرض الصمت سيطرته على المكان...

استلقى كنعان على ظهره واغمض عينيه بينما انتصبتُ واقفاً ورحتُ أذرع المكان جيئة وذهابا ...

فجأة تناهى الى سمعينا صراخٌ واستغاثة من اتجاه تواجد الفتيات فركضنا بكل قوة نحو مصدر الصوت...

:::---□ ☙☙ □ ☙☙ □ ☙☙--:::

الحلقة السادسة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

نهاية الأرض

اثناء ركضي صوب مصدر الاستغاثة أحسستُ بارتفاع درجة حرارة الخاتم البلاتيني الذي قالت عمتي بانه يخص"شاتي" كما لاحظتُ بأنه قد اخذ يصدر وميضاً متقطعاً !!!

حين صارتْ الفتيات القرابين في مرمى نظرنا رأيتُ أنواراً ملونة تنهال كالسياط على ظهورهن وسمعتُ كنعان يقول:

(" إنه شاني الشرير الملعون.اللهم انا ندرأ بك في نحره ونعوذ بك من شره.")

فجأة هرب "شاني" وانطلقتْ انواره كسهم نحو السماء...

حال وقفنا أمام الفتيات واللاتي ما ان رأين "كنعان" حتى سجدن على الأرض تحت قدميه وقلن:

(" سيدنا العراف ... اذبحنا قرابيناً وانقلنا لذلك النعيم الابدي واحمي اهلنا من المصائب والكوارث...")

نظرتُ شذراً نحو الفتي الذي انقذته ظناً مني أنني انقذه من العراف فإذا به يكون العراف نفسه!!!

سألته بغضبٍ وحنق شديد: ("هل أنت العراف؟")

فهز رأسه نفياً وأمسك بيدي بعد ان طلب من البنات الهدوء ثم سار بي الي ما وراء قبر زوجته فجلس وطلب مني الجلوس...

بدأ حكايته فقص علي كل ما اوردته لكم في الحلقات من الاولى للتاسعة بالجزء الثاني المسمى " العراف "...

استمعتُ له بانصاتٍ شديد... وعلى الرغم من أنني وفي بداية جلستنا كنتُ قد أحدثُ نفسي مطالبها بعدم الانخداع لهذا الفتى ورحت أُردد عبارة كان اهل قريتي كثيراً ما يقولونها:

(" يا ما تحت السواهي دواهي"

والتي تعني فيما تعنيه ان ما قد تغفل عنه ظاناً فيه خيراً قد يكون في حقيقته داهية وشر)

لكن مع كل كلمة كان يقولها كنتُ احسه صادقاً لا يعرف الكذب وشيئاً فشيئاً ازاحتْ كلماتُه ما اعتراني ناحيته في بدء الجلسة وقبلها من شكٍ ووجدتني اهمس وانا اشدُ على كتفه: (" أنا آسف لاساءة الظن بك ...")

قال برقة: (" لا عليك...")

ثم اردف: (" الآن ماذا ترانا فاعلون؟")

ساد الصمت لبرهةٍ ثم فجأة تذكرتُ ما قاله من ان شاتي اتي بهم لهذا المكان والذي لا يعلم ان كان ضمن أرض كونهم ام يقع في كون آخر على ظهر افراس فقلتُ: (" أين ذهبتْ تلك الخيول التي حضرتم بها؟")

فنفى علمه بما آل إليه مصيرها واقترح سؤال الفتيات...

أجابتنا تلك الفتاة التي سبق ان دلتني على مكان رفيقي والذي تظنه العراف فقالت: (" بعد ان ترجلنا عن الجياد في تلك الليلة رأيتها تسير بمحاذاة النهر حتى دخلت النفق الذي يخرج منه الماء")

طلبت من كنعان البقاء مع الفتيات واقترحتُ عليه ان يشرح لهن حقيقة الوضع وقلتُ له بأنني سوف أبحث عن تلكم الافراس حتي نتمكن بإذن الله من إعادة الفتيات الى ذويهم... ثم انطلقتُ نحو منبع النهر...

دلفتُ النفق الذي تخرج منه المياه لتنحدر عبر الوادي وتخطيتُ المنبع الذي بدا لي كحجرٍ صغير إنبجس من الماء ... خرجت من الجهة المقابلة للنفق ...

فجأة انتبهتُ إلى الهاوية التي كدتُ ان اسقط فيها والتي بدتْ وكانها نهاية الأرض كما تخيلها بعض القدماء اذ لا شيء تحتها ولا فوقها ولا من جوانبها عدا فضاء من نور !!!

على حين غرة هبتْ رياحٌ من داخل النفق فدفعتني ووجدتني أسقط ... سقوط ذكرني بلحظة سباحتي في الفضاء بعد ان تخطتني السفينة وخلفتني وحيداً في فضاء كونٍ رحب!!!



الحلقة السابعة

:::---□ 🝆🝆 □ 🝆🝆 □ 🝆🝆--:::

العودة لديار كنعان

أخذتُ ابتعد عن الكتلة الارضية تلك سابحاً في فضاء كون رحب فاستسلمتُ لقدري إذ ليس هنالك ما يمكنني فعله !!!

فجاة ظهر ذلك الحيوان الفضائي الذي يشبه الحصان والذي قادني من قبل لهذا الكون السابع وحين اقترب مني قفزتُ على ظهره وألقيتُ عليه التحية مع كلمات شكر فرد باقتضاب ثم سألني: ('' إلى أين تريدني أن آخذك؟'')

قلت دون تفكير:

('' علينا أن نعيد صديقي ''كنعان'' والفتيات إلى ديارهم أولاً '')

فقال: ('' لك ما تحب'')

وصعد بي للأعلى ثم هبط في ذات البقعة التي أوصلني إليها من قبل...

رفع الفرس رأسه ثم أطلق صهيلاً قصيراً وسرعان ما حضرتْ تلك الأفراس التي كانت قد جلبت كنعان والبنات لتلك البقعة...

ما أن ارتفعت بنا الجياد فوق سطح الأرض حتى إنهارت كتل الصخور لتطمر تلك البقعة ...

و ما بين غمضة عين وانتباهتا لم يعد لذلك الوادي من وجود...

تناهى لسمعي صوت نحيب ''كنعان'' وهو يقول :

('' حتى قبر حبيبتي لم يسلم و غطته الصخور!!!'')

طارتْ بنا الصافنات الجياد فقطعن بنا فيافي الكون المظلمة إلا من أضواء مجرات تنتمي لأكوان متفرقة ومتباعدة ...

استرعى ناظري ما يشابه جذع شجرة بالغة الضخامة وقد خلي من الأغصان والأوراق والفروع فهمستُ:

("ما هذا بحق رب السماء ؟ ")

وأتت الإجابة من مطيتي :

(" أنه الكون الرابع بعد أن اجتاحه الإنطواء التثاقلي")

سألتُ : (" ما معنى ذلك ؟ وكيف يحدث ؟")

أجابت الدابة:

(" لكل أجل كتاب ... فإذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون ...

وكل كون من هذه الأكوان السبعة له أجل يعلمه الخالق...

فإذا حان ذلك الأجل إنطوت سماء الكون بمجراتها ونجومها وكواكبها فتصير ككتاب طواه صاحبه")

قلت: ("هل يعني ذلك أنها القيامة ؟")

قال الفرس:

(" سوف أبسط لك الأمور ...

خلق الله الأكوان السبعة بذات الهيئة والكيفية فيبدأ كل كون منها بإنفصال سماءه عن أرضه وسرعان ما تمتلأ السماء بحشد من المجرات والكواكب و الأجرام السماوية مع مواد لا يحصيها أو يعلم عددها إلا الله ثم يبدأ ذلك الكون في التوسع ...

ثم حين يقدر الخالق يتم إنزال آدم وزوجه و أبليس وقبيلته من الجن والشياطين لأرض ذلك الكون تماما في الموعد الذي حدده الخالق فالله وحده من يبدأ الخلق ثم يعيده ")

قاطعته: (" هل يعني أن الخلق ودعني هنا أقتصر على البشر لم يوجدوا في هذه الاكوان السبعة في نفس اللحظة؟")

فرد: (" إن كنت تعني بسؤالك هذا تزامن بداية ظهور البشر في ارض كل كون فالإجابة قطعا لا فنحن الآن نتوجه نحو الكون الثالث لإعادة صديقك والفتيات

وهو كون في منتصف العمر تقريبا إذ أنه في القرن الخامس من بعد طوفان نوح عليه السلام ")

مرة أخرى قاطعته سائلاً:

(كيف أنطوى الكون الرابع بينما يعيش الكون الثالث منتصف العمر؟")

اجاب الفرس:

(" الله وحده من يحدد موعد ظهور المكلفين الرئيسيين في كل كون وقد اختص نفسه بطي سماء كل كون عندما يحين أجله بعدهلاك كل المكلفين الرئيسيين")

سألت بشيء من الانزعاج : (" وماذا تعني بالمكلفين الرئيسيين؟")

فقال: (" كل ما في الاكوان من المخلوقات تحمل تكليفين ـ احدهما قسري لا تملك المخلوقات ارادة ولا قدرة على تغييره ولا يحاسب عليه المخلوق فلا يثاب ولا يعاقب عليه... بيد ان هنالك تكليف اختباري يستحق المكلف ان يثاب على اداءه و يعاقب لتركه ان كان تكليف اتيان فعل او يثاب على تركه و يعاقب على اتيانه ان كان تكليف نهي...

وعموماً في تكليف الاختيار يكون المكلف اما صاحب تكليف عام فقط واما ان يكون صاحب تكليف عام و خاص اضافي...

بالنسبة للتكليف العام فهو امرٌ واحد وهو الانتهاء والكف عن الظلم بجميع صوره واشكاله ودرجاته...

واما التكليف الخاص فهو تكليف تعبدي بإرادة تعبدية حرة ... فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" وأصحاب هذه الارادة هم المكلفين الرئسيين في الكون المحدد")

فجأة لاحت بوابة الكون الثالث وتوجه الركب نحوها..

:::---⚖⚖⚖--:::

الحلقة الثامنة

:::---□⚖⚖□⚖⚖□⚖⚖--:::

عودة الحياة للقتيلة

انزلتنا الافراس في ذات البقعة التي سبق ان اخذتْ منها كنعان والفتيات فبدتْ مظاهر الدمار الذي لحق بصومعة العراف والنزل وقباب اليخشال وكافة الارجاء عدا تلك المساحة التي كان شاتي قد أمنها بقبته الخفية...

وما ان ترجلنا عن الجياد حتى كنا أمام مفاجأة مذهلة جعلتْ صديقي كنعان يبدو كمن اصابه مسٌ من الجنون...

فمن بين الأشجار اقبلتْ زوجته التي قتلتْ في الكون السابع والتي إنطمر قبرها تحت الصخور بين ناظرينا !!!

ركضتْ تلك الفتاة نحو صديقي وهي تبكي وأحتضنته وسط دهشة الجميع!!!

صرخ كنعان: ('' كيف عدتِ الي الحياة؟ وكيف قطعتِ هذه الفضاءات بين الاكوان ؟'')

إلتفتُ نحو دابتي لاسألها تفسيراً لكنها كانت وبقية الجياد قد رحلوا عدا تلك الفرس التي كان العراف قد أهداها لابن اخته كنعان!!!

سألتُ الفتيات إن كن قد رأين تلك الفتاة تغادر معهن الي تلك الأرض...

صمتَ الجميع ثم فجأة كمن تذكرتْ صاحت تلك الفتاة التي كانت تجيبني عن اسئلتي في السابق فقالت:

('' قبل ان نركب الأفراس حمل سيدي العراف زوجته وأجلسها امامه على صهوة فرسه ... ولكن سيدي نام قبل انطلاق الخيل وقد رأيتها او هكذا خيل لي تسقط من على ظهر الحصان رغم أنني حين التفتُ لارى ما حل بها لم اجدها وبعدها غفوتُ لكن حينما استيقظتُ في تلك الأرض وجدتها تقف الى جوار فرس سيدي الذي لم يكن قد استيقظ بعد...'')

راح عقلي يعمل كحاسب كمومي ويحلل كل الاحداث والبيانات بعدها توجهت نحو صديقي كنعان... وقلت:

(" أعتقد أن الامر بات واضحاً لي فزوجتك لم تغادر كونكم هذا بل سقطتْ من الفرس بينما كنت انت نائماً وقد تلقفتها العناية الالهية فسلمتْ ولم تصاب باذى وحين وصولكم لسابع الاكوان كانت في استقبالكم مثيلتها في ذلك الكون وبهذا من ماتت ودفنتْ في الكون السابع ليست زوجتك")

قاطعني: (" كيف يمكنني تصديق ذلك؟")

قلت: (" يقول الله الخالق : ("منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى")

فتمتم مؤمِناً:(" صدق الله العظيم ... حقيقة لم يكن لبشر أُخذتْ طينته من أرض كون معين ان يموت ويدفن في ارض كون آخر إلا ان يشاء الله")

شعرتُ بالإرتياح لتقبل صديقي ذلك الرأي واسعدتني الفرحة التي غمرته...

بعدها قمنا باعادة الفتيات الي اهاليهن وقد اعلمهم كنعان أنه لن تكون هنالك قرابين تذبح من البشر وان الهدي سيقتصر مستقبلاً على البهائم فقط...

سلمني بعدها صديقي كنعان تلك المذكرات والشريحة التي أعطاها له ذلك الرجل المجهول حينما كان يجلس علي شاطئ النهر وقال لي:

(" اقرأها واحتفظ بها فقد سبق لي أن نشرتُ عشر حلقات منها اسماها كاتب المذكرات باسم "انا وصديقي شاتي" بينما أطلقت عليها اسم "سري للغاية")

شكرته وطلبتُ منه ان يرافقني علي ظهر جواده الى خارج كوكب ارضهم ويتركني في الفضاء فاعترض في البدء لكنه وافق حين علم بأن ذلك سوف يستحث حصاني الكوني ليأتي لانقاذي بإذن الله... ودعتُ كنعان وارض الكون الثالث... ثم اخذتُ اسبح في فضاء رحب آملا في ان يظهر ذلك الحصان!!!

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة التاسعة

:::---□ ⚖⚖□⚖⚖□⚖⚖--:::

عمي علي

ظللتُ اسبحُ في فضاء الكون مترقباً ظهور الحصان الاسطوري الذي انقذني في حالتين مماثلتين الأولى حين تخطتني مركبتي الفضائية والثانية حين اسقطتني رياح الكون السابع من تلك البقعة التي بدتْ كنهاية جانب من كوكب غير كروي ولا بيضاوي وبلا قوة جاذبية في احد جوانبه بل على العكس فقد بدى لي لحظتها ان ذلك الحائط المرمري الاملس من ذلك الكوكب يتميز بقوة طاردة تحول بيني وبين مجرد لمسه!!!

دار بخلدي وأنا في تلك السباحة الكونية العديد من التساؤلات كما طافت بذهني الكثير من الذكريات ...

تذكرتُ تللك الليلة التي سبقتْ سفري للدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية حينما كنت افكر في ما فرضته علي عمتي وكفيلتي من شرط يقضي بدراسة شيء مختلف تماماً عن رغبتي إلا أنني وجدت نفسي أوافق دون تردد، فقد كانت هذه فرصة ذهبية لن أستطيع رفضها، هكذا بدأت رحلتي نحو دراسة علوم الفضاء.

تذكرتُ أيضاً انه بينما كنت مستغرقا مع افكاري في احدى الليالي قبل أن أغادر القرية، رحت أتأمل السماء المرصعة بالنجوم وأفكر في المستقبل، اقترب مني عمي علي وقال لي شيئًا غريبًا:

("يا بني، هناك أسرار لا يعرفها إلا من يتوغل في أعماق الكون، أسرار عن الروح، وعن السبع سماوات، ستجد إجاباتك هناك، ولكن احذر، ليس كل ما ستكتشفه سيمنحك السلام.")

لم أفهم تمامًا ما كان يقصده آنذاك، لكن كلماته بقيت عالقة في ذهني طوال سنوات دراستي وسفري عبر الفضاء.

وبهذه الاشارة من عمي بدأت مغامراتي، التي لم تكن مجرد رحلات لاكتشاف الفضاء الخارجي، بل كانت أيضًا رحلات لاكتشاف أسرار النفس والكون.")

أحسستُ بأنني قد صرت مثل الاجرام السماوية وكأن دوامة لبحرٍ غير مرئي قد ثبتتني إليها فصار لي فلك مثل سائر ما يعمر فضائات الكون من مجرات ونجوم وكواكب بل حتى ما يماثل بحار البلازما والمادة المضادة وبحور ديراك والمذنبات والكويكبات والاقمار...

ضحكت وهتفت:

(" اصدقائي في وكالة الفضاء هل رصدتم كائناً صغيراً يلبس بذلة رائد فضاء ويمتلك مدارا قد يجعله يمر أمام كوكب الأرض في كونكم كل مليار عام!!!")

رغم أنني ضحكتُ في البدء الا أنه سرعان ما تملكني الخوف من ذلك ..

ترى ماذا يمكن أن يحدث فالفرس المنقذ على ما يبدو لم يلتقط الاشارة وقد يكون الآن بعيد جداً عني...

تنبهت فجأة وقفز الى ذهني سؤال :

(" لماذا لم تؤثر على الاشعاعات الكونية؟ هل يرجع ذلك لبذلة رواد الفضاء التي ارتديها ام ان هناك امر اخر؟")

وقبل ان استرسل في تقصي الأمر أحسستُ بذلك الخاتم البلاتيني وقد بدأ يرسل وميضاً وهاجاً وفي ذات الوقت بدأتْ درجة حرارته في الارتفاع...

على مسافة خلتها بالبعيدة عني نوعاً ظهر كوكب عملاق بألوان زاهية تمتمتُ:

(" اللعنة فأنا اتوجه نحو ذلك الكوكب في مسار تصادمي ")

لم تمض لحظات حتى صرتُ داخل غمامة من الغبار وحجارة بأحجام مختلفة تصطدم بما يشبه كرة غير مرئية غلفتني فتذكرت القبة التي حمى بها شاتي صديقي كنعان والفتيات!!!

فجأة صار الخاتم يرسل وميضا أحمر في صورة شعاع وهاج ثم تناهى لسمعي أصوات انفجارات وتطايرت قطع صغيرة الاحجام من الحجارة حول كرة حمايتي فقدرتُ بأن الخاتم يفجر الكتل الضخمة قبل ان تصطدم بكرة الحماية!!!

بعدها بلحظات هبطتْ بي تلك الكرة على أرض ذلك الكوكب ...

ترددتُ في البدء وتساءلتُ : (" أهي أرض كوني أم أرض من كون آخر؟")

تذكرت تحذير عمي:

("ستجد إجاباتك هناك، ولكن إحذر، ليس كل ما ستكتشفه سيمنحك السلام.")

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة العاشرة

:::---□ ⚖⚖ □ ⚖⚖ □ ⚖⚖--:::

الوقوع في الأسر

بدأتْ تظهر أمامي كائنات غريبة الأشكال بعضها يبدو كالبشر وبعضها لها أجساد مؤلفة من حيوانات شتى وبعضها من مجسمات أشكال هندسية كالمكعبات والكرات ومتوازي المستطيلات وغيره.

أخذتْ تلك الكائنات تدور حولي و فجأة تنبهتُ إلى أن هذه ليست إلا اسقاطات هيلوغرامية وليست ذواتاً حقيقية فقدرتُ أن أصحابها قد أخذوا بالحيطة والحذر فلم يظهروا بكينوناتهم.

تنفستُ الصعداء فبالرغم من غرابة الموقف وعجابة تلك المخلوقات إلا أن تحوط اصحابها يعني أنهم يمتلكون فيما يمتلكونه من غرائز غريزة الخوف!

تذكرتُ نصيحة عمي "علي" والذي كان دائما ما يوصيني فيقول:

(" إذا قابلك من يخافك فتوخى الحكمة فقد يحمله خوفه للمبادرة بإذائك كما قد يحمله خوفه إلى نقيض ذلك فيظهر لك الخضوع خوفاً من أن تسبب له الأذي...")

تمنيتُ أن أوتى الحكمة التي توضح لي إي من الحالتين تماثل الوضع الراهن !

قررتُ الحرص والإنتظار...

شيء ما رفعني عن الأرض ونقلني لمسافة بعيدة عن موضعي الأول ...

قلت في سري ناقلة غير مرئية تنقلني لكن لماذا ؟ وإلى أين يأخذونني؟

كان أمر إلى (أين) هذه سيان عندي فالكوكب كله مجهول لدي فلا فرق عندي بين أماكنه المختلفة... أما أمر لماذا فقد قدرتُ أنهم قد يرغبون إما في كشف قدراتي وتجنب ما قد أسببه لهم من ضررٍ أو أنهم يرغبون في إظهار قدراتهم لإخضاعي والسيطرة علي !

فجأة مادتْ الأرض من تحت قدمي وابتلعتني الأرض عبر هوة مظلمة...
بمجرد وصولي إلى أرضية ثابتة تحت قدمي أضاء المكان وفوجئت بقاعة مرمرية مشابهة لتلك التي شاهدتها في سابع الأكوان...
كانت المماثلة والمشابهة بين القاعتين كبيرة وطافت في مخيلتي صورة كنعان وقد علق من أرجله بينما تدلى رأسه في تلك البئر التي في منتصف القاعة ...
عادت الرافعة الخفية لتحملني وأحسستُ بقيود توضع على قدمي وفي ثوان معدودات كنتُ على ذات الصورة التي كان عليها صديقي "كنعان" ...
بعد فترة وجيزة لا أدري لماذا لكنني أحسستُ بأنني قد صرت وحيداً في تلك القاعة وأن الرفعة غير المرئية ومن صاحبها لتقيدي قد غادروا المكان.
قمت بشد جسدي للأعلى وامسكتُ بكلتا ساقي وكمن يتسلق جبلاً تسلقتُ للأعلى جاذباً نفسي لما بعد قدمي ثم تعلقتُ بيدٍ واحدةٍ بينما قمتُ بيدي الأخرى بفك القيد عن أرجلي محرراً نفسي...
بعد ذلك أخذتُ أتمرجح بذلك الحبل آملاً أن يصل مداه خارج نطاق البئر ...
ما أن تحقق ذلك حتى قفزت لأقف بعيداً عن الهاوية...
خرجتُ عبر ذلك النفق المشابه لما كان في الكون السابع فإذا بنفس المكان الذي كنت فيه مع كنعان والفتيات والذي طمر بالصخور حين غادرناه!!
لم أكترث لتحليل الموقف بل ركضتُ إلى منبع النهر وخرجتُ من الجانب الآخر من النفق و في هذه المرة تعمدتُ قذف نفسي خارج حائط نهاية الكوكب لأسبح في الفضاء ممنياً نفسي إما بظهور الحصان الكوني أو بإعادة تفعيل كرة الحماية ودفاعات الخاتم...

========= **الجزء الرابع** =========

أكوان وأقوام



سري للغاية - الكتاب الأول

أسرار الكون التي تكشف لأول مرة - 4 - أكوان وأقوام

مجموعة صاد العالمية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد - 2024م

تقديم بقلم كاتب المذكرات الأصلية:

تحية لك يا من تقرأ هذه السطور ... مع دعائي للمولى عز وجل أن يهبكم الصحة والسعادة والسرور ...

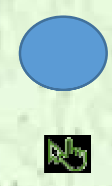
مقدمة بقلم ثاني من وصلته المذكرات:

يسرني أن أضع بين أيديكم عشر حلقات من ضمن مجموعة الحلقات التي تكشف المثير من الأسرار التي وقفت عليها بعد أن فارقت الكون الثالث...

آملا في أن أتمكن في المستقبل القريب من مدكم ببقية الأجزاء من سلسلة:

//سري للغاية// ...

لمن يرغب في الإستفسار عن شيء إضافي أو التعليق فيمكنه مواصلتي على عنواني بالواتساب:



https://chat.whatsapp.com/Lp9v6GFdCqh5om6VE0c55r

الحلقة الأولى

:::---🙾🙾🙾--:::

كون الخدع

بعد خروجي من الجانب الآخر من نفق ذلك الكوكب في الكون السابع وسباحتي في الفضاء ممنيا نفسي إما بظهور الحصان الكوني أو بتفعيل كرة الحماية ودفاعات الخاتم...فجأة لاحظتُ ان ذلك الكوكب الملون عبارة عن نصف كرة تقف علي قاعدةٍ من المرمر الأبيض ... بهذا وصلتُ لتفسير ما وصفته في البدء بنهاية الأرض و ما أفترضته من تمتعها بقوة طاردة فقط دون اي اثر للجاذبية... أيضاً لاحظتُ أنتشار لعدد من الكواكب انصاف الكرات والتي تدور حول ما بدى لي كثقب اسود متوسط الحجم...

حدثتني نفسي بالمغامرة والتسلل لاحد تلك الكواكب لاستطلاع حقيقتها قبل الوقوف على سر الثقب الاسود الذي تدور حوله!!!

بذلت جهدا خارقا لتخطي الدوامات الكونية التي ترغم من يركبها على ان يتبعها فتصير له فلكاً يحمله في رحلته عبر الأكوان...

بعد عدد من المحاولات نجحتُ في الوصول لفوهة نفق يقع عند مركز الجزء المرمري من احد الكواكب وتسللتُ عبر ذلك النفق الي الجانب المحدب الممثل لنصف الكرة... بعدها تجولتُ ماشياً فوق قمم ما يشابه مجموعة من خلايا النحل المتراصة وجدت ان كل خلية من تلك المجموعة تمتلك عمقاً يقبع في قاعة ما يماثل تمام المماثلة لذلك الوادي الذي قابلت فيه "كنعان" والفتيات وأيضاً الوادي الذي هربت منه عقب إلقاء القبض علي وتعليقي فوق فوهة البئر التي لا قرار لها...

خطر ببالي أن الأمر كله لا يعدو سوى خدعة لإلهاء الفضائيين الذين قد يصلوا الى هذه المنطقة من هذا الكون...

ابتسمتُ وقلت " قد يكون ذلك الثقب الأسود أيضاً خدعة اضافية !!!"

قررت اختبار هذه الفرضية بيد انه كانت هنالك مشكلة حقيقة فهذه الكواكب المموهة تمتلك قوة طاردة من جانب المرمري بينما تمتلك قوة جاذبة من الجانب الآخر وبالتالي تمنع من يحاول الطيران (حتى لو فرضنا إمكانية الطيران) في اتجاه الثقب الأسود الذي بت اعتقده تمويها آخر للغرباء الذين يتوقع قدومهم من الاكوان او المجرات الأخرى ...

فجأة تناهى لسمعي صوت تحطم وسقوط كتل كبيرة تماماً كالصوتِ الذي صدر عقب انهيار الجدران الصخرية التي طمرت الوادي (بل دعونا نقول الخلية) التي سكنتها مع "كنعان" والفتيات وبسرعة أجلتُ بصري في الأرجاء فشاهدتُ الغبار والحجارة تتطاير من احدى الخلايا القريبة ، اسرعتُ معتلياً الممرات الفاصلة بين الخلايا لمكان الانهيار وشاهدت المكان وقد تغطى بالصخور...

فكرت لبرهة وقلت: (" انهارات جدران وادينا في الماضي مباشرة عقب انطلاقنا والفتيات على ظهر الافراس... فهل من الممكن أن يكون هذا الانهيار قد تم نتيجة لمغادرة احدهم؟")

نظرت الي الاعلى وفي جميع الاتجاهات لكنني لم أر شيئًا ... عدت لانظر للخلية المطمورة وذهلتُ...

لقد عادتْ تماماً كما كانت وكما عليه حال جميع الخلايا فعاد لها واديها الاخضر ونهرها واطيارها وازهارها و أشجارها المثمرة...

هتفت: (" يا لله... انهم يقدمون ضيافة محدودة الأجل على ظهر قنبلة موقوته!!!")

حمدت الله الذي وفقني للمغادرة في المرتين السابقتين قبل الانهيار!!! ورحت اهز رأسي متعجبا وقلت:

" لهذا لم يكترثوا لحراستي بعد ان اوثقوني عندما تم القبض عليّ وتركوني مقيداً فوق فوهة البئر بلا حراسة!!!...

الحلقة الثانية

:::---□ⵜⵜ□ⵜⵜ□ⵜⵜ--:::

المركبة

وجدتني اركض الي الفوهة التي تسللتُ عن طريقها إلى سطح ذلك الكوكب وقفزتُ داخلها لأُغادر هذه الالغام القاتلة...

عند منتصف ذلك النفق الضخم توقفتُ من السقوط اذ خطر ببالي كيف تسني لي الطيران عبر هذا النفق صعوداً وهبوطاً ؟

وازداد استغرابي اذ لاحظتُ أنني قد توقفتُ بلا معاناة وتذكرتُ حجرات التدريب التي كنا نتدرب فيها في مرحلة الإعداد لكي نصبح رواد فضاء والتي كنا نسميها بكبائن إنعدام الوزن... فتوجهتُ الي الجدار واخذتُ أطرقه مستعيناً بخاتم البلاتين...

فجأة انفتحتْ كوةٌ (أو بالأصح مشكاة غير منفذة) في مكان الطرق وبداخلها كانت توجد مركبة صغيرة تشبه سيارات السباق في أرض كوني!!!

صعدتُ إلى داخل المركبة والتي كانت خلواً من اجهزة القيادة والتوجيه ...

ولكن ما ان اقفلتُ سقفها الشفاف حتى سمعتُ صوتاً يقول :

(" السلام عليكم... أتمنى أن تستمتعوا بالرحلة... بإذن الله سوف تكون وجهتنا القطاع EUSA قاعدة "ميامي" لكن ونتيجة لمشكلات عارضة في أجهزة الرصد فقد لا يتم استقبالنا عند الوصول")

همست: (" وماذا عن تخطي الدفاعات في ظل غياب او تعطل الرصد؟")

رد نفس الصوت:

(" لقد خلت انكم قد قمتم باعلام خدمة تفجر الدخلاء بعودتنا لكن لا بأس فقد ارسلت الآن اشارتي لهم")

انطلقت المركبة بعد ذلك لتخرج من الفوهة المؤدية للثقب الأسود الكاذب... فابتسمتُ وحمدتُ الله الذي سخر لي كل ذلك ...

نمتُ او غفوتُ لبرهة من الوقت ثم استقظتُ على صوت تلك المركبة وهي تقول: (" ألف حمداً وشكراً لله على سلامة الوصول... أتمنى لكم المزيد من النجاحات")

وقبيل مغادرتي المركبة شكرتها وربت علي ظهرها ثم انطلقتُ....

كان امامي عدد من البنايات الضخمة فدلفتُ من أول بابٍ مفتوح وجدته...

داخل المبنى كانت الممرات مضاءة وخالية من الناس بل ومن اي شيء آخر ولا يوجد فيها اي باب !...

تطلعتُ بحذر بحثاً عن كاميرات المراقبة لكنني لم استطع إيجاد اي منها...

ابتسمتُ وقلت في نفسي:

(" اعتمادهم على منظومات التمويه الخارجية اعطاهم الثقة في امنهم الداخلي...")

فجأة انفتحتْ بوابة من احد جانبي الممر الذي كنت أسير عبره وخرجتْ منها فتاة في مقتبل العمر ...

نظرت الفتاة نحوي وحين تلاقت أعيننا رأيت قزحية عينها تأخذ ألوان مختلفة وتتبدل بسرعة بين إتساعٍ وضيق ...

سمعتها تهمس:

(" يا الله ... كيف تسنى لهذا البدائي الوصول إلى هنا")

تجمد الدم في عروقي وقررتُ المبادرة بالهجوم...

تقدمتُ نحوها فقالت محذرة:

(" لا تقترب أكثر من هذا ايها الدخيل")

وادخلتْ يدها في سترتها كمن يبحث عن شيء وقد بدى عليها الانزعاج الشديد وارتسمتْ علي ملامح وجهها مظاهر الاحباط فحمدتُ الله مستنتجا انها لم تجد ما تلمسته سواء كان ذلك سلاحاً او جهاز لطلب المساعدة او غيره وازدادت ابتسامتي وثقتي فواصلتُ تقدمي وقبضتُ علي معصمها ...

لم أكن عنيفاً كما لم استخدم القوة بل قبضتُ عليها برفق إلا أن تلك الفتاة اخذتْ تنتفض وأخذ جسدها في الإرتعاش وكادتْ ان تسقط فالتقطتها وحملتها بين ذراعي ودخلت بها الي داخل الحجرة التي خرجت منها...

كانت الغرفة خالية الا من سرير ومقعد ومنضدة...

مددت الفتاة على الفراش ...

لا ادري ماذا دهاني فقد أخذت اقبلها بينما أخذتْ تتأوه وتتلوى وتبتسم...

ثم قالت بشئ من الحياء:

(" ليغفر لنا الله فقد تكون هذه المرة الاولى لهذا الفعل منذ ان بنى اجدادي هذه الحضارة...")

ثم فجأة سألتني:

(" من اين اتيت ايها البدائي؟")

قلت:

(" أنا من كوكب الأرض بالكون...")

وحاولت التذكر لاي كون انتمي فلم يتبين لي ذلك اذ لم احط به علماً من قبل...

فأضفت: (" لكون ما من الاكوان السبعة باستثناء كونكم السابع هذا والكون الرابع الذي طوي والكون الثالث الذي يعيش فيه صديقي "كنعان"!)

ابتسمت الفتاة ابتسامة ساحرة ذكرتني بابتسامة عمتي التومة...

صعقت وانا اسمع الفتاة تسألني : (" هل تشتاق لعمتك التومة؟")

فسألت بدهشة: (" كيف ؟ ..")

هربتْ الكلماتُ وتعطلتْ اللغة في عقلي فقالت الفتاة:
(" لقد قرأتُ كل ما تحمله من افكار وذكريات ومشاعر")
تمنيتُ ان اقول وان اسأل و...
لكنها استطردت قائلة :
(" من ناحية التفكير ورغم ما يتبدى لك من ذكاء مرتفع بمقاييس الذكاء في كوكبكم ألا انك هنا تاتي بلا شك تحت المرتبة الأخيرة بين كل مخلوقات هذا الكون ")
ثم اضافت بعد برهة كإجابة لسؤال خطر ببالي ولم اطرحه:
(" نعم وحتي بالنسبة للحيوانات والنباتات بل وما تسمونه بالجمادات فأنت بكل اسف سوف تأتي بدرجة ذكاء أدنى من الجميع هنا")
شيء من الحزن أصابني وقد شعرتْ فتاتي بذلك فقالت:
(" هون عليك فبالرغم من تدني ذكائك الا انك تمتاز وتتميز عن الجميع هنا بشيئين:
اولهما هو شجاعتك التي تفوق حتى خيالاتهم عن الشجاعة فالجميع هنا يعتمرهم الخوف لدرجة أنه لا يجرؤ أحد على لمس احد، تصور حتى الازواج... نعم حتى الازواج لا يجرؤ احدهم ان يلمس الآخر ولا يمارسان حياتهما الزوجية إلا عن طريق التخاطر...")
ضحكتْ الفتاة وهي تردف قائلة :
(" ولدت في هذا الكوكب كما يولد الكل هنا بتخصيب خارجي لأمشاج مجهولة الأصل فمن المحرم على بنك الأمشاج تسجيل معلومات عن أصولها بل تجمع الحيوانات المنوية والبويضات في البنك فتباد الضعيفة وتستبقى الأصلح بعد أن يتم عليها في بعض الأحيان عدد من التعديلات الجينية ومن ثم تلقح كميات

داخل أرحام اصطناعية فنولد بلا اب ولا ام ولا يلمسنا أو نلمس إنسانا... لذلك لم يلمسني بشري من قبلك ايها المتخلف !")

قالتْ ذلك وضمتني بقوة واخذتْ تقبلني...

بعد ذلك ...

حينما افقتُ كانت الفتاة لا تزال في حضني وقد غطتْ في نوم عميق...

□☙□☙□☙□☙□☙

الحلقة الثالثة

:::---□ⵜⵜ□ⵜⵜ□ⵜⵜ--:::

المتخلف البدائي

افاقتْ الفتاة وفتحتْ عينيها وهي تبتسم وهمستْ:

(" فالتذهب حضارة الاجداد إلى الجحيم...

احبك حبيبي...

احبك كثيرا ايها البدائي")

اردتُ ان أقول شيئاً لكنها سبقتني قائلة:

(" اعلم ذلك فقد قلت لك بأنني قد قرأت افكارك وذكريات ومشاعرك... واعلم تماماً عظيم حبك لي!!")

ضايقني ان اكون كتاباً مفتوحاً امامها بينما تظل هي طلسماً لا أستبين معانيه...

فأسرعتْ لتقول:

(" اواه يا متخلفي اللطيف ... لا تفكر هكذا فمعك أشعر باننا وحدة واحدة انت لي كآدم لحواء فما انا الا امرأة خلقتْ من ضلع صغير اعوج منك...")

فجأة تناهى الي سمعي صوت يخاطب فتاتي قائلا:

(" لماذا لم تبلغي عن هذا الغريب؟ انك تخالفين القوانين وإن لم تبلغي عنه بنفسك فسوف تجديني مضطرا للتبليغ!")

قلت :

(" من هذا الذي يهددك؟")

لم تجب وانما نظرتْ نحو الحائط وقالت تخاطبه بصوت منكسرٍ مستعطفةً ومسترجية :

(" ارجوك لا تبلغ احدا ... سوف...")

قاطعتها:

(" هل هذا الحائط من يهددك؟ ")

والتفتُ نحو الحائط وقد تطاير الشرر من عيوني وقلتُ بلهجةٍ حازمة:

(" اذا سمعتك تخاطبها بهذه الطريقة مرة أخرى فسوف اهدمك واحيلك الى حطام ")

لاحتْ ابتسامة النصر على ثغر الفتاة وهي تقول :

(" شكرا لك فقد أرعبته والجمته فمسح من ذاكرته حتى مجرد انه قد رآنا !!")

فجأة انفتحتْ بوابة الغرفة ودخل منها رجل مكمم بما يشابه كممات الأطباء في غرف العمليات...

تراجعتْ فتاتي للخلف وصرختْ صرخة مكتومة وهي تقول:

(" قسم تحطيم الغرباء!!!")

قال الرجل في غلظة :

("كيف تخبئين غريبا في غرفتك؟ لو لم تبلغنا المركبة عما يساورها من شك في أنها قد تكون قد قامت بنقل غريباً إلى داخل الكوكب ... لولا ذلك لما عثرنا عليه")

فجأة أحسستُ بتلك الرافعة التي حملتني في الماضي[4] ...

بعدها وما أن ارتفعت عن سطح الأرض حتى تحركتْ بي الرافعة غير المرئية...

وفي ذات الوقت تحركتْ رافعة أخرى حاملة فتاتي ...

وضعتنا الرافعتان داخل صندوق زجاجي سرعان ما ارتفع بنا في الهواء وتم نقلنا الى ساحة خضراء امتلات بحشد ضخم من البشر وضع بعضهم الكمامات على وجوههم بينما لبس آخرون خوذات وظلت قلة قليلة منهم كاشفوا وجوههم وقد حافظ الجميع على مسافاتٍ تباعد بينهم ...

همستْ فتاتي: (" انهم يعقدون لنا جلسة محاكمة")

---

4 انظر الحلقة العاشرة من الجزء: سابع الاكوان

أحسستُ بخوف الفتاة بل برعبها وقد بآن الأسى في ملامحها...

ادخلتُ يدي داخل جيب سترتي واخذتْ اصابعي تلعب بتلك الشريحة التي سلمني لها صديقي "كنعان" مع المذكرات...

كانت الحشود تتعاظم والجميع يترقب وصول القضاة...

بدأت اتحضر للرد على ما سوف يطرحه علي القضاة من اسئلة ...

إبتسمت فتاتي رغم خوفها وحزنها ثم قالت هامسة:

(" ايها البائس المتخلف ليست هنالك اسئلة بل سوف يتم عرض ما يرى القضاة عرضه من ذكرياتنا وافكارنا ومشاعرنا للجميع وسيقتصر بعد ذلك دور رئيس المحكمة على اعلان نتيجة التصويت على الحكم بالادانة او البراءة ومن ثم كيفية التنفيذ")

ثم عقبتْ:

(" أنت شجاعٌ جداً ... قد تظن انك لا مبالي لكن اللامبالاة نفسها حين تكون في مواجهة الموت فهي شجاعة مفرطة")

في تلك اللحظات اخرجتُ الشريحة من جيبي ونظرتُ إليها وفجأة إنفتح الخاتم البلاتيني بدى تحت غطاءه مخدعٌ للشريحة!!!

وضعت الشريحة في الخاتم وقبل اغلاقه علا صوت يعلن انعقاد المحكمة...

بعصبية ضغطتُ غطاء الخاتم فانطلقتْ الانوار الملونة المبهرة لشاتي ...

وصاح رئيس المحكمة : (" يا لله ! هذا السيد المسيح قد عاد من السماء! ")

ركع الجميع وتعالتْ الصلوات وأنا بين مصدق ومكذب اخذتُ يد فتاتي ورفعتها وهتفت: (" من كان منكم بلا خطيئةٍ فليرمها بحجر")

□⚖□⚖□⚖□⚖□⚖

الحلقة الرابعة

:::---□ □ □--:::

خالص الحب

في الأيام التي تلت يوم المحاكمة التي لم تعقد لظهور انوار "شاتي" واعلان رئيس المحكمة عن عودة سيدنا عيسى عليه السلام...

صرتُ وفتاتي مكان تقديسٍ وتقديرٍ واحترام من قبل الجميع ...

سافرنا عبر القارات والفيافي والسهول والجبال والوهدان نقابل الناس ليأخذوا منا البركات...

كنت كلما ضغطتُ على الخاتم اشرقتْ انوار "شاتي" ودارتْ حولي مع "المجدلية" (إذ هكذا صار الناس يدعون فتاتي) ...

تعجبتُ لعدم وجود دول أو حكومات بل ولا حتى عملات ونقود ولا أحد يذهب للعمل أو الدراسة أو حتى للمستشفى !!!...

ذات مرة وبينما كنت أجلس مع "المجدلية" تحت خميلة لاحظت أنها قد راحت تنظر الي بشغفٍ وحب...

فكرتُ في ان اسألها ثم عدلتُ قائلا لنفسي " ما جدوى ان اسألها ما دامتْ مطلعة على افكاري و تجيبني حتى قبل ان انطق بالسؤال ؟"

لكنها وعلى غير عادتها ظلتْ تبتسم وتتطلع في وجهي...

اخيرا تجرأتُ وقلت: (" ما الأمر ؟ لست كعادتك ! ")

قالت بشئ من الدلال: (" ليس بي من شيء... لماذا ؟")

قلت: (" لقد طافت بذهني العديد من الاسئلة لكنك لم تجيبي على اي منها كعادتك")

سحبت فتاتي رأسي نحوها وقبلته ثم قالت:

(" اكراماً لك حبيبي عطلتُ مقدرة قرائتي لما تفكر به اذ وجدتُ ان ذلك يضايقك... ")

ثم أضافت :

(" الآن عليك أن تسألني كما تعودت ان تسأل في دنياك")

ضممتها لصدري وانا مذهول فلو كنتُ مكانها لما فعلتُ ما فعلته ابداً !!!

□☙□☙□☙□☙□☙

الحلقة الخامسة

:::---□ꕥ□ꕥ□ꕥ--:::

الشجرة

قلت بعد برهة مازحاً:

(" بعد ان قمتِ حبيبتي بتعطيل تلك المقدرة فسوف تواجهني مشكلة تتمثل في مشقة صياغة الكلمات والجمل والأسئلة و ربما اتلعثم وأتأتأ و أفأفأ و... و...")

فضحكتْ وهي تقول:

(" لا عليك فقد قبلتُ بك واحببتك رغم تدني ذكاءك عن ذكاء اي كائن من كائنات هذا الكوكب")

شعرتُ بغضب يجتاحني من كلماتها ولكنها اسرعتْ فاضافتْ بشئ من التوسل:

(" ارجوك لا تغضب مني")

قلت وقد ازددتُ غضباً على غضب :

(" وتزعمين تعطيل مقدرة قراءة افكاري؟!")

قالت :

(" حقيقة أنا لا اكذب أبداً فقد عطلتُ تلك المقدرة ... اما معرفتي بغضبك فأنت لم تحاول اخفاؤه فظهر في وجهك ثم تأكد من نبرة صوتك... وايضاً لم اكذب عند قولي بانك أقل ذكاء من جميع مخلوقات كوكبي وهذا سوف يتاكد لك من خلال معايشتك للآخرين هنا")

قبل ان أعلق على ما قالته سمعتُ صوتاً يقول في غضب:

(" أنت يا هذا لماذا لم تراعِ موضع جلوسك؟ فقد هدمت منزلي على صغاري...")

تزحزحتُ من موضع جلوسي ونظرتُ الى الأرض...

كانت المتحدثة "نملة"!!!

تمتمتُ : ('' يا الله!!!'')

ثم قلت: ('' لماذا لم تبني لصغارك بيتًا يمكنني رؤيته قبل ان اجلس فوقه واهدمه'')

خلتْ تلك النملة تهز برأسها استغراباً ثم سمعتها وهي تقول:

('' أما كان من الأولى لهذا الغجري أن يعتذر ويوضح جهله بقواعد السلامة العامة بدلاً من إلقاء اللوم عليّ ؟'')

تملكني خجل عميق مع شيء من الأسف فهمستُ: ('' أنا آسف ...'')

إلتفتُ نحو ''المجدلية'' اسألها:

('' ما هي قواعد السلامة العامة في هذا الكوكب؟'')

حاولتْ تبسيط الأمر فقالت:

('' حسناً حبيبي لا تستعجل فلكل شيء أوانه والقواعد كثيرة جداً بحيث لو كتبتْ بطريقة المطبوعات التي لديكم لفاق عدد مجلداتها كل ما تحتويه مكتبة الكونجرس '')

قاطعتها وقد تملكتني الدهشة:

('' وكيف يمكن حتى لهذه النملة معرفة تلك القواعد ؟'')

ردت فتاتي:

('' يا عزيزي الجميع هنا - طبعا باستثناء سيادتكم - له اعداد هائلة من الشرائح والمعالجات كما له امكانيات تؤهله للوصول للبيانات في جميع ارجاء الكون !'')

قلت: ('' لابد أنها دنيا أنسان ما بعد الإنسان !'')

قالت : ('' لا بل هي أبعد وأعمق من ذلك فالجميع هنا قد أمتلك خصائص التفرد حتى الحيوانات والنباتات والجمادات'')

قالت ذلك وألتقطت حجرا من الأرض وخاطبته:

(" مرحبا ... هلا تفضلتَ وشرحتَ لصديقي الخطوات الواجب اتباعها للسفر والتنقل بين قارات هذا الكوكب ")

تحدث الحجر فقال:

(" مرحبا بكما ... بكل سرور سوف اوضح الخطوات اللازمة...

أولاً يتوجب علي الراغب في السفر والتنقل بين القارات أن يصل إلى منطقة من مناطق الاقلاع المنتشرة على هيئة دوائر ملونة في ممرات الخدمات بجميع قطاعات الكوكب وبعد الوقوف على الدائرة ذات اللون المحدد للقارة التي يقصدها او السؤال عن لون الدائرة الخاصة بالقارة التي يبغي الانتقال إليها وإيجادها يقول "انطلق")

تمتمت:

(" لمن أقول انطلق؟ ومن الذي اسأله عن اللون الخاص بالقارة؟ بل كيف لي أن أعرف أسماء القارت اصلاً؟")

اجاب الحجر:

(" قل ذلك... قله فقط ففي حالات الاستفسار سوف تجد الاجابة كاشارة ضوئية مرئية او قد تسمعها كاجابة صوتية أما في حالات الأمر فقد يتم تنفيذه إذا كان امرا قابلا للتنفيذ أو يتم إعلامكم بموانع تنفيذه !")

شكرتْ "المجدلية" الحجر ووضعته برفق على الأرض بينما كنتُ أعيش حالة من الذهول...

سألتني فتاتي:

(" هل تريد ان نختبر شيئًا آخر؟")

انعقد لساني ولم انطق فقالت:

(" حسنا في قريتكم تقولون ان السكوت علامة الرضا...")

فاومأت براسي بينما لا زلتُ عاجزاً عن الكلام...

رفعتْ الفتاة رأسها ونظرتْ الى الشجرة التي تظلنا وقالت:

(" مرحبا ايتها الشجرة ... هلا تفضلتي علينا بتفاحتين")

وسمعت الشجرة تقول: (" مرحبا بكما تسعدني خدمتكما... ")

وتدلى غصن يحمل تفاحتين !!!

رمقتُ حبيبتي فوجدتها تتصنع عدم مراقبتي ثم سمعتها تقول للشجرة:

(" شكرا لكِ لكن قد يرغب حبيبي في عنقود من العنب أيضاً")

وبصوت عذب قالت الشجرة: (" على الرحب والسعة ")

وحينما تدلى الغصن امامي حاملاً عنقوداً من العنب أحسستُ بعينيَ تدوران في محاجرهما ورحتُ في ثباتٍ عميق!!!

□☙□☙□☙□☙□☙

الحلقة السادسة

:::---□ꕥ□ꕥ□ꕥ--:::

الشيئ المفقود

بعد أشهر من تلكم الجلسة خرجتُ من الغرفة لاسير عبر المدينة...

كانت المرة الاولى لي منذ ان وطأتْ قدماي ذلك الكوكب أن أسير بمفردي دون رفقة المجدلية...

كانت المباني فخمة وقد شيدت بطرز معمارية لو شهدتها "زهى حديد" لذهلتْ!!!

لاحظتْ ان كل شيء يضج جمالاً وألقاً وقد نظمتْ جميع الأشياء ونسقتْ بعناية فائقة...

فجأة إنتابني إحساسٌ بأن هنالك شيء مفقود وأخذ ذلك الاحساس يتعاظم في دواخلي رغم أنني لم استطع تحديد ذلك الشئ المفقود ولا السر وراء شعوري بفقدانه...

غفلت راجعا ...

في طريق عودتي لاحظت ثلاثة مباني متجاورة عرفتها ككنس وكنيسة ومسجد... وعلى مسافة منها وقف معبد بوذي إلى جوار محفل بهائي ...

لم اواصل تصنيف المعابد ودور العبادة بعدها بل رحتُ أنظر نحو الأرض ...

حينما دخلت الغرفة كانت المجدلية تصلي وقد تحجبتْ فتعجبتُ وتسائلتُ :

(" كيف لم يخطر لي من قبل سؤالها عن ديانتها؟")

عقب الفراغ من الصلاة رفعتْ يديها بالدعاء !!!

فقلت: (" آمين... ")

ثم اضفت: (" لم أكن اعلم بانك مسلمة وتعرفين الصلاة")

نهضت وقالت: (" مبروك يا حبيبي ... فأنا حامل! وقد تصبح أباً في القريب العاجل ان شاء الله")

ركضتُ نحوها احتضنها والدمع يغطي عيني...

مرت لحظات تسيدتها العبرات من كلينا ثم قالتْ:

(" احتاج لدعم انوارك المبهرة فسوف أخضع لمحاكمة في يوم الغد للتقرير في امر قبول حملي او اجهاضه")

شعرتُ بالغضب يملأني حتى كدتُ ان انفجر وصحتُ:

(" من هذا الذي يقرر عنا مصير إبننا ؟ لا ... لا ... لن تذهبي لأي مكان ولن يجهضك كائن ما كان حتى لو اضطررتُ لتفجير هذا الكوكب!")

فجأة انفتح الباب وظهر ذلك الرجل الذي ينتمي لوحدة تفجير الغرباء وقال:

("ما كان يجب أن تخرجي عن النظام... والآن علينا التعامل مع هذا الامر ").

اندفعتُ نحو الرجل بخطواتٍ سريعة وأمسكته من ذراعه قبل أن يكمل جملته...

استدار الرجل بحدة وأخذ يسحب يده بعنف محاولاً الإفلات مني، لكنه لم يستطع ذلك. فقال بصوت مليء بالغضب: ("أيها الدخيل، لا تعرف ماذا تفعل!")

ابتسمت بسخرية وقلت:

("إذا كان حقاً ما تزعم، فلماذا لا تدعني أثبت عكس ما تقول؟".)

في تلك اللحظة، شعرت بشيء غريب يحدث بدأت الأضواء في الممرات تضيء وتنطفئ بسرعة، وسمعتُ صوتاً مرتفعاً يشبه الإنذار. نظرتُ نحو فتاتي، فوجدتها تشد على يدي وتقول:

("علينا الخروج الآن، هذا المكان لن يبقى آمناً لنا طويلاً".)

ركضنا معاً نحو المخرج الوحيد المتاح، بينما كانت الأبواب تغلق خلفنا تلقائياً.

الحلقة السابعة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الأشلاء

ما أن صرنا خارج البناية حتى همستْ المجدلية:

(" لنسرع نحو تلك البناية الحمراء")

ركضنا بسرعة وما أن صرنا بالقرب من البناية حتى رأينا البوابة الرئيسية وقد أغلقتْ في وجهنا، فغيرنا مسارنا وأخذنا نركض نحو البوابة الجانبية والتي تم إغلاقها أيضاً قبل وصولنا لها ...

صرخت حبيبتي: (" سوف يتمكنون منا !")

ووقفت متكئة على جدران المبنى...

إجتاحاني غضبٌ وثورة... وبدون قصد مني لطمتُ الحائط ...

فجأة أنفتحتْ بوابة أمامنا فدخلنا عبرها وصاحت فتاتي :

(" أغلق جميع الأبواب")

خلتها تخاطبني فسألتها : (" أين أجد مفاتيح الأقفال ")

ضحكتْ الفتاة بمرح وهمستْ:

(" لقد تم الإغلاق بالفعل ولا حاجة لكي تتعب نفسك بالبحث عن الأقفال يا حبيبي البدائي!")

لأول مرة أضحك من كل قلبي دون إحساس بالغضب الذي تعودت أن يعتمرني كلما نادتني بالبدائي أو الغجري أو متدني الذكاء!!

لبرهةٍ أغمضتُ عيني وقلتُ متسائلاً:

("ماذا لو أعطوا الأبواب أمراً بأن تفتح ليتمكنوا من الدخول إلينا ؟")

لما لم أسمع إجابة من حبيبتي ففتحت عيني ولم إجدها...

صرخت في هلع: (" أين أنت؟ ")

سرتْ القشعريرة في بدني وقد تخيلتُ أنهم قد تمكنوا من القبض عليها...

أخذتُ أتجول في المبنى باحثاً عن زوجتي وطفلي...

غضب يجتاحني والمخاوف تغمر فكري ...

في أحد الممرات وجدت باباً مفتوحاً فدخلتُ منه مسرعاً ...

صرخت : (" يا الله ")

وإنكفأت على وجهي باكياً ...

كانت زوجتي قد قطعتْ إلى ستة أجزاء وإلى جانبها كانت جثة طفلي التي قد أخرجتْ من رحمها ...

أخذتُ أضرب الأرض بقبضتي واتوعد...

وفجأة غمرت الغرفة الأنوار الملونة لشاني التوأم الشرير لشاتي...

ثم أتاني صوته وهو يقول: (" بماذا تأمرني سيدي ؟")

كانت الرغبة في الإنتقام تملأ قلبي ...

لكنني فكرت في أن لا أنخدع لهذا الشرير ...

قلت غاضباً :

(" إبتعد عني فهذا شأني وحدي ")

قال:(" كما تحب فقط أعلم أنني حزين لهذه المسكينة ولطفلك الجميل هذا")

وعرض أمام ناظري جثة طفلي ... ثم بدأت الأضواء في مغادرة الغرفة...

غلى الدم في عروقي وصرخت: (" مهلاً شاني...")

عادت الأنوار وسمعت شاني يتسائل:(" أنا طوع أمرك فبماذا تأمر؟")

قلت: (" أريدك أن تأخذني لغرفة التحكم السرية بهذا الكوكب ")

هتف شاني:(" ذلك الأمر مستحيل ... لكن لماذا تريد الذهاب إلى هناك؟")

قلت له: (" لا عليك فمادمت تعجز عن المساعدة وتراه أمرا مستحيلا ... فأذهب عني ...")

جرجر شاني أذياله وقبل المغادرة قال :

(" ما تسأل عنه موجود في قطاع "بابل" داخل بئر "هاروت")

لم أعلق فخرج شاني من الغرفة...

جمعتُ أشلاء زوجتي وجثة طفلي وخلعتُ معطفي فوضعتهم فيه ثم حملتهم وخرجتُ.

ما أن سرتُ لمسافة حتى إنفجرتْ تلك البناية وتطايرتْ في الفضاء!

أسرعتُ بأقصى ما أستطيع حتى وصلتُ لقطاع الخدمات فقلتُ مستعلماً:

(" ما لون الناقل لقطاع "بابل")

ورحت أتطلع فإذا بإحدى الدوائر الملونة تضيئ فوقفت فوقها وقلت:

("إنطلق")

لحلقة الثامنة

:::---□ ⚖⚖ □ ⚖⚖ □ ⚖⚖--:::

أقطار السماوات

حال وصولي إلى قطاع "بابل" حاملاً على كتفي جثامين زوجتي وطفلي حتي سألتُ قطاع الخدمات عن الناقل لبئر "هاروت" فأتاني الرد بأنه لا يوجد مكان بهذا الإسم!!

قلت : (" وماذا عن بئر "ماروت" أو بئر "هاروت وماروت")

وكان الرد سلباً أيضاً...

قلت بشئ من الغضب : (" أذن ما لون الناقل لبوابة "عشتار" ؟)

أضاءت انوار الناقل فصعدتُ فوق تلك الدائرة وما هي إلا ثوان معدودة حتى كنت واقفاً أمام بوابة ضخمة مهيبة!!!

عبرت البوابة فشعرت بلفحة من هواء بارد وسمعت صوتاً كأنين مكتوم...

توجهت في إتجاه الصوت... حتى إنتهى بي الطريق بأن سد بحائطٍ حجري لا يقل في إرتفاعه عن البوابة...

إحساسٌ باليأس والتعب بدأ يتسلل إلى نفسي. فأتكأت على الحائط بإحدى يدي بينما ظلتْ الأخرى ممسكة بالمعطف الذي يضم أشلاء أسرتي... شعرتُ وكأنني ضغطتُ على زرٍ قد أُخفي في ذلك الجدار...

وقبل أن أستوثقت كانت الأرض قد إنفتحتْ تحت قدمي لأسقط في جُبٍ مظلمٍ باردٍ ورطب...

طافتْ بذاكرتي لحظاتْ سقوطي عبر نفق الكوكب المموه فقررتُ التوقف عن السقوط وبالفعل توقفتْ معلقاً في الهواء ... اتجهتُ نحو الجدار فوجدتُ كوة وبداخلها مركبة تشابه تلك التي عبرتْ بي الثقب الأسود الزائف. فركبتُ عليها وقلت : (" إنطلق لكوكب الأرض في مجرة درب التبانة في الكون الخامس")

سمعت المركبة وهي تقول:

(" السلام عليكم أيها الغجري ! بكل أسف لا يمكنني أخذكم إلى هناك لكن سوف أأخذكم إلى المدخل الفرعي للقطر السماوي المؤدي للكون الخامس وهناك لن تحتاج لسفينة فضاء بل يمكنك الصعود على إحدى الزلاجات المتجهة نحو الكون الخامس")

قلت متسائلاً:

(" ماذا تعني بالقطر السماوي هل هو فلك أم بوابة أم نفق دودي؟")

قالت المركبة بشيئ من التعالي:

(" حقاً إنك جاهل بائس تريد إظهار شيئ من المعرفة بتسمية بعض النواقل الكونية، أعلم أن أقطار السماوات تمثل أسرع وأأمن الطرق للتنقل عبر الكون ولا يمكن مقارنتها بالبوابات ولا الأفلاك أو الثقوب الدودية بأي حال من الأحوال")

لم أشعر بشيئ ولا أدري كيف وصلنا لتلك النقطة حين سمعت المركبة تقول:

(" ألف حمداً وشكراً لله على سلامة الوصول ... يمكنك الترجل هنا ... لا تنسى إختيار الزلاجة الصحيحة... ")

ترجلت وأنا ممسك بالمعطف ...

فأضافت المركبة:

(" لطفاً سيدي البدائي هل تسمح لي بإعادة هذا المعطف معي ؟")

نظرتُ إلى المعطف فوجدته خالياً ولا أثر لدماء فيه ولا أشلاء ولا جثامين...

هتفتُ صارخاً:

(" أين ذهبتْ أشلاء زوجتي وجثة ابني ؟")

ضحكتْ المركبة وهي تقول :

(" تقصد الآنسة مجدلية رئيس قسم تفجير الغرباء ؟ لقد كانتْ في استقبالنا في رحلتنا الأولى بعد أن قمتُ بإبلاغها قبل وصولنا بأن أحد القرباء في طريقه للكوكب فقامتْ بإعداد هذا السيناريو وها أنت الآن تغادر دون أن تقضي أكثر من بضع ثوانٍ في كوكبنا")

فغرتُ فاهي وضممت المعطف لصدري رافضاً إعادته...

أنطلقتْ المركبة والتي سمعتها تبلغ عن إتمام العملية بنجاح...

سبحتُ في الإتجاه الذي قالت المركبة أنه الطريق الفرعي للقطر السماوي ...

خيل لى وجود ما يشابه الزلاجات في مساحة من الفضاء ، أخذتُ أتلفتُ باحثاً عن الإشارات التي توضح لي الإتجاهات إلى الأكوان المختلفة حينما لاحظتُ أن الزلاجات تحمل فقط الأرقام : ثلاثة ، خمسة وسبعة ...

إبتسمتُ وهمستُ في سري :

("لابد أن الأكوان واحد وإثنان وأربعة وستة قد طويت...

ثم قفزتُ على الزلاجة ذات الرقم سبعة بعد أن قررت العودة لسابع الأكوان ودخوله عبر قطر سماوي ...")

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة التاسعة

:::---□ﷴ□ﷴ□ﷴ--:::

الواقع والواقع الإفتراضي

ما أن وصلتُ إلى مشارف درب التبانة في الكون السابع حتي تأهبتُ للترجل عن القطر السماوي الناقل ، كنتُ أعتقد بأن وجهتي سوف تكون كوكب الأرض لكنني تفاجأت بأن الكواكب المزيفة والثقب الأسود المموه يبعدان عن الأرض بما نعده في كوننا بضع سنين ضوئية!!

تريثت حتى تخطينا حدود الثقب فحرفتُ الزلاجة لأهبط بالقرب من القطاع EUSA فبدتْ لي على الأفق قاعدة "ميامي"...

توجهتُ لخط الخدمة وقلتُ بكل ثقة:

(" ما لون الناقل لقاعدة ميامي")

أضاءت الدائرة الخاصة بالناقل وحينما صعدتُ عليها إذا بها تقول:

(" مرحباً سيدي ... يؤسفني أنني لم أتبين تصريحك ... هلا أفصحتَ عن الهدف من الذهاب للقاعدة رجاءً؟")

همستُ: (" أود مقابلة المجدلية")

فجأة سمعت صوت فتاتي تقول: (" لماذا عدت يا حبيبي ؟")

قلت بثقةٍ وشوق: ("عدت لأجلك أنتِ ...لأجل حبنا وطفلنا ... ")

وخنقتني العبرات فلم أكمل ...

أخذتُ أمسح الدموع عن عيني وقد طار بي الناقل ...

حين زالتْ الغشاوة عن عيني إكتشفتُ بأن ناقلي قد أقلني لمكان غير القاعدة.

تلفتُ حولي وقلت: (" لكن هذه ليست القاعدة؟")

رد الناقل:

(" لقد طلبتْ السيدة المجدلية مني نقلك لهذا المكان كما طلبتْ أن أبلغك بإنتظارها ريثما تحضر إليك ")

ثم أضاف في تهذيبٍ ولطف:

(" إن لم يكن بكم من حاجة لخدماتي فهل يمكنني الإنصراف ؟")

فشكرته وأذنتُ له...

تقدمتُ بضع خطوات لأصل إلى تلك الشجرة التي تفيأت ظلالها مع المجدلية من قبل ورحتُ أتفحص الأرض بحثا عن بيت النملة التي سمعتها تتحدث من قبل فإذا بنملة تطل برأسها وتسألني إن كنت أرغب في شيئ فقلت متسائلاً:

(" هل تعرفيني؟")

أجابت النملة:

(" لقد كنت أنا الناجية الوحيدة يوم هدمتَ بيتنا فوق رؤوسنا وقتلتَ إخوتي")

همستُ : (" أنا آسف لذلك الحادث ... وأين ذهبتْ أمك؟")

سمعت صوتاً كالنحيب ثم قالت النملة:(" لقد توفيت أمي قبل أربعة أشهر ")

تمتمتُ: (" أربعة أشهر !!! ")

بعد أن قمت بالتعبير للنملة عن حار التعازي في وفاة والدتها ...

فجأة خطر لي أن أسألها فقلت:

(" هل توفيت أمك بعد الحادث الأليم الذي تسببت أنا فيه مباشرة أم بعد فترة من تاريخه ؟")

علمت من تلك الصغيرة أن أمها قد توفيتْ بعد تلك الحادثة بثلاثة شهور!!!

هتفت في سري: (" لا بد أن طفلي الآن في شهره الثامن !")

سرحتُ بعدها مع أفكاري وتعجبتُ لماذا قالتْ تلك المركبة التي أقلتني في رحلتي إلى مفترق الطريق نحو أقطار السماوات بأن الأمر كله كان سيناريو رتبتْ له المجدلية وأنني لم أمكث في الكوكب سوي بضع ثوانٍ؟

أيضاً كيف تسنى لي رؤية زوجتي وطفلي وقد قتلا بأبشع صورة !!!
بسرعة وصلتُ إلى الحقيقة إذ تذكرتُ بأنهم في كوني حينما كانوا يتحدثون عن "عالم التفرد ومرحلة ما بعد الإنسان" كانت أحد معالم ذلك العالم تفترض أن يختلط مفهوم الواقع المعاش مع الواقع الإفتراضي ، وعجبتُ لماذا إضطروا لذلك ؟

بعد التعمق في تحليل الأمر توصلتُ إلى أن الدعاة الأوائل والذين بحثوا في التأسيس لعالم ما بعد الإنسان قد إرتكبوا جملة أخطاء حرفتْ المشروع لطريق خاطئ على الرغم من أنه كان بإمكانهم المضي بمشروع عظيم في طريقه الصحيح ليفضي لخير الأكوان جميعها ويعم خيره البشرية جمعاء لكنهم قصروا نظرتهم وشوهوا الأمر جملة وتفصيلاً !

سرحتُ في التحليل حيث يتربع حب المال والخلود كزينة للحياة الدنيا في النفس البشرية بصورة فطرية و يقود هذا أولاً إلى التفكير في التخلص من المنافسين وبخاصة البسطاء والضعفاء والفقراء وعندها تبرز الحاجة للقوة و تظهر العصبية والتحزبات والجماعات والجيوش والعصابات ثم يتحول التنافس إلى نزعات ويستفحل الأمر إلى ظهور أشكال من العنصرية و رفض الآخر وتدور الحروب ويكون النصر سجالاً فمنتصر اليوم سيهزم غدا ومهزوم اليوم سينتصر في مرة قادمة ..

فاستنتجت أنه ولابد من أن منظري حركة ما بعد الإنسان قد أكتشفوا عجزهم عن إقصاء أكثر من ثلاثة أرباع البشرية خاصة بعد أن وجدوا أن هنالك بعض القوى الروحية تعمل لصالح تلك الفئات فتفشل مؤامراتهم التي يحيكونها لإستهداف تلك الشرائح ... ولما لم ينجح كل ما لديهم من علم في فتح الأبواب أمامهم للسيطرة على تلك القوى الروحية والتي غالباً ما تتريث حيناً وتصبر ثم تأتي بضربات موجعة لا يمكن لكل ما لديهم من تقنيات ووسائل ردها أو تخفيف

آثارها مما أورثهم رعباً جعل الخوف يتملكهم فقرروا الهرب وترك كوكب الأرض لأولئك السحرة المشعوذين كما يسمونهم وأوجدوا لأنفسهم كوكباً خاصاً بهم يعيشون فيه ويعمرونه بإنسان ما بعد الإنسان ويحمونه من الغرباء!!!

عند تلك اللحظة ظهرت المجدلية فركضتُ نحوها ولكنها صاحتْ:

(" على رسلك يا حبيبي ... لا تصطدم بي بقوة فـ...")

هتفت: (" على مهلك حبيبتي فسلامة إبننا فوق كل أعتبار !!")

ثم أردفت : (" يجب أن نغادر بسرعة فهل يمكنك توفير مركبة توصلنا لمفترق الطرق المؤدية لأقطار السماوات")

أرادت أن تعترض وأن تسأل لكنني قلت لها :

(" صدقيني ليس هنالك وقت للشرح لذلك أرجوكِ أن تستعيدي مقدرتك التي عطلتيها حتى يتسنى لكِ قراءة أفكاري")

فسمعتها تهتف: (" يا للهول !")

رسمتْ المجدلية شيئاً في الهواء بإصبعها فظهرت مركبة أكبر قليلا من تلك التي أقلتني من قبل فصعدنا فيها وأنطلقت بنا نحو المفترق ، هناك ودعنا المركبة وركبنا زلاجة لقطر السماء وما أن غادرنا الكون السابع حتى تناهى لسمعنا أصوات الإنفجاراتْ فهمستُ :

(" لقد عبرت أندروميدا بوابة السماء المؤدية لدرب التبانة وهاهي تلتهمها")

سألتني المجدلية : (" وماذا بعد ذلك ؟")

همستُ :(" سوف ينطوي الكون السابع كاملاً لينتظر مع الأكوان التي طويت إلى يوم القيامة ")

إنتحبتْ المجدلية تبكي كوكباً ولدتْ وعاشتْ حياتها فيه ...

هونت عليها الأمر مواسياً :

(" حبيبتي هوني عليك فالكل يمضى في رحلة الحياة الدنيا ... ")

ثم سألتها إن كانت قد لاحظت الرقم الذي قد كتب على الزلاجة التي حملتنا للقطر السماوي...

أطرقت برأسها ثم قالت: (" نعم كانت الزلاجة تحمل الرقم ثلاثة ")

هتفت : (" كان علينا أن نأخذ زلاجة تحمل الرقم خمسة لنذهب إلى كوني ... لكن لا بأس فسوف نزور صديقي "كنعان")...

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة العاشرة

:::---□☃☃□☃☃□☃☃--:::

المجدلية

حين دخلنا على صديقي "كنعان" رحب بنا ترحيباً حاراً وسألني :

("أهذه زوجتك ؟")

فقلت معرفاً لهما:

(" زوجتي المجدلية ... هذا صديقي "كنعان" حفيد سيدنا "نوح" عليه السلام... ")

همست المجدلية:

(" مرحبا بك ... يسرني أنك قد نجوت من الأسر وغادرت كويكب Z01 فقد سبق وتلقيتُ تقريراً بأنكم والفتيات القرابين وزوجي قد غادرتم على ظهر أفراس "البراق")

قلت : (" لقد إحترنا في تسميتها فتارة ندعوها الصافنات الجياد ومرات نسميها الجياد الكونية وتارة أخرى نقول الأحصنة والأفراس")

ضحك الجميع ... ثم جلستُ مع صديقي نتسامر بينما ذهبتْ المجدلية مع زوجته وصديقاتها ...

قصصتُ على كنعان كل الاحداث التي مررتُ بها بعد مفارقتي له في الفضاء فسألني باستغراب:

(" كيف تسنى لزوجتك الهرب من مصير كونها وانت من أقنعني بانه ما كان لزوجتي ان تموت في الكون السابع لان طينة خلقها تنتمى لكوني هذا ؟")

احترنا في الأمر ورأيتُ ان نسأل المجدلية فقد نجد عندها إجابة مقنعة..

حين عادتْ زوجتي ورفيقاتها سألتها عن سر الفتاة التي كانتْ في استقبال صديقي كنعان والفتيات... فقالت:

(" لقد كانت تلك خدعة دبرها "شاني" فجعل الفتيات يتوهمن ان تلك الفتاة قد ترجلت من الفرس الذي يمتطيه كنعان")

تنفس كنعان الصعداء فقد حل لغز وفاة فتاته بما يتماشى مع استنتاجاتي وبقي لغز زوجتي ولكني وصديقي آثرنا عدم اثارته أمام الفتيات...

قلت مهنئاً زوجة صديقي بحملها فقالت: (" شكرا لك ...")

ثم اضافت :

(" لقد اخترنا لمولودنا اسم "النمرود" فهل اخترتما اسماً لمولودكما؟")

أخذتْ المجدلية تُجيب لكنني كنتُ قد سرحتُ مع خيالي- " سوف يكون اسم مولود صديقي (" النمرود بن كنعان") فهل تراه سوف يكون ذلك الملك الذي سجله التاريخ ام لا ؟"

طلبتُ من صديقي ان يأخذنا بفرسه الكوني او "البراق" كما اسمته المجدلية الي ساحة الزلاجات الفضائية...

لكننا حينما وصلنا إلى مربط الفرس وجدنا الى جانب فرس كنعان فرسين آخرين يقفان في انتظارنا !!!

عدتُ وزوجتي لكوكب الأرض في الكون الخامس...

وعند وصلنا الي مشارف قريتي لاح لنا طيفان يسيران نحونا...

حين تلاقينا كانا عمي "علي" وعمتي "التومة" والتي أخذت المجدلية في حضنها وسمعتها من بين دموعها تقول:

(" أخيراً التقيتك ابنتي لقد حرمني "شاني" الشرير منك بعد ان سرقك بُعيد ميلادك بأيام !")

نظرتُ ناحية عمي فأومأ برأسه مُأمناً وتقدم نحوي ليحتضنني ...

:::--- ⸬ ⸬ ⸬ --:::

تم بحمد الله الكتاب الأول

ولنا بإذن المولى عز وجل لقاء مع الكتاب الثاني

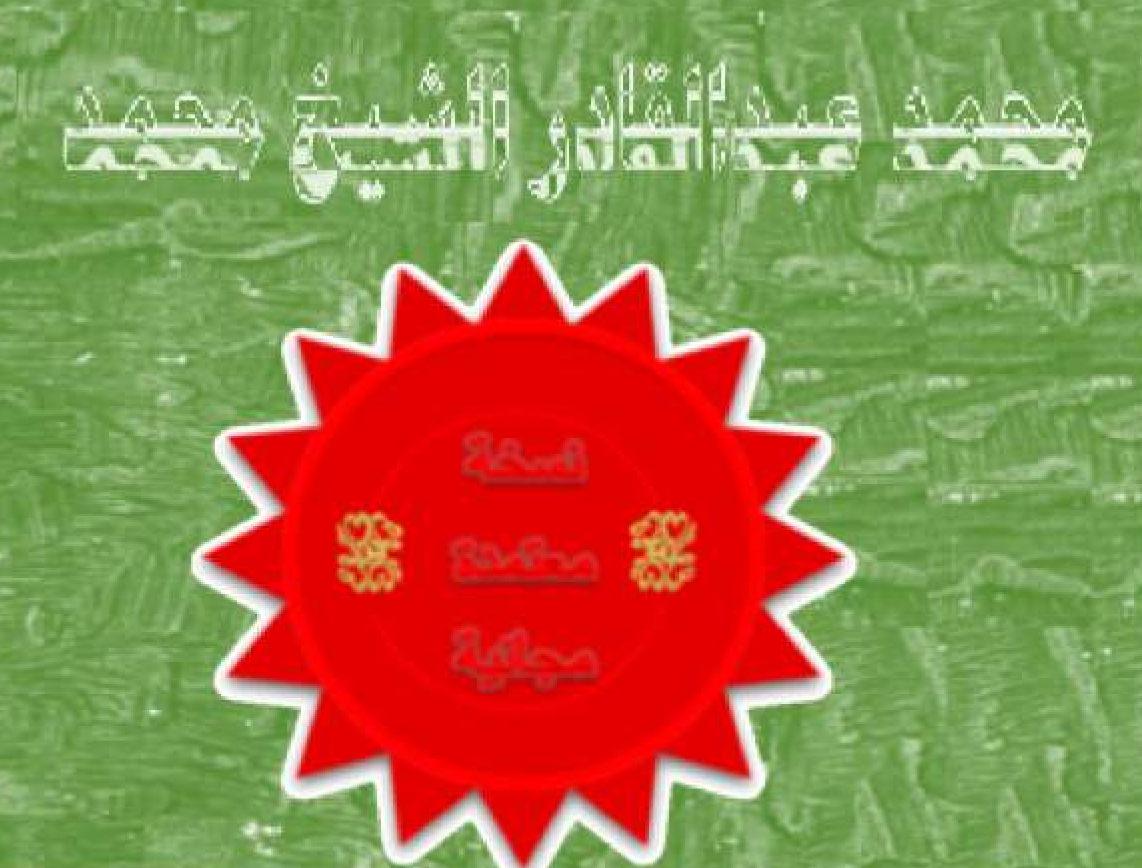
:::--- ⸬ ⸬ ⸬ --:::

أسرار الكون

الكتاب الأول

سري للغاية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد



سري للغاية





أسرار الكون التي تكشف لأول مرة

الكتاب الثاني

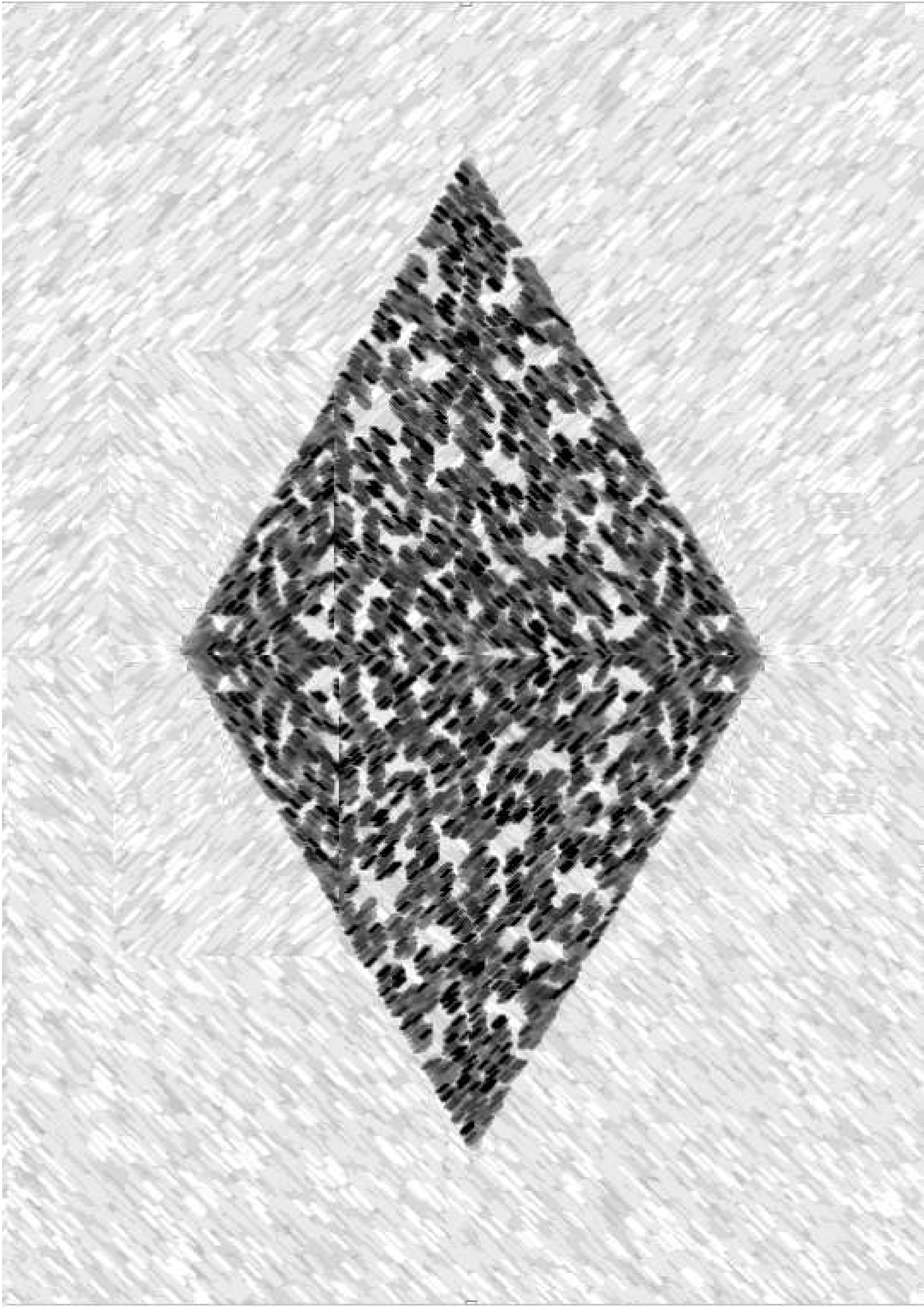
1- أسرار المجدلية

2- خلق ومخلوقات

3- دنياوات

4- قيامات

محمد عبدالقادر الشيخ



========= الجزء الأول =========

أسرار المجدلية



سري للغاية - الكتاب الثاني

أسرار الكون التي تكشف لأول مرة - 1 - أسرار المجدلية

مجموعة صاد العالمية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد - 2024م

تقديم بقلم كاتب المذكرات الأصلية:

تحية لك يا من تقرأ هذه السطور ... مع دعائي للمولى عز وجل أن يهبكم الصحة والسعادة والسرور ...

تعقيب بقلم ثاني من وصلت له المذكرات الأصلية:

أُتابع نشر بعض الحلقات من أسرار الكون التي تكشف لأول مرة ويتم الكشف عن دنياوات أخرى لا تنتمي أكوانها لأكوان دنيانا مما يجعل الأمر غاية في الخطورة !!!

لذا أرى من واجبي أن أضع علي هذه الحلقات ختماً يقول:

//سري للغاية// ...

لمن يرغب في الإستفسار عن شيء إضافي أو التعليق فيمكنه مواصلتي على عنواني بالواتساب:

https://chat.whatsapp.com/Lp9v6GFdCqh5om6VE0c55r

الحلقة الأولى

:::---□ ♣♣ □ ♣♣ □ ♣♣--:::

التوأم

بعد أيام من عودتي والمجدلية وإقامتنا في قصر عمتي التومة والتي تبين أنها والدة زوجتي التي سرقها منها "شاني الشرير" بُعيد ميلادها بأيامٍ وخبأها في سابع الأكوان...

في احدى الأمسيات كانتْ الأسرة مجتمعة في إحدى حلقات السمر التي صارتْ تُقيمها عمتي التومة بعد أن طرأ تغييرٌ كبيرٌ على حياة عمتي حتى نسي الناس ألقابها التي كانوا يطلقونها عليها والتي تعكس الغضب المتفجر في صورة إمرأة حيث كنت أنا نفسي قبل سفري للدراسة بالولايات المتحدة ورحلاتي الفضائية ألقبها بالبيق بانق[1] !

بينما كنا نتسامر أحستْ المجدلية بآلآم المُخاض فأسرعتُ لاستدعاء القابلة - خالتي الروضة - وعندما وصلنا أنا والروضة للقصر تناهى لسمعينا أصوات صراخ المولود واطلقتْ عمتي التومة واطلقتْ زغرودتين ثم قالت:

(" الحمد والشكر لله فقد حُلَتْ حبيبتي ووضعتْ بالسلامة ...")

ثم ألتفتْ ناحيتي وأضافتْ:

(" ألف ألف مبروك... لقد رزقتما بتوأمٍ جميل ولد وبنت")

فسجدتُ شكراً لله ...

اقامتْ عمتي القرية افراحاً فأولمتْ الولائم وأقامتْ الإحتفالات...

اتفقتُ مع المجدلية على تسمية التوأم باسماء عمي وعمتي: "علي" و "التومة"...

[1] البيق بانق نظرية الإنفجار العظيم والتي تفترض ....

صرتُ سعيداً... بل أكاد أن أطير فرحاً ولأكثر من مرة كنتُ إذا سرتُ أحس بأنني كالسابحِ في الفضاء فتطوف بذاكرتي سباحتي حين تخطتني سفينتي الفضائية[2] وكذلك أتذكر سباحتي عند سقوطي من الكوكب المموه[3] فابتسم وأسرح مع ذكرياتٍ كالأحلام!!!

رغم سعادتي بطفلي الا أنني لاحظتُ شيئاً من الكدر يطلُ من عيني زوجتي في كثيرٍ من الأحيان، كما لاحظتُ أنها قد اضحتْ شاردة الذهن ...

أخبرتُ عمتي بقلقي على المجدلية لكنها طمأنتني بأن ذلك أمر عادي للنساء عقب الوضوع وعزته لما يحدث في اجسادهن من تغيرات هورمونية وانتقالهن لمرحلة حياتية جديدة بمسئوليات وحب وآمالٍ عراض وخوف!!!

تذكرتُ أن زوجتي قد نشأت في "عالم التفرد أو عالم ما بعد الإنسان" في الكون السابع وما خبرته هنالك من خوفٍ يسيطرُ على الجميع وتذكرتُ كلماتها وهي تقول لي في أول لقاء لنا[4]:

(" الجميع هنا يعتمرهم الخوف لدرجة ان لا احد يلمس احداً.. تصور حتى الازواج لا يجرؤ أحدهم أن يمس الآخر ... وحتى حياتهم الزوجية يمارسونها عبر التخاطر!!!")

ثم استطردتْ:

(" ولدت في هذا الكوكب كما يولد الكل هنا بتخصيب خارجي لأمشاج مجهولة الأصل فمن المحرم على بنك الأمشاج تسجيل معلومات عن أصولها بل تجمع الحيوانات المنوية والبويضات في البنك فتباد الضعيفة وتستبقى الأصلح بعد أن يتم عليها في بعض الأحيان عدد من التعديلات الجينية ومن ثم تلقح كميات

---

2 أنظر الكتاب الأول الجزء ...
3أنظر الكتاب الأول الجزء الثاني
4 أنظر الكتاب الأول ...

داخل أرحام اصطناعية فنولد بلا اب ولا ام ولا يلمسنا أو نلمس إنسانا... لذلك لم يلمسني بشري من قبلك ايها المتخلف !")

قررتُ مصارحة زوجتي بما أشعر به وبذل المحاولة لبث الطمأنينة في قلبها...

لمحتُ المجدلية وهي خارجة من غرفة عمتي فأسرعتُ وهمستُ في اذنها :

(" حبيبتي اود ان اكلمك كلمتين على انفراد")

وامسكتُ يدها وسرنا في حديقة القصر ثم أخبرتها بموضوع احساسي بشرودها فنظرتْ الي ملياً ثم انفجرتْ باكية... ومن بين عبراتها قالتْ بصوتٍ منكسرٍ حزين:

(" اخشى ان يسرق "شاني" ابنائي كما سرقني من قبل")

سألتها وقد بدأ الخوف والقلق يجدان طريقهما إلى قلبي:

(" من يجلس مع الصغار الآن؟")

قالت:

(" لقد كانا نائمين حين حضر خالي "علي" فتركته معهما وذهبتُ لرؤية أمي لأنهم اخبروني بأنها تعاني من الحمى")

ركضتُ وتبعتني زوجتي نحو غرفة الصغار ...

حين وصلتُ إلى باب الغرفة رأيتُ عمي "علي" يغُط في النوم جالساً على المقعد كعادته بينما بدى لي أن الصغار نائمون تحت أغطيتهم أيضاً...

تخطتني المجدلية فدخلتْ وحين ازاحتْ أغطية الصغار صرختْ وسقطتْ مغشياً عليها فقد كان المخدع خالياً!!!

:::---⚖⚖⚖--:::

الحلقة الثانية

:::---□⚖⚖□⚖⚖□⚖⚖--:::

السفينة

تملكني إنزعاجٌ شديدٌ وغضب لاختفاء طفلي لكنني حاولتُ التظاهر بالتماسك عل ذلك يبث شيئاً من الطمأنينة فيمن حولي...

حين افاقتْ المجدلية أخذتْ تتصرف بغرابة فكانتْ تُحدث نفسها تارة وتارة أخرى ترسمُ بإصبعها في الهواء ثم تتلفتْ حولها كمن يتوقع حدوث شيء ما...

قلتُ لها:

(" هوني عليك حبيبتي ... بإذن الله سأعيدهما لحضنك كما أعدتُك أنت نفسك لحضن أُمك[5]")

ثم اردفتُ :

(" سوف اغادرُ في أول رحلة لمقر عملي بوكالة الفضاء وسوف استقلُ أول رحلة للفضاء وهناك سوف اتوجه لثالث الاكوان إذ لم يتبق غيره من كونٍ إلى جانب كوننا هذا نتيجة لانطواء الخمسة أكوان الأخرى")

فقالتْ المجدلية:

(" لا لن تذهب إلى مكان عملك السابق فبعد ان تخطتك سفينة الفضاء وعند عودة اتصالاتها مع الأرض قام رفاقك بالإبلاغ عن الحادثة فتحركتْ أعدادٌ من المركبات الفضائية لايجادك كما قامتْ جميع المراصد الفلكية والبحثية والعسكرية بالبحث عنك وبعد الفشل في ايجادك وبمرور فترة اربعة أشهر على اختفاءك تم الاعلان عن وفاتك ! فإذا ذهبت الآن سوف يعتبرونك شبحاً من الاشباح وقد

[5] أنظر الكتاب الأول

تخضع لفحوصات واستجوابات وحتى لمحاكمات ونكون قد اضعنا الطفلين والوقت مع احتمالية اضاعتك أنت أيضاً")

سألتها كيف عرفتْ بكل ذلك فأجابت بأنها وفي سابع الاكوان بدأتْ بالبحث عني وعن ارضي وكوني وقد دلها "شاني"[6] والذي لم تكن تعلم بأنه مخلوق شرير بل كانت تراه طيب القلب لما أولاها إياه مع توأمه "شاتي"[7] من رعايةٍ وعناية منذ طفولتها في ذلك الكون...

أخذتُ افكر في الذهاب إلى قاعدة اطلاق الصواريخ والتسلل خلسة وسرقة مركبة تتخطى بي سماء هذه الأرض لاستقل القُطر السماوي[8] و... وأحسستُ بالمجدلية تربت على كتفي وتقول:

(" دعنا من الخيالات الجوفاء فانت تعلم استحالة ما تفكر فيه")

همستُ :

(" يقولون من اضاع شيئًا فإنه يبحث عنه حتى داخل فم البقرة")

قالت بشئ من الضيق:

(" دعنا نتحرك إذ لا يجب ان نُضيع المزيد من الوقت فإن كان ذلك الشرير قد اخذ اولادي لعالم صديقك كنعان[9] فسوف يكون حظهما تعيساً وليس مثل حظي حين اخذني لكون متطور ...")

فسألتُ:

(" وكيف يمكننا الوصول إلى هناك")

نهضتْ المجدلية وامسكتْ بيدي تجرني للخروج وحينما إلتفتُ ناحية عمي وعمتي رأيتهما يومأن لي بالخروج ومتابعتها...

طرنا الي العراق وقصدنا مدينة "بابل" الاثرية...

---

6 أنظر الكتاب الأول صفحة ...
7 أنظر الكتاب الأول صفحة ...
8 أنظر الكتاب الأول صفحة ...
9 أنظر الكتاب الأول صفحة ...

عجبتُ فقد كانت المجدلية تقودني كانها قد عاشتْ هناك !

تخطينا بوابة "عشتار" ووصلنا الحائط الذي يسد الطريق وفجأة جذبتني زوجتي واخذتني في حضنها ثم لمستْ الحائط فسقطنا في الجب...

توقفنا عن السقوط دون ان نصل الى قرار البئر وتماماً كما حدث معي في الجزء الرابع من الكتاب الأول وجدنا مركبة اقلتنا لمفترق اقطار السماوات...

حين وصلنا ثالث الاكوان شهدنا هرجاً ومرجاً شديدين...

سألتُ احد الناس مستطلعاً الأمر فقال لي :

(" لقد سرق أحدهم "النمرود" ابن ملكنا "كنعان")

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة الثالثة

:::---□ ☙☙ □ ☙☙ □ ☙☙--:::

الملك كنعان

هتفتُ حين سماعي لنبأ إختفاء ابن صديقي كنعان:

(" يا لله لابد ان يكون ل"شاني" من يدٍ في الموضوع...")

سألتُ الرجل:

(" منذ متى صار كنعان ملكاً ؟")

قال الرجل وهو ينظر إلي بشيئ من الإستغراب:

(" لقد قامت ثورة في البلاد أيها الغريب بعدما صرح كنعان بإيقاف عادة تقديم القرابين البشرية وأمر بأن تقدم القرابين من البهائم مثل ما كان عليه الحال في عهد جده سيدنا نوح عليه السلام وبقوة الشعب نصبناه ملكاً علينا بعد أن هزم الثوار جيوش الملك الظالم وقاموا بالاستيلاء على قصره هذا الذي صار قصراً للملك كنعان")

وكأن الرجل قد خشي المزيد من الأسئلة فقد أنصرف مسرعاً متوغلاً بين جموع المحتشدين في ساحة القصر ...

رمقتُ المجدلية بنظرةٍ فإذا بها قد رنتْ بنظرها نحو شرفة قصر الملك وخُيل الي أنها قد راحتْ تهمس بكلماتٍ لم اتبينها ...

فجأة أطل من خلال الشرفة جلالة الملك صديقي كنعان ومعه زوجته - تلك الفتاة القربان[10] والتي أوهمنا "شاني" بمقتلها وطمرها في سابع الاكوان - ...

أخذتْ الفتاة تحدق ناحيتنا كمن تبحث عن شيء وكانت المجدلية تواصل الهمس وكانها ترشدها لمكاننا ...

---

[10] أنظر الكتاب الأول ...

مالتْ المرأة نحو زوجها وتحدثتْ إليه ثم اشارت صوبنا ...

لم تمض إلا هنيهة من الزمن حتى حضر نفرٌ من الجنود وأخذونا لمقابلة جلالة الملك...

رغم ما حملته كلمات صديقي من ترحابٍ وحفاوة إلا أن نبرة الحزن والأسى كان لها الغلبة على صوته... فقلتُ مواسياً:

(" رد الله الغائبين الصغار وطمئننا عليهم جميعًا...")

فأمن على الدعاء ثم قال متسائلاً :

(" من يا ترى الذي يسرق طفلاً في المهد؟")

فقلت :

(" نحن ايضاً قد سرق "شاني" طفلينا التوأم وقد حضرنا لكونكم هذا للبحث عنهم")

هتف كنعان:

("أحقاً فعل ""شاني" الشرير" ذلك؟... لو كانتْ له يد في الموضوع فلن يفلت من العقاب في هذه المرة")

حاولتُ ان استعير الفرس " البراق"[11] من صديقي للبحث عن المفقودين لكن المجدلية وكنعان وزوجته أصروا على أن نبحث معًا جميعاً عن الصغار...

طارتْ بنا الافراس عبر سماء الكون الثالث وفجأة هتفتْ المجدلية:

(" أنهم في ذلك الكوكب ")

واشارتْ ناحية كوكب ازرق اللون يشابه في منظره كوكب الأرض لكنه أصغر منه حجماً، فطرنا نحوه ...

تقدمتنا المجدلية فقادتنا الي جبل يقف وحيداً في وسط المياه...

---

[11] أنظر الكتاب الأول صفحة

ولجنا داخل الجبل من خلال نفق عريض وجدنا في نهايته قاعة فسيحة وفيها عثرنا على الصغار الثلاثة ...

إقترح كنعان عودة النساء والاطفال وان ننتظر أنا وهو حضور "شاني" الشرير أو "شاتي" أو كائن من كان لنتأكد منه حقيقة الأمر وإذا وجدنا السارق نلقنه درساً لا ينساه...

رفضتْ النساء المقترح وأبدين الرغبة في البقاء معنا ...

وددتُ أن أقول شيئًا حينما تناهى لأسماعنا صوتٌ ضعيفٌ لخطواتٍ تعبر الدهليز المتفرع من النفق الذي دخلنا عبره ... فصمت الجميع ...

فجأة أطل طفلٌ قدرتُ أنه لا يتجاوز السادسة من العمر!!!

تقدم الصبي حتى إذا وقف أمامنا وبعد ان ألقى علينا بالتحية قال بكل أدب وتهذيب مخاطباً صديقي كنعان وزوجته :

(" جلالة الملك كنعان وجلالة الملكة أنقل لكما رسالةً من "شاتي" يبلغكما خلالها عن عميق أسفه لاختطافه ابنكم "النمرود" ولكن ذلك كان بدواعي تأهيله وإعداده لملكٍ سوف تتناقل سيرته الأجيال...")

ثم ألتفت الصبي ناحيتي والمجدلية وبدلاً من الحديث نظر الي المجدلية وابتسم ثم استدار كمن يود الانصراف لكن زوجتي هتفت:

(" "كوتا" لا تذهب ... سوف تعود معنا الي كوننا الذي هو كونك أنت أيضاً..")

ثم ألتفت ناحيتنا وقالت:

(" هذا الفتي قد سرقه "شاني" من كوكب الأرض بالكون الخامس وقد تعهده بالرعاية والتربية التوأم "شاتي" و"شاني" وكانا يعدانه لمشروع إنسان ما بعد الإنسان ... لقد تخاطر "كوتا" معي وقادنا لموقع أطفالنا وقد علمتُ منه أن "شاني" و"شاتي" قد سُحبا لانطواء كونهما فطويا معه")

صرختُ:

(" لكن الخمسة أكوان المتممة للسبعة بجانب كوننا وكون صديقي كنعان قد طويت منذ أمد فلماذا لم يسحبا منذ زمن مضى وكيف ظلا كل هذا الوقت ؟")

قالت المجدلية:

(" صحيح ما تقوله عن أكوان هذه الدنيا ... لكن "شاتي" و"شاني" لا ينتميان لدنيانا بل لدنيا غيرها")

هتف كنعان:

(" ولكن هل توجد دنيا غير دنيانا؟")

غمغمت المجدلية:

(" أجل ... كثير ... بل كثير جداً بما لا يعلمه عدده إلا الله")

:::---⚖⚖⚖--:::

الحلقة الرابعة

:::---□☙□☙□☙--:::

دنياوات وأكوان وأرزاق

استأذن الصبي ووعد بالعودة بعد دقائق معدودة..

نظرتُ الي كنعان وقلتُ :

(" أتذكر يا صديقي يوم ذكرتَ لي بأن السماوات السبع متطابقة بمعنى التماثل لا بمعنى التراص في طبقات يعلو بعضها بعضاً ؟... فقد فكرتُ في الأمر كثيراً ووجدته يتعارض مع قوله تعالى:

"إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا"[12])

لم يدعني اكمل وقال مقاطعاً:

("ليس ثمة تعارض.! إذ ما الذى تفهم من قوله تعالى

"وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ [13] " ...

فهل تعتقد في وجود تراص لحيوات تأتي أحداهما دنيا الطبقة أيضاً ؟")

واستطرد دون انتظار ردي:

("يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ[14]" **سورة إبراهيم**

فالسماء الدنيا يا صديقي هي كل سماء من سماوات اكوان دنياواتنا وغيرها السماء الآخرة التي في الحياة الآخرة إن شاء الله ")

في تلك اللحظات عاد الصبي يحمل حجراً مكعباً فوضعه إلى جانبنا ثم قال :

[12] سورة الصافات جزء من الآية (6)
[13] سورة القصص
[14] سورة إبراهيم

(" لقدْ اعتبرتُ هذا الكهف داري وأنتم الآن ضيوفي فهلا سمحتم لي بالقيام بواجب الضيافة")

نهضتْ المجدلية وسارتْ عبر الدهليز الذي أتى منه الصبي حيث غابتْ لبرهةٍ ثم عادتْ تحمل طقماً من الكاسات والصحون الجميلة النظيفة والتي اعتقدتها قد صنعت من الملامين[15]...

في هذه الاثناء نثر الصبي على أحد جوانب الكهف بذوراً كان يحملها في يده ثم نقر على ذلك الحجر الذي أحضره فإذا بالماء يخرج منه !!!

عند مرور الماء قرب تلك البذور إذا بها وفي ظرف ثوانٍ معدودات تصير أشجاراً مثمرة كتلك التي كانت في سابع الاكوان...

وطاف بذاكرتي تحطم تلك الخلية في الكوكب المموه ثم عودتها بنهرها وشجرها[16]... أيضاً تذكرتُ اغماءتي يوم طلبت فتاتي من الشجرة أن تكرمنا بالتفاح والعنب[17]...

ما بين الدهشة والعجب رحتُ وكنعان وزوجته ننظر للمجدلية و"كوتا" وهما يعدان لنا العصير ويجهزان مائدةً من شتى أنواع الفاكهة...

أثناء الأكل سألني صديقي كنعان عن سبب خلعي لخاتم[18] "شاتي"

عندها نظرتُ الي يدي فتبين لي إختفاء ذلك الخاتم عن اصبعي فهتفتُ:

(" يا لله... كيف وأين أضعتُ الخاتم !؟")

قال الصبي :

("عذراً للتدخل في حديثكما لكنك لم تضيع الخاتم بل سُحب مع "شاتي" فقد سمعته هو ويقول "ها هو خاتمي الذي اهديته للتومة يعود معنا ... ليتني كنتُ قد صنعته لها من مواد كونها ")

---

15 مادة الملامين مادة ....
16 أنظر الكتاب الأول ...
17 أنظر الكتاب الأول الجزء
18 أنظر الكتاب الأول صفحة

هتفنا جميعًا: ('' سبحان الله'')

خطر لي خاطرٌ فضحكتُ ثم قلتُ :

('' ترى هل سُحب منا ما ارتزقناه من أكل وشراب في سابع الاكوان حين طوي ذلك الكون أم تم التجاوز عنه ؟'')

قالت مجدلية:

('' حقيقة لم يرتزق أيٍ منكم رزقاً من مواد الكون السابع بل إرتزق كل منكم فقط من تلكم الأرزاق التي تحمل بصمة كونه '')

ثم أضافتْ وهي تنظر إليّ:

('' حتى هذه الثمار التي بين أيديكم الآن بعضها من مواد ''ثالث الاكوان'' لا يرتزقه من بيننا الا جلالة الملك والملكة والبعض الآخر منها من مواد الكون الخامس نرتزقه ثلاثتنا أنت وأنا و حبيبنا ''كوتا''!'')...

اردتُ ان أجادلها فحملتُ عنقوداً من العنب ثم أخذتُ أُوزع عنبه على المجموعة وامعاناً في السخرية اخذتُ تفاحة وقسمتها الى أربعة أقسام ثم سلمتُ جزءً لكل من كنعان وزوجته والمجدلية وكوتا ... وضحكتُ...

نهض الصبي وقال:

('' اسمحوا لي باجراء هذا العرض والذي صورته بالتصوير الفائق الدقة خلال اللحظات الماضيات... '')

ووقفت المجدلية وقالت :

('' سوف أقوم بالشرح اثناء العرض'')

رفع''كوتا'' يداه فإذا بعرض هولغرامي يُبين الكهف ونحن جلوسٌ فيه ثم يظهر مجسمي وأنا أحمل عنقود العنب وكلما قطفتُ عنبة يتم تكبير حجم خلاياها حتى نرى السايتوبلازم والميتاكندوريا ثم الاحماض النووية الربوزية !!!

واخذتْ المجدلية تشير الى نقاط في الصور المجسمة لكل عنبة وارتنا ما اسمته بالبصمة الدنيوية والبصمة الكونية والبصمة الذاتية لكل عنبة من العنب ثم لكل قطعة من قطع التفاحة التي قسمتها...

فرأينا أنه بينما اتحدتْ البصمة الدنيوية في الجميع لإنتماء العنب والتفاح لدنيانا وجدنا اختلفاً في البصمة الكونية لعنب وتفاح صديقي كنعان وزوجته عن البصمة الكونية لعنبي وعنب وتفاح كوتا والمجدلية إذ ينتمي كنعان لثالث أكوان دنيانا بينما كوني والمجدلية وكوتا هو خامس تلك الأكوان وأخيراً رأينا تفرد كل عنبة وكل شريحة تفاح ببصمتها الذاتية...

انهمرتْ دموعنا وخر الجميع حمداً وشكراً وتعظيماً لخالقٍ مقتدر ربط لكل مخلوق أوتار رزقه أينما كان وحيثما كان...

عند مفترق أقطار السماوات ودعنا كنعان وزوجته وإبنهما وتوجهنا نحو القُطر السماوي المؤدي للكون الخامس...

كنتُ أسبحُ في الفضاء حاملاً طفلي بكلتا يدي بينما امسكتْ المجدلية بيد "كوتا" وركبنا الزلاجة[19] التي تحمل الرقم خمسة !

:::---⚖⚖⚖--:::

---

[19] أنظر الكتاب الأول صفحة

الحلقة الخامسة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

عمي وعمتي

بعد عودتنا من ثالث الاكوان ومعنا الصغار والصبي "كوتا" فكرتُ في أمر إخبار عمتي التومة بوفاة التوأم "شاتي" و"شاني" وإنسحابهما لدنياهما وكونهما الذي طوي لكنني قدرتُ أنه يكون من الأفضل قيام زوجتي بإخبار أمها بالخبر..
ما ان علمتْ العمة التومة بالنبأ حتى ذرفتْ الدموعَ واكتسى وجهها بحزنٍ عميق ثم قررتْ حبس نفسها في غرفتها لبضعة أيامٍ بلياليها ولم تسمح لاحدٍ بالدخول عليها سوى ابنتها المجدلية وفي بعض الأحيان كانت تطلب منها إدخال التوأم الصغار والصبي "كوتا"...

كان عمي "علي" طوال تلك الأيام التي احتجبتْ فيها عمتي يجلس كالحارس قرب باب غرفتها ولا يتحدث مع أحد...

في رابعة نهارٍ قائظ الحر في يومٍ من أيامِ ذلك الصيف خرجتْ عمتي من ذلك الحَجر الذي فرضته على نفسها ...

حين نظرتُ إليها بدتْ لي كمن تقدمت في العمر مائة عام دفعة واحدة !!!

نهض عمي "علي" وأمسكها من يدها وخرجا من القصر دون ان يتحدثا مع احد ممن كان حاضراً ...

بسرعة ركضتُ مع المجدلية وخرجنا في اثرهما...

كانا يتقدمان بسرعة لا تتناسب مع سنهما!

خرجا ونحن نتبعهما الي خارج القرية دون ان نتمكن من ادراكهما فظلتْ تفصلنا عنهما بضع مئات من الامتار ...

فجأة توقفا عن السير ولكنهما لم يلتفتا ناحيتنا... بل رفعا ايديهما نحو السماء والتي سرعان ما امتلات بسحب سوداء اعتمتْ المكان بظلمتها...

صرختْ المجدلية صرخة شقت عنان السماء : (" لا ...")

ثم جثتْ على ركبتيها وغطتْ وجهها بكلتا يديها وحين نظرتُ ناحية عمي وعمتي رأيتُ شعاعين ملونين كانوار "شاتي" و"شاني" ينطلقان كسهمين نحو السماء...

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة السادسة

:::---□🜲□🜲□🜲--:::

الكوخ

لا ادري كيف حدث كل ذلك...

في البدء ركضتُ الي تلك البقعة التي كان يقف عليها عمي "علي" وعمتي "التومة" قبل ان يتحولا الى أشعة ضوئية ملونة... فلم أجد سوى آخر آثار لاقدامهما... انكفأتُ على الأرض باكياً...

ثم فجأة وبدون تفكير مني وجدتني انهض واجري ناحية الغرب دون أن ألتفت نحو القرية ولا ناحية المجدلية ...

غابتْ الشمسُ وبدأ الظلامُ يعُم الكون لكنني لم اتوقف عن الجري ... لابد من أنني قد قطعتُ بضع كيلومترات قبل أن أصل إلى ذلك الكوخ الصغير والذي كان ينبعثُ منه شعاع ضوء جعلني في البدء أتخيله نجمة صغيرة في الأفق...

لم أجد داخل الكوخ اي إنسان بل وجدت سريراً خالياً فتمددتُ عليه وسرعان ما رحتُ في ثباتٍ عميق...

لا ادري كم مضى علي من وقت وأنا نائم لكنني حينما استيقظتُ كان النهار قد انتصف... تلفتُ حولي فوجدتُ طاولة وكرسي عتيق...

على الطاولة كانت هنالك اوراق بيضاء خالية واقلام ملونة كثيرة...

جلستُ على ذلك المقعد وبدأتُ بكتابة مذكراتي مورداً فيها ما خبرته من أسرار وما عايشته من أحداث إلى جانب بعضاً مما طالعته في تلك المذكرات التي اعطاني اياها صديقي كنعان ...

تعقيب من ثالث من اطلع على المذكرات:

(" كنتُ ضمن بعثة من طلاب الجامعة نؤدي رحلة علمية استكشافية حينما قادتني قدماي لكوخٍ صغير ... حين دخلته لم أجد به احداً من البشر بل كان هنالك هيكل

عظمي كامل لانسانٍ يبدو انه قد توفي منذ مئات السنين ... وفي أحد الأركان كانت هنالك طاولة وكرسي عتيق...

اخذتُ الاوراق المكتوبة من على الطاولة وخرجتُ مسرعاً اذ خُيل إليّ سماع صوت حركة توهمتُ معه بأن ذلك الهيكل العظمي يُحاول النهوض....

عند وصولي إلى معسكر البعثة سألتُ أحد زملائي عما إذا كانوا قد وجدوا شيئاً مثيراً في ذلك اليوم فأجابني بالنفي وحين سألني عن سر اختفائي ابتسمتُ ولم أجب عليه كما أنه لم يُلق بالاً أو ينتظر إجابتي فخرج من الخيمة...

تمددتُ على السرير وأخذتُ أقرأ ما قد كُتِبَ في تلك المذكرات فتفاجأت بما حوته من أسرار فرأيت وجوب أن أضع عليها ختم :

سري للغاية

ثم خبأتها داخل حقيبتي وأستغرقتُ في تفكيرٍ عميق قبل أن أنام"

:::---□ఊ□ఊ□ఊ--:::

الحلقة السابعة

:::---□🌷🌷□🌷🌷□🌷🌷--:::

الشريحة

في اليوم التالي من أيام المعسكر إعتذرتُ للمشرف عن الخروج مع رفاقي لشعوري بالتعب والإرهاق فأذن لي على مضضٍ بعد أن عاتبني لتخلفي عن المجموعة في اليوم السابق دون أخذ الإذن منه أو من غيره من الأساتذة المرافقين للبعثة فأعتذرتُ عن تصرفي ووعدته بعدم تكراره في المستقبل فقال:

(" جميعنا نعلم مدى جديتك واجتهادك وتفوقك ... لكن القواعد التنظيمية يجب أن تعطى الأولوية على جميع الأشياء الأخرى")

بحمد الله لم ينتظر المشرف سماع تعليقي الذي وددتُ قوله رداً على كلامه فقد ذكرتني مقولته بتلك الأقوال التي غالباً ما يستغلها بعضهم للسيطرة والتحكم في الآخرين من السذج جاعلين لمثل تلك الأقوال قداسة وإلزاماً ولو أقتضى فرض تنفيذها استخدام القوة بل القوة المفرطة أو المدمرة في بعض الأحيان !!!

ما أن خلى المعسكر من الجميع عدا شخصي وإثنان ممن فُرِضَتْ عليهم نوبة الحراسة في ذلك اليوم حتى أخرجتُ تلك المذكرات لأتابع قرائتها من حيث ما توقفتُ في الليلة الماضية...

فجأة هبتْ رياحٌ فتطايرتْ بعض الأوراق من بين يدي فأخذتُ أركض لاستعادتها...

بعد جهدٍ تمكنتُ بمساعدة زميلي اللذان كانا بالمعسكر من جمع ما تطاير من ورق لكنني احترتُ في ترتيبه فقد نسي كاتبه إعطاء أرقاماً للصفحات!!!

رفعتُ واحدة من الورق وقرأت :

ـــــــــــــــــــــــــــــــ: -

(" ... كانت المجدلية و الصبي "كوتا" قد خرجا وتركاني مع الصغار فأخذتُ ألاعبهما فيضحكان ضحكاتٍ يطرب لها قلبي قبل أذني...

فجأة أخذ الصغير "علي" في الإرتعاش وأغمضتْ الصغيرة توأمه عينيها ولاحظتُ جريان الدموع من مآقيها...

أصابني الهلع ورفعتُ الصبي وأخذتُ أهُزه وأنا أردد :" بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيئ في الأرض ولا في السماء ... بسم الله الشافي الكافي المعافي ... يا حافظ يا حفيظ ..."

خُيل إلي سقوط شيئ من خلف عنق الطفل فنظرتُ إلى الأرض فإذا بشريحة تشبه تلك التي سلمني لها صديقي كنعان مع المذكرات تلتمع على سطح الأرض وفجأة هدأ الصغير وتوقف عن الإرتعاش وابتسمتْ الصغيرة وفتحتْ عينيها...

إلتقطتُ الشريحة ووضعتها في جيبي ثم خطر لي أن أهز صغيرتي كما هززتُ أخاها علها تسقط شريحة هي الأخرى وقد كان !!! إحتفظت بالشريحتين ..."")

ـــــــــــــــ إنتهت الصفحة ...

حاولتُ معرفة ما حدث بعد ذلك لكن الأوراق كثيرة وغير مرتبة ومن الصعوبة الربط بين ما قرأته في تلك الورقة وبين ما عداها من أوراق فوضعتُ رأسي بين كفي وأستغرقتُ في التفكير...

فجأة قررتُ مغادرة المعسكر والتوجه لذلك الكوخ والبحث عن أي من الشرائح...

حملتُ مصباحاً يدوياً صغيراً خشية أن تظلم الدنيا قبل عودتي ثم توجهتُ إلى الكوخ ... بحثتُ في الطاولة وحولها في ارضية الكوخ فلم أعثر على شيئ ...

فجأة ودون أن أفكر في الأمر أنرتُ المصباح الذي جلبته معي وحين سقط الضوء على جمجمة ذلك الهيكل ومضَ بريقٌ من حفرة كرة العين فتقدمتُ لأستطلع الأمر ...

وجدتني أصرخ : ("يا للهول !")

فقد رأيت في داخل تجويف الجمجمة عدداً من الشرائح والتي حين أخرجتها وحسبتها كانت سبعة شرائح ...

لاحظتُ أيضاً أن هنالك قطعة صغيرة من الزجاج أو الماس أخذتْ تعكس الضوء ملوناً لكنها كانت عالقة بين عظمتي الفك والجمجمة ...

حركتُ عظمة فك ذلك الهيكل قليلاً لإخراج تلك القطعة والتي ما أن سقطتْ في يدي حتى سمعتُ صوتاً يقول : (" أهذا أنت ؟")

أسقطتُ المصباح مضاءً من يدي فوق الهيكل العظمي وركضتُ لخارج الكهف حاملاً معي الشرائح وتلك الماسة الزجاجية الزرقاء...

عدتُ إلى المعسكر وتوجهتُ إلى سريري فوضعتُ غنيمتي تحت الوسادة واستلقيتُ فوقها ورحتُ في ثباتٍ عميق...

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة الثامنة

:::---□₼₼□₼₼□₼₼--:::

الملك الضليل

عند منتصف تلك الليلة استيقظتُ واخذتُ اتطلع نحو النجوم في السماء عندها تذكرتُ ما يُحكى عن المخيم الخلوي الذي جمع بين "شرلوك هولمز[20]" وصديقه الدكتور "واطسن" في خيمة واحدة وكيف انه وفي منتصف الليل سأل "هولمز" رفيقه في الخيمة قائلا: ("عزيزي واطسن ماذا ترى فوق رأسك؟")

فأخذ الدكتور يعدد ما يراه من قمر ونجوم وكواكب وسدوم...

فسأله هولمز: (" وماذا يعني كل ذلك؟")

فاجاب "واطسن" : (" كل هذا يدل على بديع نظام هذا الكون")

فقاطعه "شرلوك هولمز": (" بل يدل ذلك على ان احدهم قد سرق خيمتنا")

فهمستُ: (" بما أنني ارى النجوم في صفحة السماء فلابد أن أحدهم قد سرق خيمتنا!!!")

نهضتُ مسرعاً وبعد أن سرتُ لبضع خطواتٍ تذكرتُ الشرائح والماسة فرجعتُ واخذتهم من تحت الوسادة ووضعتهم في جيب سترتي ...

سألني احد الزملاء المكلفين بالحراسة عن سبب مغادرتي الفراش؟ ...

فقلت بشئ من العجلة :

(" لقد نِمتُ كثيراً في النهار ولذا اجد في نفسي حاجة للتمشي قليلا")

لم اتبين ما قاله رفيقي وغادرتُ المكان...

لاح لي ذلك الكوخ الصغير غارقاً في الظلام فبدى كقطعة سوداء ثم لاحظتُ ضوء مصباحي الذي اسقطته هناك وقد تسلل من احدى جنبات الكوخ...

---

[20] شورلوك هولمز البطل في سلسلة روايات بوليسية يلعب فيها دور محقق من اسكتلنديارد -

تذكرتُ ما كتبه صاحب المذكرات بانه قد ركض لبضع كيلومترات في اتجاه الغرب وان الضوء المنبعث من الكوخ بدى له كنجمة في الافق...

قررتُ أن أترك ذلك الضوء ظهرياً واسيرُ شرقاً علني أصل الي تلك القرية التي ورد ذكرها في تلك المذكرات...

سرتُ طوال الليل وقرب الفجر لاحتْ لي عند الافق اطلال ذلك القصر الذي اسماه الكاتب بقصر عمته التومة...

كانت الرمال تغطي بضع أمتار من القرية فقدرتُ ان الزحف الصحراوي في تلك المنطقة المتاخمة للصحراء الكبرى والذي لا يتعدى ربع المتر في كل عقد من عشرة اعوام لابد ان يكون قد استلزمه نحو من مائة سنة ليصل الي المستوى الذي اشاهده وعليه يكون تقديري الاولي لتاريخ وفاة صاحب ذلك الهيكل العظمي الذي وجدته في الكوخ مبالغٌ فيه اذ اعتقدتُ بانه قد توفي منذ بضع مئات من السنين...

لكن من الجهة الاخرى فإن مائة عام لا تكفي عادة لاندثار قرية من الوجود بالصورة التي أراها ماثلة أمامي في تلك القرية إلا في حال نشوب كارثة من الكوارث العظام!!!

قررت دخول القصر واستكشافه ...

في احدى الغرف بالطابق الثاني وجدت صورة لامرأتين وطفلين فقدرتُ ان النساء هن المجدلية وامها التومة وان الأطفال هما التوأم "علي" و"التومة"...

حين دخلتُ الغرفة المجاورة صرختُ دهشة وتعجباً فقد كانت صورتي موضعة في اطار مذهب متربعة الجدران!

تقدمتُ مقترباً من الصورة اتمعنها فلاحظتُ ان شبيهي في الصورة قد ارتدى بذلة عليها شعار جامعة "بوردو" بالولايات المتحدة الأمريكية ويشير تاريخ الصورة

الى 25 ديسمبر 1958م فزاد ذلك من غموض اللغز إذ يفيد تاريخ الصورة بمضي أقل من المائة عام بكثير ...

جلستُ على مقعد من المقاعد الوثيرة الموجودة في الحجرة ووضعتُ ارجلي على الطاولة الموضعة أمام المقعد... فجأة نهضتُ فزعاً وانا اسائل نفسي كيف ظلتْ هذه الغرف والاثاثات خالية من الغبار والاتربة رغم تفتح الابواب والشبابيك؟ تخيلتُ وجود من يعتني بنظافتها وتنظيمها...

بسرعةٍ قمتُ بتفتيش جميع الحجرات والحمامات بل كل شبر في ذلك القصر وحديقته واطلال المنازل المحيطة ثم امتد بحثي ليشمل كافة ارجاء المكان والذي كان في يوم ما يمثل تلك القرية لكنني لم أجد أحداً...

أخذ المساء ينشر ظلاله فعدتُ الي القصر وصعدتُ الي غرفة النوم بالطابق الثاني وتمددتُ على الفراش ... كان التعب قد اخذ مني كل مأخذ ولم تعد لدي طاقة للقيام باي عمل... اخرجتُ الشرائح والماسة من جيب سترتي ووضعتهن تحت الوسادة ثم تحصنتُ بقراءة آية الكرسي وسورة الصمد والمعوزتين ثلاث مراتٍ لكل منها ثم ردتُ الاية: (''فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ **''[21])... قبل ان انام سمعت ذلك الصوت يسأل: ('' أهذا انت؟'')**

ابتسمتُ وقلتُ في سري مردداً ما قاله الملك الضليل[22] امرؤ القيس بن حجر بن كلاب: ('' اليوم خمر وغد امر'') ثم اغمضتُ عيني بعد ان أخذتْ تلك الماسة تصدر اضواءً وبعد ان خيل لي بأن الغرفة قد امتلأت بحشدٍ عظيم من الخلق ... فتمتمت: ('' بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم'') ورحت في ثباتٍ عميق...

:::---□⚖□⚖□⚖--::

[21] سورة التوبة آية 129

[22] الملك الضليل لقب للشاعر الجاهلي أمرؤ القيس صاحب المعلقة الشهيرة : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

الحلقة التاسعة

:::---□♣♣□♣♣□♣♣--:::

ما بين الجنة والنار

حينما استيقظتُ في صبيحة اليوم التالي كان كل شيء في مكانه وقد رُتِبَ القصرُ ونُظِفَ بصورةٍ مثالية... عندما توجهتُ للطابق السفلي تفاجأتُ فقد أُزِيلَ كل ما تراكم عليه من رمالٍ كانت قد دخلته كما تخيلتُ نتيجة الزحف الصحراوي وقد عادتْ الحديقة مخضرة الأشجار متفتحة الأزهار...

استرعتْ انتباهي طاولة الحديقة بكراسيها وقد وضع عليها طعام الافطار!!!

ابتسمتُ وهمستُ :

(" إن لم يكن هذا حُلماً فلا شك في أنني قد مِتُ وأُدخلتُ الجنة")

ووجدتني اسأل نفسي:

(" يا ترى ان كنتُ حقاً في الجنة فما العمل الذي ادخلنيها؟")

فكرتُ وحاولتُ تذكر كل ما عملته من أعمال وما فعلته من افعالٍ وما انجزته من انجازاتٍ فلم اجد في ذلك كله ما يمكنه ان يكون سبباً مقنعاً لدخولي الجنة فتنهدتُ وقلتُ فالأبحث إذا عما زحزحني من النار... وبدأتُ رحلة تذكر عن كل احتراز احترزته ومنعتُ به نفسي من القيام بما قد يقربني من النار فما وجدتُ من شيء إلا عميق ايماني بأن لا إله لي ولا رب لي إلا الله وحده لا شريك له...

جلستُ مطمئناً وتناولتُ إفطاري وشربتُ العصير الذي تميز بطعمه اللذيذ ورائحته الزكية وحمدتُ الله على تلك النعمة وسألته ادامتها علي وحفظها من الزوال...

خرجتُ من بوابة القصر وللمرة الثانية اعدتُ البحث بين اطلال تلك القرية عمن يمكن ان يكون مسئولاً عن كل ما يحدث في القصر فما وجدتُ من إنسان او حيوان في جميع ارجائها!!!

قبيل انتصاف النهار عدتُ الى القصر ... فوجدتُ غرفة المعيشة قد أُعدتْ ومُدت المائدة بما لذ وطاب!!!

عقب تناولي للغذاء صعدتُ الى غرفة النوم لأخذ قيلولتي النهارية وقلتُ بصوتٍ مسموع بعد ان حمدتُ الله على نعمه :

(" قيّلوا فإن الشياطين لا تُقيل")

فسمعتُ اصوات ضحكاتٍ تردد صداها في جنبات القصر !!!

قبل نومي لاحظتُ أن أحدهم قد قام باخراج الشرائح والماسة من تحت الوسادة أثناء فترة غيابي ووضعهم فوق الطاولة بترتيب معين...

عند استيقاظي قبيل العصر أخذتُ اتدبر واتفكر في كل ما يجري معي...

نظرتُ نحو الشرائح والماسة وسألتُ نفسي لماذا وضعهن من رتبهن فوق الطاولة بهذا الترتيب؟

لابد من أنه يريدني ان استخدمهن وفقاً لما رتبهن عليه ...

فجأة تذكرتُ ما قاله لي المشرف بالامس عن أهمية الالتزام بالقواعد المنظمة وألح على ذاكرتي ما إعتمل في نفسي وقتها من معارضة لتلك المقولة التي رأيتُ أنها لا تصح إلا إذا ثبت خلو ما تحمله القواعد المنظمة من الاغراض الفئوية أو الجهوية أو غيره من أغراضٍ تساعد البعض على فرض سيطرتهم وتحقيق منافعهم على حساب الآخرين ، بل رأيت أنه يتوجب معارضة كل القواعد والأوامر ما لم يثبت عدم سعي من صاغوها للتمكن عن طريقها من إلزام الآخرين بإتباع سياسة القطيع ...

مددتُ يدي وتناولتُ الشريحة التي افترض من رتبهن ان تكون الأخيرة في الإستخدام ووضعتها في مؤخرة جمجمتي عند منطقة ابتداء السلسلة الفقرية وضغطتُ عليها...

::---□♣♣□♣♣□♣♣--:::

الحلقة العاشرة

:::---□ቆቆ□ቆቆ□ቆቆ--:::

المعرفات المفقودة

ما ان ضغطتُ على الشريحة حتى تغلغلتْ في جسدي ولبرهة احسستُ بخدرٍ يسري في كامل بدني وصرتُ كمن تم تخديره قبل اخضاعه لعمليةٍ جراحية...

ثم اخذ قلبي يخفق بشدةٍ لفترةٍ عاد بعدها لطبيعته ...

من بعد ذلك رأيتُ انواراً ساطعة أعقبها ظلامٌ دامس ...

ثم فجأة رأيتُ المجدلية وامها وخالها العم "علي" كما يسميه كاتب المذكرات ورأيتُ معهم فتاً قدرتُ انه (" كوتا") لكنني لم أر بينهم التوأم الصغار...

ابتسمتْ المجدلية ثم قالتْ بصوت يغلبه الحُزن:

(" مرحباً بك ... أنك تشبه زوجي لدرجة تفوق كل خيال لكنك لست هو ... هكذا يحدثني قلبي ويصدقه قراءتي لأفكارك الآن !...")

قلت لها:

(" مرحبا بالمجدلية رئيس قسم تفجير الغرباء...")

نظرتْ المجدلية من بين دموعها نحو أمها وخالها نظرة عتاب... وفجأة اختفى الجميع ولم اعد ارى منهم من أحد فاخذتُ اهُز رأسي بقوة لاجل اخراج تلك الشريحة وقد كان ...

وضعتُ الشريحة في نفس موضعها الترتيبي الذي رتبها به من رتب الشرائح على الطاولة ثم اخذتُ اخرى بصورة عشوائية وغرزتها كما فعلتُ مع سابقتها لكنني في هذه المرة لم أعان الخفقان ولا تردد البصر بين النور والظلام بل احسستُ وكأن سيلاً من البيانات والمعلومات والمعارف ينتقل الي ذاكرتي حتى أنني صرت أتذكر كل ذكريات شبيهي صاحب الصورة أوزوج المجدلية..

قلتُ في سري حسناً لم يعد الآن لتلك المذكرات الورقية من أهمية كما كان لها من قبل إذ صار بمقدوري استخلاصها من ذاكرة شبيهي الذي هو كاتبها بصورة مباشرة ... فكرتُ في اخراج الشريحة لكنني عدلتُ عن ذلك فقد خطرتْ بذهني بعض الاسئلة التي احببتُ ان تساعدني ذكريات شبيهي في الاجابة عليها...

استرجعتُ في البدء ذكرى يوم اخبره عمه "علي" عن مصدر ثروة التومة وراقبتُ اللحظة التي أخذ العم فيها العصا ليرسم بها على الأرض قبل ان يعلن بانه سوف يطلب العون من التومة وركزتُ الذكرى لاستوضح ما رسمه فكانت المفاجأة أنه قد رسم خاتم سليمان ثم ركز العصا في وسطه فقدرتُ انه بهذا قد فتح خطاً للتخاطر او ما يشبهه مع توأمه ولذا حين زارها شبيهي استقبلته بتلك الصورة التي اظهرتها كمن يعلم الغيب...

ثم انتقلتُ لذكرى يوم خلفته السفينة الفضائية ورؤيته لبوابة السماء الخامسة ثم انحراف الدابة الفضائية بما قدره شبيهي بثلاثين درجة حين اعلمها برغبته في زيارة السماء السابعة بدلاً من الذهاب إلى السماء الخامسة ... ثم تعمقتُ في تذكر مرور ركبه مع كنعان والفتيات بالكون الرابع الذي طوي ومن ثم استرجعتُ ذكريات عودته لسابع الأكوان ومن كل ذلك استنتجتُ مواقع تموضع كل كون من الاكوان السبعة في الدنيا حيث تبين لي بأن الأكوان السبعة ترتبت بحيث: نجد أن الاكوان (واحد وإثنان وثلاثة) قد تمركزتْ في رؤوس احد مثلثي خاتم سليمان بينما تقع الاكوان (خمسة وستة وسبعة) على رؤوس المثلث الثاني وفي وسط الخاتم او في مركزه تماماً تموضع رابع الاكوان...

أيضاً طُفتُ في ذاكرةِ ذلك الرجل فاعدتُ العرض الهولوغرامي الذي اظهر فيه التصوير الفائق الدقة البصمات أو المعرفات الدنيوية والكونية والذاتية واعدتُ ذلك المقطع لمرات عديدة فقد تشكلتْ في ذهني نظرية مفادها إخفاء المجدلية لحقيقة عدد من البصمات أو المعرفات وقد قدرتُ ان البصمات أو المعرفات التي

لم تذكرها الفتاة تضم: (بصمة العنقود المجري أو الكوكبة وبصمة المجرة والكوكب الي جانب بصمات المرتزقين المقدرين أو الاساسيين)... وبعد التدقيق والمقارنات توصلتُ الى ان المجدلية رغم انتماؤها لدنيانا وكوكننا إلا انها لا تنتمي لعنقودنا المجري ولا لمجرتنا ولا لكوكبنا وهذا فسر لي انطلاق كل من "علي والتومة" لمجرتهما كشعاعين من الضوء... كما فسر لي سبب اختفاء التوأم الصغار اذ لم يظهروا عند اتصالي بالمجدلية وامها وخالها عند وضعي للشريحة الأولى ورؤيتي للمجدلية والآخرين إذ لابد أن الصغار لم يكونوا إلا توأم أرضي ينتمي لمجرة درب التبانة الطريق اللبني أما ظهور "كوتا" في ذلك الإتصال فقد أرجعته لغرابة أو شذوذ لم أتبين سببه في معرفات ذلك الفتى !!!

بعد ذلك أخرجتُ تلك الشريحة ثم جمعتُ الشرائح والماسة ووضعتهم في جيبي وخرجتُ من القصر بعد أن اتخذتُ قراراً بالسفر لبابل...



خلق ومخلوقات



سري للغاية - الكتاب الثاني

أسرار الكون التي تكشف لأول مرة - 2 - خلق ومخلوقات

مجموعة صاد العالمية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد - 2024م

تقديم: بقلم صاحب مذكرات الأولى:

تحية لك يا من تقرأ هذه السطور ... مع دعائي للمولى عز وجل أن يهبكم الصحة والسعادة والسرور ...

مقدمة: بقلم كاتب المذكرات الثانية

بعد أن تمكنتُ من الوقوف على حقائق لم تكن متاحة لي لا على الأرض ولا في الفضاء الخارجي قررتُ نشر عشر حلقاتٍ من تلكم الأسرار على أن أعود لنشر حلقات أخرى تابعاً فالاسرار التي علمتها غاية في الخطورة وقد يكون من واجبي ان اضع عليها ختماً يقول:

//سري للغاية// ...

لمن يرغب في الإستفسار عن شيء إضافي أو التعليق فيمكنه مواصلتي على عنواني بالواتساب:



https://chat.whatsapp.com/Lp9v6GFdCqh5om6VE0c55r

الحلقة الأولى

:::---🕯🕯🕯--:::

الدكتور المشرف

في معسكر الرحلة العلمية الإستكشافية ساد الكثير من اللقط حول ما آل إليه مصير الطالب الذي أختفى وتم التحقيق مع جميع زملائه وقد طلب الدكتور المشرف على الرحلة من زملاء الطالب إحضار حقيبته وجميع حاجياته وعرضها أمام لجنة التحقيق للبحث فيها علها تساعد في كشف لغز إختفاءه المريب...

أمسك الدكتور برزمة الأوراق التي وجدت بالحقيبة والتي كان ذلك الطالب قد أخذها من كوخ الهيكل العظمي ...

تلفت المشرف بعد أن قرأ بضعة سطور من أحدى أوراق المذكرة وحين لاحظ إنشغال الجميع عنه دس تلك المذكرات في حقيبته الخاصة وعاد للبحث بين أغراض الفتى...

إقترح أحد الدكاترة المرافقين للبعثة الإتصال بالسلطات المحلية والإبلاغ عن فقدان طالب والمطالبة بتوفير فرق بحث متخصصة للإسراع في إيجاده...

نهض المشرف ووعد بالذهاب بنفسه لأقرب مدينة أو قرية للإبلاغ عن الحادثة وطالب الجميع بتوخي الحيطة والحذر بعد أن كلف الدكتور صاحب مقترح الإبلاغ بمهمة الإشراف على البعثة أثناء غيابه ولحين عودته...

بعد خروج الدكتور المشرف من معسكر البعثة سار في ذلك الإتجاه الذي وصفه الطالب الذي كان يقوم بالحراسة لحظة مغادرة زميله حيث أوضح أثناء التحقيق بأن الطالب المختفي قد ادعى امامه بأنه يحتاج للتمشي قليلاً لكثرة ما نامه بالنهار ثم أشار للطريق الذي سلكه المختفي ...

حال وصول المشرف لكوخ الهيكل العظمي حتى نهض ذلك الهيكل فرسم الدكتور أشكالاً في الهواء بيده فعاد الهيكل العظمي إلى مكانه وتمدد فوق الفراش...

جلس الدكتور على ذلك المقعد المتهالك ثم أخرج أوراق المذكرات ووضعها في مكانها وراح يقرأ فيها...

مرتْ بضع دقائق والرجل منهمك في القراءة ثم فجأة ...

تحرك الهيكل من جديد وهاجمه ...

تعالت بعض الأصوات والهمهمات وأخرج الدكتور من جيبه مكعباً كلما ضغط عليه ظهرت أشباحٌ في الكوخ وإزدادتْ المعركة حدة بين الهيكل العظمي وتلك الأشباح !!!

على حين غفلة من الهيكل انسحب الدكتور المشرف من الكوخ تاركاً المذكرات في مكانها...

أعاد الرجل ذلك المكعب إلى داخل جيبه وكما بدأت المعركة فجأة توقفتْ وعاد الهيكل العظمي إلى مكانه وخلا الكوخ من تلك الأشباح...

:::---⚖⚖⚖--:::

الحلقة الثانية

:::---□♎♎□♎♎□♎♎--:::

الغريق

بعد مغادرة الدكتور المشرف والاشباح لكوخ الهيكل العظمي مخلفين ورائهم المذكرات الورقية على الطاولة أخذ الدكتور يهمهم بكلماتٍ وسرعان ما ظهرتْ دراجةٌ نارية صحراوية ليس عليها دراج فركبها الرجل فاسرعتْ به في طريق القرية المهجورة القريبة من ذلك المكان...

دارت الدراجة دورة كاملة حول القرية المهجورة تطلع خلالها المشرف على اطلال القرية والقصر المهجور والذي عادت الرمال فغمرتْ بضعة امتار من طابقه الارضي عقب مغادرة شبيه زوج المجدلية او الطالب المفقود من طلاب البعثة...

حاول الدكتور دخول القصر لكن البوابة كانت موصدة والحوائط عالية وحين أخرج مكعبه السحري من جيبه لاستدعاء الاشباح احس بلطمة قوية طرحته ارضاً واطارتْ المكعب من يده فاخذ يبحث عنه دون جدوى وأخيراً قرر المضي بدونه على ان يعود لذلك الموقع في مرة أخرى للبحث عنه...

عقب الوصول الي أقرب قرية مأهولة وابلاغ قسم الشرطة بحادثة إختفاء الطالب اعتذر الشرطي المكلف بالقسم من عدم تأهل موقعه للقيام بعمليات البحث عن المفقودين وانهم عادة ما يستعينون بالاهالي في مثل هذه الاحوال ونصح الدكتور بأن يطلب من إمام المسجد إخبار المصلين وطلب "الفزعة" منهم...

اطرق الدكتور مفكراً فهذا ما لم يخطر له ببال ان يدخل المسجد بنفسه ...

وفجأة وجد مخرجاً فقال بكل لطف لذلك الشرطي :

(" هلا تفضلتم وقمتم بذلك بدلاً عني فأنا لا يحق لي دخول مساجد المسلمين لأنني مسيحي")

استغرب رجل الشرطة ايما استغراب وقال له:

(" مسيحي! كيف؟ وبطاقة منْ تلك التي سلمتني لها لفتح البلاغ ؟")

ثم نظر للرجل نظرة حادة قبل أن يرفع البطاقة من الطاولة ويضيف:

(" الاسم في البطاقة: محمد والديانة: مسلم - فإن لم تكن بطاقتك فسوف اوجه في حقك تهمة تضليل العدالة")

لعن الدكتور المشرف غباء أفكاره وقال:

(" لا... لا ... انها بطاقتي لكنني قد تنصرتُ")

هتف الشرطي:

(" اعوذ بالله ! ومرتد أيضاً !")

قال الدكتور:

(" لقد صدر قرارا بالغاء حد الردة منذ زمن ... أليس كذلك؟")

طأطأ الشرطي رأسه وقال:

(" لعنةُ الله عليهم ")

في تلك اللحظة دخل نفرٌ من الرجال للقسم للتبليغ عن عثورهم على جثة شاب غريق في النيل ...

فالتفت الشرطي الى الدكتور وقال:

(" سوف نحتاجك للتعرف عليه فقد يكون هو الطالب الذي تبحث عنه")

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة الثالثة

:::---□⚖⚖□⚖⚖□⚖⚖--:::

طائرات وفرق إنقاذ

حامتْ فوق قصر التومة وأطلال القرية عددٌ من الحوامات و الطائرات المروحية كما جابتْ القرية سياراتٌ تحمل شعار الدفاع المدني وقد شاهدها الطلاب والدكاترة أثناء مرورها بالقرب من مكان معسكرهم فقدروا أنهم يبحثون عن الطالب المختفي إذ لم يعد الدكتور المشرف ولا الطالب حتى تلك اللحظات...

أحد الطلاب ذكر لرفاقه بأنه قد تخيل قيام حرب بين تلك الطائرات وبين عدو مجهول ظل يطلق صواريخ "أرض-جو" مما أدى لاشتعال النيران في احدى الطائرات قبل انسحابها ! تناقل بقية الطلاب الرواية وزادوا عليها وشيئاً فشيئاً دبت الفوضى في المعسكر وبدأ بعض الطلاب في الهتاف بوجوب العودة حتى لا يقعوا ضحايا لحربٍ لا ناقة لهم فيها ولا جمل !

وقف الدكتور الذي تولى الإشراف إنابة عن زميله- الذي ذهب لإبلاغ السلطات- ثم طلب من الجميع التجمع بساحة المعسكر فألقى عليهم محاضرة عما أسماه "تحديات الحياة عبر التاريخ البشري" فتطرق للكثير من القصص والحكايات عن الحروب والصراعات وكيف كانت سبباً في إنهيار حضارات وبزوغ فجر أخرى وكيف كانت الحرب دماراً لإعمار أو كانت دمارٌ لمنع دمار في آن واحدٍ معاً وحين سأله أحد الطلاب بما يود أن يخلُص له الجميع من حديثه هذا قال:

(" حقيقة لم أشأ أن أحدد رأياً قطعياً في هذا الأمر نيابة عن أي منكم بل أعطيتُ تلخيصاً لما حدث في الماضي وما هو صائر الآن وما سوف يصير على أرجح الأحوال في المستقبل وتركتُ لكل منكم أن يتبنى الرأي الذي يوده ")

فعقب أحد الدكاترة شاكراً لزميله المبادرة وما حوته محاضرته القيمة عن الحروب والصراعات من حقائق تأريخية وما حملته من أهداف سامية تمثلت في

تمليك الحقيقة المجردة للجميع ثم أضاف بأنه سوف يتحدث في ذات الشأن لكنه سوف ينظر للموضوع من زاوية أخرى تتمثل في استغلال الصغار في الحروب وما خلفه ذلك الاستغلال البشع من آثار نفسية واقتصادية وثقافية أدت لهدر القيم وضُيِعَتْ بسبب ذلك مرحلة هي الأطهر والأكثر براءة من مراحل حياة كل إنسان...

من بعده إنتهز السانحة دكتور آخر فتحدث عن تطور الأسلحة الحربية واستخدام الروبوتات والأقمار الإصطناعية في الحرب وتعمق في شرح الحرب السايكترونية والتقنيات التي يحاول عبرها البعض السيطرة على العقول وما آل اليه الحال بعد تلك التطورات بما يستوجب إعادة النظر في تعريف مصطلحات كثيرة مثل الشجاعة والإقدام والبطولة وغيره وقوانين كقانون معاملة الأسرى.

أنبرى بعد ذلك أحد الطلاب للحديث عن الحرب من المنظور الديني وخلص إلى أن جميع الديانات قد نددت بالحرب في كثير من المواضع لكنها لم تحرمها بل أنها تفرضها في مواضع أخرى مع بعضٍ من القيود وذلك لمنع الفساد في الأرض.

إتُخذتْ كلماتُ ذلك المتحدث من الطلاب مدخلاً للحوار حول جدلية المفاهيم فقام أحد الطلاب الذين يصفهم البعض بالملحدين الجدد :

(" يقول الزميل بأن الأديان حين أباحتْ الحرب أباحتها لمنع الفساد ولكن الفساد يختلف باختلاف الناظر إليه فنجد فرعون موسى يتهم موسى بالفساد حين يقول:

" وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ "[23] **")**

وتعالى الهرج والاحتجاج بين الطلاب وتبعه هرج بين الدكاترة واحتدت المناقشات التي تحولتْ من خطاباتٍ جماعية إلى مشاحناتٍ فردية شارك واشترك فيها الجميع عدا طالب واحد ظل جالساً وممسكاً بإحدى الأوراق التي كانت قد

---

[23] سورة غافر

طارتْ من المذكرات التي جلبها زميلهم المختفي من كوخ الهيكل العظمي ولم يخبرهم عنها.

فجأة نهض ذلك الطالب ورفع الورقة ثم قرأ بصوت جهوري:

ـــــــــــــــــــــــــ:-

" إنهم هنا ... نعم إنهم معنا ... معنا في كل مكان يشاركوننا في الحياة و لكنهم قد أتوا من أماكن مختلفة .. دنياوات مختلفة وأكوان مختلفة ومجرات وكواكب مختلفة ... لا أعني الشياطين أو الملائكة فقط لكن الكثير غيرهم ممن يعيشون بيننا... فالنسميهم خلق ومخلوقات ...

بعضهم نراه وآخرون مخفيون عن أنظارنا ...

بعضهم يُظهر حياة كالتي نفهمها وآخرون لهم طرق حياة لا نفهمها لكننا جميعاً نتواجد معاً ...

نتشارك في أمورٍ ونختلف في أمورٍ غيرها فالحذر ثم الحذر فبعضهم قد يسبب أذى وآلآماً لا مثيل لها ..."

ـــــــــــــــــــــــــ !

فجأة هبَ أعصارٌ دوامي خطف الورقة من يد الفتى وطارَ وارتفع بها وسط دهشة الجميع فظلتْ أعناق الطلاب والأساتذة مشرأبة وأنظارهم مشدودة يراقبون الورقة والتي حملها الإعصار بعيداً عنهم وخارج نطاق بصرهم أعاد الريحُ الورقة لمكانها في كوخ الهيكل العظمي !!!

:::---⚖⚖⚖--:::

الحلقة الرابعة

:::---□♣♣□♣♣□♣♣--:::

أشباح الموتى

حينما كشف الشرطي جثمان الغريق للمشرف على الرحلة الطلابية والذي كان قد حضر لتقديم بلاغ بفقدان أحد الطلاب أظهر المشرف الأسى وأعلمهم بأن الجثة تعود فعلاً للطالب المفقود فحررتْ الشرطة شهادة بذلك لتقديها لذوي الفقيد ولتكملة اجراءات تسليم الجثمان ومراسم الدفن ...

عاد المشرف لمعسكر البعثة وابلغهم بنبأ وفاة الطالب المفقود غرقاً فعم الحزن بين الجميع ومن ثم تمتْ مراسم الدفن وسط جو من الكآبة والحزن ...

على الرغم من مظاهر الحزن التي ارتسمتْ على وجه الدكتور المشرف الا انه كان يخفي في دواخله فرحاً عظيماً... وكل أمله في ان يتمكن من العثور على ذلك الفتى "المتوفى" في نظر الجميع ليأخذه أسيراً يقف منه على أسرار ذلك الهيكل العظمي وتلك المذكرات التي وجدها في حقيبته...

فجأة خطر بباله : ماذا إن عاد الطالب "المتوفي" في اي لحظة ؟

ففكر قليلاً ثم همس لأحد الطلاب قائلا:

(" لقد علمتُ في قسم الشرطة أن أهل هذا الطالب يظهرون كأشباح بعد الموت فليحذر الجميع ولتتحصنوا واذا راءه احدكم فليبادر بإخطاري حتى أتصرف معه بطريقة مناسبة")

قال ذلك ثم اضاف: (" أخبر زملائك ولا تنسوا التحصن")

انتشر الخبر انتشار النار في الهشيم وصاح أحد الطلاب ناصحاً المجموعة:

(" من يراه فليقل : "من ترب البنية" - حتى لا يتمكن "البعاتي" من ايذاءه")

فرد آخر: (" ما هذا الهراء؟ ان مثل هذا القول يعتبر شرك بواح ! اي بنية أو قبة من القباب تكف شراً او تجلب نفعاً يا أهل الشرك والبدع والضلال ؟")

علا الهرج وتحول المعسكر لساحة قتال بين أصحاب الملل والنحل المتطرفة بل وحتى بين الاشتراكيين واللبراليين والمستقلين !

انسحب المشرف وتوجه قاصداً القصر المهجور للبحث عن مكعبه السحري والوقوف على أسرار تلك القرية ..

بعد عدة أيام تم العثور على جثمان الدكتور المشرف في الطريق الى القرية المهجورة كما أختفى ذلك الكهف الذي يسكنه الهيكل العظمي ولم يره أحد !...

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة الخامسة

:::---□☙□☙□☙--:::

نفق بحر الدُنا

حال وصولي لمدينة بابل غرستُ في اسفل جمجمتي شريحة ذكريات شبيهي واعدتُ تذكر رحلته مع المجدلية وعبورهما بوابة عشتار وتبعتُ تلك الذكريات حتى وقفتُ معلقاً في الهواء داخل ذلك الجب ...

تلفتُ في جميع الاتجاهات لكنني لم اعثر على تلك المركبة التي استقلها شبيهي مع المجدلية لمفترق اقطار السماوات!!!

إعتقدتُ أنني قد توقفتُ عند عمق أقل من المطلوب فواصلتُ الهبوط للأسفل...

فجأة سمعتُ اصوات صراخ مرعب يصدرها بعضهم من داخل جدران البئر فارتعبتُ اشد الرعب وهبطتُ بسرعةٍ كبيرة وعندما اصطدمتْ قدماي بقاع البئر احسستُ بانفتاحه كبابٍ نفذتُ من خلاله الى ما يشابه الانبوبة الزجاجية الضخمة وقد احاطها الماء من جميع الجوانب ...

من داخل تلك الانبوبة التي سميتها بالنفق العظيم كنتُ ارى من على البعد كراتاً ضخمة سابحة في ذلك البحر الذي لا تحده حدود وتعمره مع تلك الكرات العظيمة حيتان وسلاحف لا تقل ضخامة من الكرات السابحة فيه فتذكرت أولئك الذين يزعمون بأن الكون محمول على ظهر ما يسمونه بالحوت "نون" وايضاً من يزعمون بأن الكون محمول على ظهر سلحفاة حتى أن إحدى العجائز قد وصفتْ ذلك ل" ستيفن هوكينغ " فقالت بأن السلحفاة التي تحمل الكون تقف على ظهر سلحفاة والأخرى تقف أيضاً على ظهر سلحفاة وهكذا وهكذا وأن كل من يقول خلاف ذلك فحديثه هراء!

بعد دقائق معدودات وجدتني اخرج عبر فوهة جانبية ظهرتْ لي فجأة وقادتني لاحد تلك الكرات الضخمة ...

تفاجأتُ بفضاءٍ رحب توسطته سبع كرات عظيمة مضيئة إذا وصلتُ بخطوط بينها لرسمت خاتم سليمان بستة منها ولإحتلتْ سابعتها الوسط فهمستُ :

(" لابد من أنها دنيا كاملة أقف على مشارف حدودها التي يمثلها إشعاعها الأول بينما تمثل تلك الكرات أكوانها السبعة !!!")

مستعيناً بذكرياتِ شبيهي سبحتُ في ذلك الفضاء بحثاً عن الزلاجات التي تؤدي لأقطار السماوات بين أكوان أي دنيا ..

عند عثوري على الزلاجات وجدتها جميعًا تحمل الرقم أربعة فقط فابتسمتُ وقلتُ

(" هذه الدنيا على ما يبدو في نهاياتها اذ لم يتبق فيها سوى كون واحد لينطوي وتقوم قيامتها بعد إنطواءه !...")

ركبتُ الزلاجة ولكن عند مروري بأقطار السماوات لم الآحظ أكواناً منطوية كما توقعت ولم اجد أي منها بالصورة التي وصفها شبيهي كجذع شجرة ضخمة، بل كانت جميعها كراتٌ مختلفة الأحجام فقدرتُ بأنها اكوان في المهد أخذتْ تتوسع وعزوتُ عدم وجود زلاجات توصل إليها لعدم وصولها لمرحلة تؤهلها لاستقبال الغرباء...

:::---⚖⚖⚖--:::

الحلقة السادسة

:::---□☫☫□☫☫□☫☫--:::

شمسان وقمران

قررتُ قصد كوكب الأرض في مجرة "العين السوداء أو مسيية 64" في ذلك الكون الرابع والذي يتمركز تماماً في وسط خاتم سليمان في تلك الدنيا مما اعطاني ثقة في مصداقية تقديراتي لمواضع الاكوان السبعة في كل دنيا كما اوردته في ("أسرار المجدلية الحلقة العاشرة") ...

عند مرور القُطر بين مجرات الكون الرابع الذي قصدته بالزلاجة لاحظتُ ان مجرة اندروميدا تتسارع مبتعدة عن مجرة درب التبانة فقدرتُ ان لحظة اتخاذها لقرار التهام[24] درب التبانة لم تحن بعد...

ترجلتُ عن الزلاجة عند وصولي لكوكب الأرض في العين السوداء ولكنني ومنذ اول لحظة وطأتْ فيها قدماي الكوكب تفاجأتُ بشمسين كانت إحداهما لحظة هبوطي ترتفع بمقدار رمحٍ من ناحية اخترتُ أن اسميها بناحية الشمال الشرقي بينما كانت الشمس الثانية ترتفع أيضاً بمقدار رمح من جهة الجنوب الغربي (على اعتبار توحيد نظام الاتجاهات الذي حددتُه)!...

في البدء احترتُ وتسائلتُ فيما اذا كانتْ الشمسان تشرقان في هذه اللحظة ام تغربان ام واحدة تشرق والأخرى تغرب !!!

بسرعة اخذتُ عصا متوسطة الطول كانتْ ملقاة على الأرض ثم ركزتها في التربة بعد ذلك رسمتُ علي الأرض خطين في إتجاه كل ظل ناتج عن أيٍ من الشمسين بحيث ينطبق احد الخطين على ظل العود والآخر يبين نهاية ما وصله الظل في تلك اللحظة...

24 أنظر الكتاب الأول ....

ثم أخذتُ في العد بدءا من الواحد فالاثنان ... آملاً في أن تعادل لحظة وصولي للرقم ستين مرور دقيقة واحدة أو نحوها بالزمن الذي اعتدته في كوكب ارض دنياي وكوني أو كمقياس زمني مرجعي مقارن ادرس به الوضع...
عند بلوغي ذلك الرقم من العد قمتُ بتحديث الرسم ومن ثم توصلتُ الي نتائج مذهلة فالشمسان ترتفعان نحو كبد السماء وبنفس السرعة !!!
تجلت المشكلة الكبرى التي تبينتها انهما تسيران في مسار تصادمي !!! فتوقعتُ اصطداماً عنيفاً وتخليتُ انني وهذه الأرض التي تخيرتها في هذا الكون وهذه الدنيا سوف نقع تحت حمم الكتل الملتهبة التي سوف تتساقط علينا ، تذكرتُ انني اثناء مرور بالزلاجة وتحديداً بالقرب من كوكبة معمل النحات شاهدتُ في مجرة (عجلة العربة) تصادم نجمين (" نيوترونيين") ورأيتُ ما نجم عن ذلك الإصطدام من تطاير لكتلٍ كبيرة باحجام كوكب الارض من الذهب والبلاتين وغيرهما من المعادن الأخرى ... همستُ مخاطباً نفسي بما قاله أمير الشعراء "أحمد شوقي" في قصيدة نهج البردة:
" يا نفس: لا تحفلي بجناها أو جنايتها ...
فالموت بالزهر مثل الموت بالفحم..."
وقلت ضاحكاً :
"يا نفس: لا تحفلي بجناها أو جنايتها ...
فالموت بالتبر مثل الموت بالحمم..."
قررتُ السعى لنيل حُسن الخاتمة فتلفتُ حولي بحثاً عن ماء للوضوء...
ولما لم ألحظ ماءً ولا حتى سراباً ... تيممتُ واقمتُ الصلاة وكل املي أن أموت اثناء السجود راجياً من الله المغفرة ...
أنتبهتُ أنه لابد من ان تكون الساعات في هذا الكوكب أقصر كثيراً عما هي عليه في كوني فبالمقارنة بساعتي البيولوجية والتي لم تعدل الي تلك اللحظة فقد

أحسستُ بأن النهار قد انتصف سريعاً جداً ... ورغم أنني قد قدرتُ وخططتُ لكي اسجد لحظة الاصطدام المرتقب بين الشمسين إلا أنني حين صار ظلي تحت قدمي تماماً لم اقو على منع نفسي من النظر نحو السماء !!!

ذهلتُ فقد تخللتَ الشمسان بعضهما بعضاً ولم يحدث الإصطدام الرهيب الذي قدرته وخِفتُ بل ارتعبتُ منه فهتفتُ:

(" لا بد أن هاتان الشمسان تختلفان في البعد بما يماثل ان نقول بان احداهما اعلى من الاخرى")

حمدتُ الله على نجاتي ونجاة الكوكب من تبعاتِ الإصطدام المميت الذي توقعته... ثم توجهتُ نحو غابة كنت اراها من على البعد...

خطر ببالي :

(" إذا صح وكان فلك أحدى الشمسين أكبر من فلك الأخرى فلابد من أن تكون سرعة جريان الشمس ذات الفلك الأصغر أقل من سرعة جريان الشمس الأخرى بتلك النسبة التي تظهرهما وكأنهما تسيران بنفس السرعة لكن في إتجاهين تصادميين ظاهرياً عندها برزتْ مشكلة جديدة وهي أن زوايا السقوط والإنعكاس للاشعة القادمة من كل شمس منهما والساقطة على جميع الكائنات التي على ظهر الكوكب يجب أن تعطى تداخلا متغيراً ومختلفاً للأشعة الساقطة على العين مما يتوجب معه ظهور المرئيات حتى الساكنة منها كصورٍ متحركة هولوغرامية متداخلة ومتغيرة حجماً واتجاهاً في كل لحظة وهذا ما لم يحدث فيما اشاهده !!!"

فجأة حل الظلام وبزغ قمران بل بدران.. أطل احدهما من ناحية الجنوب الشرقي بينما الآخر من جهة الشمال الغربي وأخذا يرتقيان معاً في مسار تصادمي !!!

تحصنتُ ونمت...

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة السابعة

:::---□❀❀□❀❀□❀❀--:::

نُزل الغُرباء

استيقظتُ بعد شروق الشمسين في اليوم التالي لأجد نفسي فوق أحد الأسرة في صالةٍ رحبةٍ تضم عدداً من الأسرةِ الخالية عدا واحد منها تغطى من يرقد عليه من رأسه إلى قدميه ... وجدتُ قرب فراشي طاولة عليها فواكه وعصائر مع طبق به حساء خضروات! فقلت في نفسي: ("الحمد لله الذي يرزق من يشاء بغير حساب.")

ثم جلستُ وبدأت في الإستمتاع بالأكل والشرب وأنا أقول :

" لابأس من أن أصيرُ نباتياً - veggiterian - لبعض الوقت"

بعد ذلك - أو بالأصح بعد أن أحسستُ بالشبع - رفعتُ عنبة من طبق الفاكهة ونظرتُ إليها وتسائلتُ " هل يا تراها تحمل البصمات التعريفية لدنياي وكوني وعنقودي المجري ومجرتي وكوكبي وشخصي كمرتزق أساسي و..."

وتمنيتُ أن أتعلم كيفية القيام بالتصوير الفائق الدقة كما فعل "كوتا"[25] !

عندها أخرجتُ الشرائح وغرزتُ إحداها في نهاية جمجمتي بعد أن أخرجتُ شريحة ذكريات شبيهي زوج المجدلية...

كانت تلك الشريحة تخص ذكريات العمة التومة فأبدلتها بأخرى ثم ثالثة وفي المرة الرابعة كانت الشريحة تخص المجدلية وقد أخذتْ في إلقاء محاضرات تدريبية لمن اسمتهم بالأعضاء الجدد في قسم تحطيم الغرباء وبما يشابه المحاضرات التي تبث عبر الإنترنت "On line" ...

بسرعة أخذتُ في تمرير شريط ذكريات تلك المحاضرات حتى وصلتُ إلى شرح استخدامات تلك الماسة الزجاجية الزرقاء وقد ورد من ضمن الشروحات بيانٌ

[25] أنظر الجزء الأول أسرار المجدلية صفحة ...

للاستخدامات المختلفة للماسة والتي تضم استخدامها في عمليات التصوير الدقيق والفائق الدقة إلى جانب التصوير فوق الفائق الدقة ...

أخرجتُ الماسة من بين الشرائح التي حملتها وقمتُ بتصوير تلك الفاكهة والعصير وقارنتُ معرفات وبصمات العنب مع بصمات العنب الذي تناوله شبيهي والمجدلية وكوتا في الكون الثالث من أكوان دنياي فوجدتُ تطابقاً تاماً بين البصمات أو المعرفات الدنيوية والكونية، بعد ذلك استخلصتُ معرفي الشخصي الكبير في هذا الوجود !!!

قمتُ بعدها بتصوير بعض الحجارة والأشياء الأخرى بغرض التعرف على بصمة الدنيا التي وصلتها ومجراتها والكون والكوكب الذي أتواجد عليه !...

لا أدري كم مضى من الوقت وأنا منهمكٌ في عملية التصوير حين سمعتُ صوت بابٍ يُفتح فألتفتُ لكنني لم أر شيئاً بل ولم ألحظ وجود باب أصلاً ... فقررتُ إيقاظ رفيقي الذي يشاركني الغرفة فتوجهتُ قريباً من مخدعه وقلتُ بصوتٍ مرتفع:

(" السلام عليكم ... لقد انتصف النهار ولازلتَ نائماً ؟ هلا استيقظت لأنني أريد التعرف عليك وطرح بعض الأسئلة ")

لما لم يجبني رغم تكراري لطلبي لعدة مرات مددتُ يدي وسحبتُ الغطاء عنه !! ويا لهول ما رأيت !!! لقد كان ذلك المخلوق مرعباً لا يشابه أي من الحيوانات أو النباتات أو حتى الجمادات التي رأيتها طوال حياتي ... كان في أقرب ما يمكنني تشبيهه به مجموعة كبيرة من الحمم البركانية صغيرة الحجوم والتي تتطاير وتتحرك وتتفجر داخل حيز أو غلاف هلامي غير مرئي يتغيير شكله وحجمه في كل لحظة !!! وحين سمعته أو هكذا تخيلتُ وهو يقول:

(" لقد أزعجتني ايها المتخلف ! ") فقدتُ الوعي وسقطتُ فوقه مباشرةً....

::---□ⲁⲁ□ⲁⲁ□ⲁⲁ--:::

الحلقة الثامنة*

:::---□ꕥ□ꕥ□ꕥ--:::

القرار والحكم

حين افقتُ لم اجد ذلك المخلوق الغريب كما تعجبتُ إذ لم أحترق بتلك البراكين التي كانت تتفجر في جسده!!!

سمعتُ صوتاً يخاطبني ويقول:

("لقد صدر القرار بابعادكما من الكوكب وقد تم بالفعل إبعاد ذلك المخلوق الذي شارككم المبيت في نزل الغرباء ليلة أمس بينما تُركتْ لكم فرصة اختيار مخرج المغادرة الذي ترغبون في استغلاله ")

فكرتُ في مغادرة هذه الدنيا والتوجه لدنيا غيرها فقلت:

(" اشكركم لكرم الضيافة وأرجو فضلاً نقلي إلى بوابة نفق بحر الدنا؟")

شعرتُ بتردد محدثي والذي لم يظهر امامي حتى تلك اللحظة لكنه قال:

(" شكراً لكلماتكم الطيبة عن حسن الضيافة ... اما بالنسبة لطلبكم بالوصول لبوابة النفق الرابط بين الدنُا فسوف ابلغهم به وأعود لافيدكم فيما بعد ...")

ثم اضاف :

(" إذا رغبتم في التعرف على حضارتنا وانجازاتنا في إعمار هذه الأرض فيمكنك مشاهدة العرض الخاص بذلك بالضغط على الزر الاخضر المثبت في جانب الطاولة الموضوعة أمامكم واذا رغبتم في خدمات اخرى من قسم الضيافة يمكنكم الضغط على الزر الابيض الذي يجاوره...")

بعدها قال: (" دمتم بخير الى أن التقيكم مرة أخرى")

تمتمت: (" دمتم بألف خير")

ثم ضغطت على الزر الأخضر لمتابعة عرض حضارة وإعمار كوكب.

:::---□ꕥ□ꕥ□ꕥ--:::

الحلقة التاسعة

:::---□ꕥ□ꕥ□ꕥ--:::

الجن والإنس

كمدخل للعرض ظهر الماء يغمر المكان ثم فجأة ظهرتْ شبكة من الخطوط المضيئة وبعقد كروية صغيرة سرعان ما تمددتْ الشبكة وتعاظمت الكرات تماماً كالمنظر الذي شاهدته ولو بصورة جزئية عند مروري بذلك النفق الزجاجي العظيم ...

ومثل ما حدث معي ظهرت شخصيات مقدمي العرض يسيرون بذات النفق ثم ينحرفون بالمخرج الجانبي المؤدي لهذه الدنيا ...

بعدها عُرِضَ خاتم سليمان تلك الدنيا ثم توجه المقدمون فوقفوا أعلى كوكب الأرض بمجرة العين السوداء بالكون الرابع ثم ألقوا التحية على المشاهدين...

كان مقدموا العرض ثلاثة في عددهم وكانوا بشراً في هيئتهم وقد تهندموا بلباس يشابه ما يلبسه الباكستانيون وبعض الهنود والآسيويون ، وقد بدتْ عليهم سيماء الدعة والقوة والتناسق البدني ...

تقدم أوسطهم وقال:

(" يسرنا ان نقدم لكم تلخيصاً وعرضاً سريعاً لبعض انجازات حضارتنا وأهم ملامحها وتوجهاتها...")

تراجع ذلك الشاب خطوة للخلف ليتقدم احد زميليه فيقول:

(" عقب هبوط ابونا آدم وامنا حواء من الجنة لهذه الأرض مع ابليس والجن والشياطين وحيث كانت أكثرية الجن الذين هبطوا مع آدم وإبليس من المسلمين بينما كان الشياطين قلة فقد رأى ابليس ان ينسحب بجنوده لكوكب آخر لحين تجميع صفوفه وغزو الأرض")

تراجع الشاب ليفسح المجال للمقدم الأخير الذي واصل:

(" تشارك البشر والجن المسلم في إعمار كوكب الأرض وعقب سنوات من العمل الجاد وفي سبيل بناء حضارة راقية ومتطورة مستعينين بالله وحده تمكنا من الوصول لما نعرضه الآن أمامكم ")

:::---ﷺﷺﷺ--:::

الحلقة العاشرة

:::---□ ⚖⚖ □ ⚖⚖ □ ⚖⚖--:::

من الذين خدعونا في أرضنا!

تابعتُ العرض بشغفٍ وانبهار وعجبتُ كيف تسنى لبعض أهل أرضي خداعنا وتصوير ان ما اسموه بالإنسان الأول الخارج بزعمهم من رحم الحيوان متخلفٌ وبدائي وأنهم بعد قرون كثيرة بنوا الحضارة المتطورة التي نعيشها في القرن الحادي والعشرين - تباً لكل من أسهم في خداعنا فصدقٌ وحقيقة لقد بنى إنسان ذلك الكون رغم حداثته في الوجود مدنية ارقى وافخم واكثر تطورا مما وصلناه في القرن الحادي والعشرين في كوكب الأرض في كوني !

ليس لديهم صراع حضاراتٍ ولا جرائم ولا سجون ولا أحقاد أو خلافات...

رأيتهم من خلال العرض يمتلكون نظاماً تعليماً متقدماً يؤهل الدارس نظرياً وعملياً وأخلاقياً فيدفعه للإبداع والإختراع والإبتكار في سن مبكرة...

اما المنظومة الصحية فتطبق مبدأ

" درهم وقايةٍ خيرٌ من قنطارِ علاج "

لذا تقدم الخدمات المطلوبة قبل وقوع الكارثة فلا تجد احداً يشتكي من مرضٍ بل لا يوجد بينهم ذوي إحتياجاتٍ خاصة فالأجهزة الطبية المساعدة والداعمة بل والمعززة تُوفر قبل الطلب!

أما من ناحية الاقتصاد فقد بني إقتصادهم على مبدأ أن

"الجميع شركاء في كل ما يوضحونه ضمن قائمة الاحتياجات الأساسية"

ومع ذلك فقد كفل نظامهم الاقتصادي للأفراد حق التملك بعد ضمان توفر الإحتياجات الأساسية للجميع ، وقد مُنعتْ جميع أنواع المتاجرات والمضاربات والاستثمارات التي يمكنها التأثير أوالتحكم في كل ما يتوجب توفره للجميع ... أيضاً منع الاحتكار واستبدل بنظام التخزين الراشد كما منع الربا وأوضحتْ

الدراسات التي نشورها والتي استخدمتْ فيها الطرق الإحصائية إزدهاراً ونماءً حقيقيين على مستوى الفرد والمجتمع كنتاج مباشر للإلتزام بتلك القيود الاقتصادية...

أما في جانب الأمن القومي فقد تم بناء منظومة امنية متطورة فأمتلك الكوكب نظام ردع متطور ورغم توقعهم لهجوم قد يشنه ابليس وجنوده إلا أن أُناس ذلك الكوكب لم يعرفوا الخوف كما لم يعرف الخوفُ سبيلاً إلى قلوبهم !...

من الناحية الدينية يتوحد الجميع في ديانة سيدنا آدم عليه السلام وتنبني العقيدة على التوحيد الخالي من الشرك بجميع صوره واشكاله والكل منهم يؤمن بأن الله يراقبه ويعملون وفق مبدأين:

"-الأول منهما: أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"

"-والثاني : الدين المعاملة"

أما النظام الاجتماعي ونواته الأسرة فيقوم على مبدأ

" الفرد للجماعة والجماعة للفرد"...

بالنسبة لوسائل النقل والاتصالات فلا تضاهى إذ لكل إنسان في ذلك الكوكب بذلة تمكنه من الطيران والتحليق في الفضاء كما أن له خوذة إذا ما وضعها فوق رأسه تواصل مع من يشاء وإذا إتصل عليه أحدهم في لحظة لا يرتدي فيها خوذته يستقبل إشارة سمعية تبلغه بوجوب لبس الخوذة !

طاف العرض على مراكز الخدمات والترفيه وعرض صورا للكثير من المدن والمصانع والمزارع ولعدد من الفعاليات التي يقيمونها ...

قبل نهاية العرض تم الحديث عن سماء الكوكب بشمسيها وقمريها ومساراتهم التي اسماها المتحدث بالمسارات "المتواجهة المشتركة" وقد علل عدم حدوث التصادم المدمر فأرجع ذلك للطبيعة الخاصة بالمواد المكونة لكل جرم من تلك الأجرام السماوية...

هتفتُ: ('' كيف ؟'')

لعجبي إذ لم أكن اتوقع أبداً بأن يكون ذلك العرض تفاعلياً ... إلتفتَ احد مقدمي العرض ناحيتي وقال:

('' لتبسيط الامر عليك أيها الغريب تخيل ان أحد الجرمين السماويين المتواجهان يماثل ما يعرف بالـ 'نيوترينو'[26] بكل صفاته ولكنه بحجم كالذي ترى عليه ذلك الجرم السماوي عندها يمكن لكافة الاجسام المتصادمة أن ينفذ أحدهما خلال الآخر دون أن يتسبب ذلك في ترك أثر على أي منهم'')

في تلك اللحظة سمعتُ صوت مسؤول نُزل ضيافة الغرباء يقول لي:

('' استودعكم الله فقد تمتْ الموافقة على طلبكم'')

هتفتُ من كل قلبي:

('' استودعكم ربي وليتنا لم نُضيع ما وصلتم إليه'')

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

[26] النيوترينو دقيقة دون الذرية



========= **الجزء الثالث** =========

دُنًا ودنياوات



سري للغاية - الكتاب الثاني

أسرار الكون التي تكشف لأول مرة - 3 - ذُنا ودنياوات

مجموعة صاد العالمية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد - 2024م

تقديم بقلم كاتب المذكرات الثانية:

تحية لك يا من تقرأ هذه السطور ... مع دعائي للمولى عز وجل أن يهبكم الصحة والسعادة والسرور ...

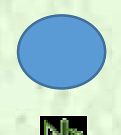
مقدمة: بقلم من تسلم المذكرات الثانية

أضع بين أيديكم الجزء الثالث من سلسلة سري للغاية والذي يكمل ما بدأناه في الجزء الثاني (خلق ومخلوقات) حيث ينكشف سر خلق جديد وخلق من بعد خلق وتتضح بعضٌ من معالم نظريات لم تخطر على قلب بشر ومعها ينكشف المثير الخطر مما يوجب وضع ختم :

سري للغاية

على هذه المذكرات:...

لمن يرغب في الإستفسار عن شيء إضافي أو التعليق فيمكنه مواصلتي على عنواني بالواتساب:



https://chat.whatsapp.com/Lp9v6GFdCqh5om6VE0c55r

الحلقة الأولى

:::---□ ☘☘□☘☘□☘☘--:::

دنيا بلا إنسٌ ولا جانٌ

حال وصولي لحافة الاشعاع الكوني الأول لتلك الدنيا التي تم إبعادي عن كونها الرابع والتي لم تتأهل بعد بقية أكوانها الستة الأخرى لأستقبال الغرباء ، قررتُ أن أصور تصويراً فوق الفائق الدقة كل ما أقابله من زلاجات وأنفاق جانبية ودُناً وأكوان وكل ما قد يقابلني ...

إنطلقتُ عبر النفق وقاومتُ الخروج عند أكثر من مخرجٍ لا لسببٍ واضح بل رغبةً مني في التوغل لأبعادٍ قصوى داخل ذلك النفق الموصل بين دُنا هذا الوجود...

فجأة لاحتْ لناظري من على البعد كراتٌ أكثر ضخامة مما كنتُ أراه وفي ذات الوقت كانت تعطي الناظر إليها أحساساً بوجود وجه للشبه بينها وبين كرات "الين واليان" بلونيها الأبيض والأسود الذي يظهر كشكل حرف الـ S وببقعة بيضاء في الجانب الأسود وأخرى سوداء في الجانب الأبيض فقررتُ زيارة أحد تلك الدُنا والوقوف على ما تحويه من أكوان وخلق ومخلوقات فاتخذتُ أحد المخارج المفضية لواحدة منها...

حال خروجي عند حافة الإشعاع الأول لتلك الدنيا وجدتني أسبح في سائل ثقيل القوام يحملني حملاً ويجرفني نحو الداخل ...

أكثر ما أثار عجبي واستغرابي وجود العديد من المخلوقات التي تسبح إلى جواري والتي لم أتبين وجودها في البداية لعظم أحجامها فخلتها جزءً من ذلك السائل ... ثم تبين لي أن بعضها كان أسطوانياً مثل الثعابين والديدان لكنني والحق يقال لم أر لأي منها رأساً ولا ذيل بينما كان بعضها الآخر يشبه سمكة النجمة وكان البعض ككرات ضخمة ولم ألحظ وجود أكوان أومجرات أو كواكب في تلك الدنيا بل هي كما يبدو دنيا وكون ومجرة وكوكب في آن واحدٍ معاً !!!

لمستُ أحد تلك المخلوقات فإذا بي أسمعه يقول بصوتٍ مرعب غاضب:

("لماذا تدغدغني أيها الصغير ؟")

غمغمتُ : (" أنا آسف لم يكن ذلك عن قصد مني ")

ثم اسرعتُ هرباً من جواره ...

حين ظننتُ أنني قد صرتُ في مأمن من ذلك الغاضب إصطدمت فجأة بمخلوقٍ وسمعته يقول :

("لا تقول لي أنك لم تقصد أن تدغدغتي مرة أخرى لأنني لن أسامحك أبداً")

أصابني الرعب فألجم لساني فلم أنطق بكلمة بل ظللتُ صامتاً أترقب ... وإذا بذلك المخلوق يأخذ في إبراز نتوء من جسمه كمن يخرج يداً من جيبه ويمسك بي !!!

ثم أخذتْ تلك اليد التي شكلها السابحُ الغاضب الضخم تطول وتطول وتطول حتى أعادتني إلى حافة المدخل الجانبي لنفق بحر الدُنا ثم سمعتُ تلك اليد تقول لي :

(" غادر دنيانا غير مرحب بأمثالك من الأقزام ")

تنفستُ الصعداء وابتسمتُ وتسائلتُ لو لم أقابل هذا العصبي المزاج ترى هل كنتُ استطيع الخروج من ذلك المكان؟

:::---▯⚖▯⚖▯⚖--:::

الحلقة الثانية

:::---□✡︎✡︎□✡︎✡︎□✡︎✡︎--:::

مخُتومات و بلا أختام

حمدتُ الله كثيرا لتوفيقه لي وتدبيره لأمر مغادرتي لتلك الدنيا ثم من بعد ذلك واصلتُ التحرك داخل النفق فصورتُ دُناً تعجز الكلمات عن وصفها وكائنات تختلف وتتباين في الشكل والحجم وابتمستُ حين تذكرتُ ما قرأته في المدرسة عن قصة "جيلفر ورحلاته وزيارتيه لكل من "برووبدنق ناق" و "ليلي بوت" وتسائلتُ عما اذا كان كاتب تلك القصص قد زار قبلي هذه الدُنا ام كانت خيالات لحالمٍ صدمته قسوة الحياة في كوكبي فقرر أن يعيش الوهم!!!

همستُ لنفسي:

(" في كثيرٍ من الأحيان يختلط الوهم بالواقع ويلبس المعنوي ثياب المادي والمادي ثوب المعنوي وتظل شعرة دقيقة دوماً تفصل بين الجنون والعقل والخيال والواقع !")

انتبهتُ فجأة الى امتلاء البحر خارج النفق بكميات ضخمة مما يشبه الدنا المنطوية والتي تشبه بدورها جذوع الأشجار الضخمة فذكرني المنظر بعمليات قطع الغابات ونقل كتل الاخشاب عبر مياه المحيطات والبحار والأنهار في شمال كوكب الأرض في كوني...

تعجبتُ وتابعتُ الركب وأنا اتسائل عن هدف رحلته وفكرتُ محاولاً استنتاج القصد من كل ذلك وما اذا كانتْ تلك الجذوع الضخمة التي اراها دُنا مطوية لأكوان استوفتْ حياتها ام انها دُنا مطوية لأكوان لم تبدأ الحياة بعد؟

عندما امعنتُ النظر لاحظتُ ان بعض تلك المطويات تحمل اختاماً بينما قد خلتْ الأخرى من مثل تلك الاختام ... أيضاً لاحظتُ ان ذوات الاختام تسبح في الاتجاه

المعاكس لسير الخالية من الاختتام !!! فقررت متابعة الخالية من الاختتام أولاً على ان اعود فيما بعد لتقصي ذوات الاختتام...

بعد مسيرة ليست بالقصيرة رأيت بعضاً من تلك المطويات غير المختومة وقد بدأتْ كل واحدة منها تتقاصر وتنكمش وكأنما تجمعتْ اطرافها نحو المركز لتصبح كرات تأخذ في التضخم ويظهر بها نتوء كذراع ذلك المخلوق الذي طردني من دنياه فقدرتُ أنها ترغب في الاتصال بالنفق وبالفعل وجدتُ انفاقاً جانبية توصل لبعض تلك الكرات ولكنها باحجام مختلفة واقطار تصل في بعض الأحيان لما يجعل النفق الجانبي كالشعرة واستنتجتُ توسع النفق المؤدي لكل كرة دنيا بنمو وتوسع تلك الدنيا.

حينها قررت العودة لملاحقة المطويات ذوات الاختتام...

:::---⚖⚖⚖--:::

الحلقة الثالثة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

القصر

في إحدى الليالي وتحديداً في كوكب الأرض بالكون الخامس من دنيا الراوي الثاني كان قصر العمة "التومة" قد أخذ فجأة في إرسال واستقبال أضواءً ملونة مما تسبب في إرهابِ الطلاب والأساتذة في معسكرهم العلمي فتركوا أغراضهم وأسرعوا بالهرب حيث أنهم ومنذ إختفاء أحد الطلاب ثم العثور على جثمانه ومن بعده العثور على جثمان الدكتور المشرف وما دار بينهم من أحاديث وشائعات وما تناقلوه من خرافاتٍ وما توهموه من قيام زميلهم الغريق بعد موته وخروجه من القبر كما أخبرهم المشرف بأن أهل ذلك الطالب يخرجون من قبورهم وعليه يمكن أن يخرج زميلهم من القبر فصدقوا عند العثور على جثة الدكتور المشرف بأن ذلك المتوفي قد عاقب الدكتور المشرف فقتله... كل ذلك جعلهم في حالة تهيؤ نفسي لأسوء الأمور وأغربها وأخذ الخوف يدب حتى في قلوب الشجعان بينهم... عند رؤيتهم لتلك الأنوار تدافعوا هرباً وكل منهم يحاول النجاة بنفسه!!

حين أشرقتْ الشمس كانت القرية المهجورة قد عادت للحياة بنفس سكانها وأطلتْ المجدلية من القصر ومعها أمها "التومة" بينما ظهر العم "علي" في مجلسه المعتاد وقد نام متكأً على عصاته...

كان الحزن يبدو واضحاً على وجه المجدلية وهي تسير بصعوبة ممسكة بيد الصغير "كوتا" وحين وقفتْ أمام خالها النائم فتح عينيه وقال:

(" هل أنتِ مصرة على الذهاب لمقابلة "كنعان" في ثالث الأكوان؟")

فأومأتْ برأسها من غير أن تتحدث ...

تدخلتْ أمها "التومة" في الحديث فقالت:

(" الرجال يبحثون عنه منذ ذلك اليوم لكننا لم نعثر له على أثر ... ثقي يا بنيتي إن كان حياً أو ميتاً فلا بد لرجالي من إيجاده ")

جفلتْ المجدلية حين قالت أمها ما يفيد إحتمالية أن يكون زوجها ميتاً وسآلت دموعها ثم قالت:

("دعوني أذهب ... فإن لم أجده أنا فلن يجده أحدٌ سواي ")

فتمتمتْ أمها :(" لتصحبك السلامة بنتي ")

عند وصول زلاجة القطر السماوي التي استقلتها المجدلية و "كوتا" لأرض ثالث الأكوان كانت في استقبالهما الملكة أم النمرود ...

بعد السلام والترحاب سألتْ المجدلية الملك كنعان عما إذا كان زوجها قد زارهم في الفترة التي تلت العثور على الصغار فنفى الملك ْ أن يكون قد رأى أو سمع بعودة صديقه بعد مفارقتهم في ذلك اليوم ...

طلبت المجدلية الفرس "البراق" من الملك والذي اقترح مصاحبتها مع "كوتا" في البحثِ عن صديقه لكنها أثنته عن ذلك وأصرتْ خاصة بعدما رأته في عيني صديقتها الملكة من غيرةٍ واضحة إشتعلتْ نيرانها في قلب تلك الفتاة المسكينة !

طارتْ المجدلية و"كوتا" فقصدا ذلك الكوكب الذي نشأ فيه الصبي وفي داخل القاعة التي في نهاية الدهليز كان زوجها نائماً تحت الأشجار التي زرعها "كوتا"

فبكى الجميع ومن بين دموعه قال لها معاتباً: (" لماذا عُدتِ ؟)

أجابت بذات كلماته التي أجابها بها في سابع الأكوان:

(" عدتُ لأجلك أنت ... لأجل حبنا وولدنا[27] وأشارتْ إلى كوتا")

ففغر زوجها فاهه وقبل أن يستعلمها قالت: (" نعم إنه أبنك وهو هجين بين جنسينا وضعته حين ذهبتَ أنت لأحضار القابلة واستبدلته أمي بذلك التوأم دون علمي وسلمه عمى ل"شاني" ")

---

[27] أنظر الكتاب الأول الجزء الرابع صفحة ...

قال الرجل مقاطعاً : (" لكنه أكبر سناً من أن يكون أبننا ؟")

إبتسمتْ المجدلية وقالت : (" إنه هجين بين جنسينا ")

ونظرتْ لزوجها نظرةً تحمل كل معاني الحب والتقدير والإحترام...

:::---□ ⚖ □ ⚖ □ ⚖--:::

الحلقة الرابعة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

عيد الميلاد

عند عودتي والمجدلية وإبننا "كوتا" للقرية في كوننا الخامس توجهتُ للبحث عن ذلك الكوخ الذي قضيتُ فيه بضع أيام قبل أن أفكر في قضاء بقية حياتي بالكون الثالث وتحديداً في الكهف الذي وجدنا فيه الصغار لما تركه فيه "كوتا" من زرع وماء...

بحثتُ عن الكوخ فلم أجده وعند عودتي للقرية قصدتُ بيت عمي "علي" وبعد السلام جلستُ صامتاً...

قال عمي بعد لحظاتِ صمت: (" لا بد من أنك تطلب تفسيراً لكل ما يحدث ")

أومأتُ برأسي وكلي شوقٌ وتطلع لإمتلاك الحقيقة الكاملة ...

تنحنح عمي كعادته حينما يريد التحدث في الأمور الهامة ولكن قبل أن ينطق بكلمةٍ واحدة كانت عمتي التومة والمجدلية و "كوتا" مثولاً بين أيدينا وهم يحملون الشموع ويغنون :

" هبي بيرث دي تو يو

" Happy Birth Day to You -

فنظرتُ متطلعاً في ملزمة التاريخ التي يعلقها عمي على جداران غرفته وتمتمتُ:

(" لقد بلغتُ سن الإحالة للمعاش ! ")

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة الخامسة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

عظمة الحب

أثناء الاحتفال بعيد ميلادي فجأة خطر ببالي سؤال :

("هل هو حقاً يوم ميلادي ؟ ام تُراه زيف وخداع من عمي "علي" وعمتي التومة واللذان بثُ اشك في نسبي لهما اصلاً !")

امسكتْ المجدلية بيدي وجرتني إليها ثم همستْ في اذني:

(" حبيبي عش سعيداً... هي الحياة في أكثر احيانها تقدم لنا ما لو توقفنا عنده لتسبب في كدرِ عيشنا ولآلمنا اشد الألم ولكن لو تقبلنا التعايش معه أوتمكنا من تغييره وتبديله أو تطويعه لأنقلب إلى سعادةٍ وسلام")

نظرتُ في عينيها وقلت : (" لا ادري حبيبتي لكنني مشوش كثيرا")

ضمتني كامٍ حانية وقالت:

(" اعلم ذلك... أعلمه وأقدره... لكن ...

اتذكر يوم عدتَ لاجلي في سابع الاكوان ؟

هل تذكر حين طلبت مني ان نغادر ونصحتني باستعادة مقدرتي على قراءة افكارك")

همست وقد استعدت تلك الذكرى بكل وضوح:

(" نعم وقد صرختي وقتها يا للهول ")

ابتسمت وقالت:

(" نعم ... لقد هتفت يا للهول ... لكنني في الحقيقة لم أبذل حتى مجرد المحاولة لإستعادة مقدرتي التي تمكنني من النظر في افكارك بل اتخذتُ قراري بالمغادرة معك مهما كانت دوافعك لذلك الطلب!")

لم اتمالك دموعي ورغم أنني لم أُصارحها بما قررته الا أنني في دواخلي قد عزمتُ على نسيان كل ما في هذه الدنيا والاكتفاء بهذه الحبيبة!!!

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة السادسة

:::---□ ☙☙ □ ☙☙ □ ☙☙--:::

الإنفعال

اسستْ المجدلية لنفسها معملاً في احدى غُرف القصر وصارتْ تقضي الأوقات الطوال منهمكة في العمل يساعدها "كوتا" والذي لو كان بشرياً خالصاً لكان في المهد لا يقوى حتى على المشي !

كنتُ اجلس معهم أتاملهما وأحيانا أُطالعُ كتاباً او مجلة او اتصفح الإنترنت...

في أحد الأيام وفي موقع الإنترنت الخاص بوكالة ابحاث الفضاء التي كنتُ اعمل لديها قرأتُ خبراً عن فقدان أحد أفراد طاقم سفينة في الفضاء وقام كاتب المنشور بالربط بين الخبر وتشبيه الحادثة بما وقع معي قبل سنوات وفي نهاية النبأ تسائل الكاتب عمن يمكن مسائلتهم وتحميلهم مسؤولية هذه الحوادث ثم اضاف عبارة:

(" اذا لم يحرك اختفاء رائد الفضاء الأول الرأي العام ولا المسؤولين لأسباب نعرفها جميعًا فلماذا نصمت الآن ورائد الفضاء الذي نفقده امريكي ابيض ولا يحمل في دمه ذرة من دم العبيد ؟!")

احسستُ بغضبٍ عارم يمتلكني فقذفتُ بجهاز الموبايل بقوة محطماً اياه على الحائط فتناثرتْ اجزاءه على ارضية المعمل ورفعتْ زوجتي رأسها لتسألني عن الأمر... ولكنها حين التفتتْ ناحيتي كنتُ قد سقطتُ من على المقعد وسمعتُ صراخها قبل ان اغيب عن الوعي...

عندما افقتُ وجدتُ نفسي ممدداً على الفراش وقد وقفتْ المجدلية وعمتي التومة وعمي "علي" وابني "كوتا" حولي... بادرتْ المجدلية بالحديث وهي تغالب عبراتها:

(" ألف حمدا وشكرا لله على السلامة... لماذا كل هذا الانفعال؟ لقد كدتَ ان تصاب بالشلل لولا عناية ربي")

همست: (" أحقاً !")

قالت عمتي: (" لا ترهق نفسك بني ... استرح الآن")

رأيتُ الدموع تنحدر من عيني عمي الذي خرج مسرعاً...

امسك "كوتا" بيدي وقال: ("أبي ... لقد خفتُ عليك كثيراً ")

طلبت عمتي من الجميع مغادرة الغرفة لكن زوجتي قالت مخاطبة كوتا:

(" خذ يا بني جدتك إلي غرفتها فقد تعبتْ اليوم كثيراً وهي تجري هذه الجراحة الدقيقة لوالدك")

غمغمتُ متعجباً: (" جراحةٌ دقيقة وتجريها عمتي التومة!!!")

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة السابعة

:::---□ﭑﭑ□ﭑﭑ□ﭑﭑ--:::

العنصري

بعد ان تعافيتُ بحمد الله عقب الجراحة التي اجرتها لي عمتي التومة والتي قامتْ فيها بتفتيت جلطة دموية من دماغي اذ تسبب ذلك الكاتب العنصري بما كتبه في ذيل منشوره في تفجر الكثير من الشعيرات الدموية في مخي... همستُ:

(" على اكتاف الزنوج بُنيتْ امريكا وبفضل الزنوج والاسيويين تقدمت ولو انها كانت قد تُركت لشذاذ الآفاق الذين نفوا اليها من سجون اوربا لكانتْ خمارة وبيت دعارة اكثر مما هي عليه الآن ولكانت طرقاتها مقابراً ومزابل .. ثم اردفتُ تباً لكل عنصريٍ بغيض ")

وبصقتُ على الأرض متوهماً أنني ابصق في وجوه اولئك العنصريين من جميع الامم...

فجأة شعرت بكوتا يقف الي جوار مقعدي ثم قام بوضع يده على كتفي وقال:

("بابا ...")

كانت اول مرة يقول لي "بابا" فقد درج ان يقول لي أبي... فابتسمتُ ...

واستطرد هو:

(" بابا إنني احبك كثيرا ... ولا ذنب لي ان كنت هجيناً من جنسك وجنس امي ... لا ذنب لي في ذلك ... لكنني أشعر بانك لا تحبني بل لا تكترث لي حتى لو كنت في نظرك نصف انسان ")

قال ذلك وركض مهرولاً بعيداً عني وهو يبكي...

احسستُ بشيء كثير من الحرج وحدثتُ نفسي لقد قال حقاً فأنا اكاد استقصيه من فكري ومشاعري ولا اتذكره إلا حينما اجده امامي ... فما ذنبه ؟ تذكرتُ حين كنتُ اعتقد التوأم الذي اوهموني بان زوجتي وضعتهما كيف كنت أشعر نحوهما من

حب وكم كنت افرح والاعبهما وتذكرتُ تلك الليلة التي اخرجتُ فيها الشرائح من رأسيهما !

تسائلت ما الفرق بيني وبين ذلك العنصري كاتب المنشور في النت...

بكيتُ كما لم ابك من قبل ...

وحين تنبهتُ وجدتُ نفسي في حضن ابني وزوجتي اللذان كانا يبكيان لبكائي ....

:::---□ಮ□ಮ□ಮ--:::

الحلقة الثامنة

:::---□ﷺ□ﷺ□ﷺ--:::

سجن سوبيرماكس

بينما كنتُ عائداً من منزل عمي "علي" في نهار أحد الأيام وعند إقترابي من القصر خُيل إلي انني قد رأيت شيئاً يبرُق عاكساً ضوء الشمس فتوجهتُ نحوه وحين اخرجته من بين الرمال وجدته مكعباً لم اره من قبل ولا ادري من الذي ألقاه هناك...

فجأة ودون ان اشعر ضغطتُ على المكعب فاذا باشباحٍ تظهر من حولي وكلما ضغطتُ عليه تزايد عددها وعلى حين غرة خرجتْ من القصر كما توافدتْ من طرقاتِ القرية هياكلٌ عظمية ودارتْ معركة بين تلك الاشباح والهياكل وعلا الغبار! بسرعة قررتُ ان اخبئ ذلك المكعب في جيبي وما أن فعلتُ ذلك حتى اختفتْ الاشباح وبسرعة مثل سرعة اختفاء الأشباح تفرقتْ الهياكل العظمية ولم أعد أراها...

توجهتُ لمعمل المجدلية فلم اجدها هناك بل كان "كوتا" يعمل وحيداً في صمتٍ... اقتربتُ منه ثم انحنيتُ وقبلتُ رأسه وأنا اقول :

(" اعتذر منك بني ... حقيقة أحس بأسفٍ وندم كبيرين من ماضي تصرفاتي تجاهك ... لكن الأمور كلها مشوشة في ذهني واحسُ بالعجز التام عن استيعاب ما يجري...")

ترك الصغير ما كان يعمل عليه ثم ضحك بسعادة فوجدتني اضحك واحساس بالفرح يغمر قلبي...

ضحكنا من قلبينا وحين فتحتْ المجدلية الباب مطلة برأسها وجدتنا غارقين في الضحك فهمستْ:

(" لولا انكم يا معشر البشر تقولون "الضحك بلا عجب قلة ادب" لضحكتُ معكم فاخبروني بالامر لعله يكون لي من الضحكِ نصيب")

نظرتُ لكوتا والذي بادلني النظرات ولم ندر ما يجب ان نخبرها به عن سبب ضحكنا فقلتُ:

(" ما كل ما يقوله البشر يكون صادقاً دائماً... ")

فعقبتْ قائلة: (" اذا فالتقبضاني ان استطعتما")

وولت هاربه ورحنا نركض خلفها ...

أثناء ركضي تفاديتُ بصعوبةٍ بالغة الاصطدام بعمتي التومة التي ظهرتْ فجأة امامي وطار من جيبي ذلك المكعب الذي كنتُ قد عثرتُ عليه بين الرمال خارج القصر... طار المكعب بعيداً للاعلى وبسرعة طارتْ عمتي التومة نحوه فالتقطته وهي تقول :

(" يا لله سجن سوبيرماكس! ")

:::---□⚖⚖□⚖⚖□⚖⚖--:::

الحلقة التاسعة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

المهمة

ناولتني عمتي التومة المكعب أو سجن سوبيرماكس كما سمته وهي ترتجف ثم قالت لي : ('' يجب أن تغادر فوراً لإعادة السجن للمجرة '')

لم أفهم شيئاً ونظرتُ إليها مشدوهاً فقالت:

('' ليس من وقت للنقاش أذهب إلى المركبة الفضائية ببابل وأطلب منها أخذك لمربط البراق وقل للبراق انك تريد الذهاب لإعادة سجن سوبيرماكس فسوف يأخذك لمجرة (كوزموس ريد شيفت 7) وفي كوكب الأرض بتلك المجرة سوف يكون الحارس بانتظارك فأرمي له بهذا المكعب ثم أمر الدابة أن تعيدك لمجرة درب التبانة وعد للبيت'')

لم ادر ما أقول فخرجتُ وقد شيعتني عمتي لخارج القصر بينما كان المجدلية وكوتا يتطاردان! بعد أن تقدمتُ عدة خطوات إلتفتُ ناحية القصر فرأيتُ عمي ''علي'' واقفاً بجوار توأمه !!!

ثم سمعتُه يوجه حديثه لشخصي قائلاً:

('' بني لا تنسى أن ترمي المكعب للحارس الذي سيظهر لك رافعاً كلتا يديه للأعلى وإياك أن تنزل من البراق أو تمس شيئاً أو تحادث أحداً حتى تصل إلى تلك المجرة وتغادرها '')

وأضافتْ عمتي :('' لا تخبر الدابة بغير ما قلته لك ولا تتسامر معها في طريق الذهاب بل إن شئت فلتؤجل الحديث لطريق العودة '')

حين أوصلتني المركبة لمربط البراق في الفضاء سبحتُ نحو الدابة والتي تقدمتْ نحوي فألقيتُ عليها التحية وأمتطيت ظهرها ثم قلت :'' أُريد الذهاب لإعادة سجن سوبيرماكس'')

أحسستُ بأن الفرس قد إرتعش وتصبب عرقاً لكنه طار بي ...

عبرنا عدد من البوابات وفجأة مررنا بالقرب من رائد الفضاء الذي تخطته سفينته قبل أيام والذي كتب عنه أحدهم في موقع وكالة الفضاء بأنه أمريكي أبيض يخلو دمه من دم العبيد...

كدتُ أن أطلب من الدابة إلتقاطه لكنني تذكرتُ نصح عمي وعمتي بعدم التحدث أثناء رحلة الذهاب فأحجمتُ وقلتُ في سري قد نلتقطه عند العودة !

حين وصلنا سماء كوكب الأرض في مجرة (كوزمو ريد شيفت 7) رأيت كائنات غريبة كانت أجسامها مغلفة بجلدٍ هلامي شفاف يبين ما تحته مما يشبه الحمم البركانية الصغيرة والتي تتفجر وتتغير في أحجامها !! ثم ظهر أحدهم وقد رفع ما يشابه اليدين للأعلى فقذفتُ له المكعب وهمستُ للدابة : ('' لنعد بسرعة لدرب التبانة'')...

في طريق العودة إلتقطنا ذلك الشاب والذي تعرفتُ عليه فقد رافقني كمتدربٍ في عدد من رحلات الفضاء وطلبتُ من الدابة أن تقربنا من إحدى المحطات الفضائية الخاصة بالوكالة وقمتُ بتثبيت حبل بذلة فضاء الفتى بالمركبة وقلت له بعد قليل سوف يدخلونك ويعلنون العثور عليك وقبل أن أودعه قلت له:

('' أتمنى أن تلتقي بكاتب المنشور الذي أساء لي وقل له إن ذلك الزنجي يقول لك إذا أُجرِي تحليلاً جينياً لدمك فسوف يتم التأكد من أنك زنجي أباً عن جد !'')

:::---⚖⚖⚖--:::

الحلقة العاشرة

:::---□ﷻ□ﷻ□ﷻ--:::

الخليه الجذعية الشاملة

في تلك الأمسية حين دخلتُ المعمل على زوجتي و ابني لم يشعرا بدخولي فقد كانا مستغرقان في عملهما ثم فجأة هتفتْ المجدلية : ('' لقد نجحنا !'')

وهبتْ واقفة وحملتْ ''كوتا'' بين ذراعيها وراحتْ تدور حول نفسها بسرعة حتى تخيلتها قد فاقتْ في عدد دوراتها دورات محرك نفاث من محركات طائرة ''الكونكورد'' !

صرختُ : ('' ما الأمر ؟'')

فتوقفا عن الدوران ثم أقبلتْ المجدلية نحوي وهي تتراقص في مشيتها وأحتضنتني ثم قالتْ هامسةً:

('' لقد تكمن العبقري كوتا من تجميع بذرة الوجود '')

إتسعتْ عيناي دهشة ولكنني لم أفهم شيئاً...

فقالت: ('' لقد كنا نعمل منذ فترة في إجراء تعديلات جينية وراثية لجينوم عدد من النباتات والحيوانات وما بين ذلك حينما إقترح ''كوتا'' بأن نعدل الشريط الجيني الوراثي لسمكة رئوية بحيث ندخل علية قواعد المعرفات أو البصمات الخاصة بالعديد من أنواع الكائنات بعد استقصاء المعرف الدنيوي والكوني والعنقودي والمجري ومعرفات المستفيدين من كل نوع ثم نضيف عقب سلسلة القواعد لكل نوع مايمكن تسميته بالقواعد التفعيلية الإنتقائية والتي تقوم بتفعيل النوع المحدد عند تلقي إشارة أو طلب تفعيل وفي ذات الوقت تقوم بإلغاء جميع قواعد بقية أنواع الكائنات وتخصيصها القواعد الغير مستغلة لتشكيل بقية قواعد الكائن المفعل !'')

قلتُ متسائلاً: (" لكن هل يمكن أن يتوقف التنفيذ على عدد محدد من الأنقسامات والتوالد أم أن إصدار أمر أو طلب واحد يقود لإنتاج سلسلة متواصلة من النوع المطلوب بما يشابه إنفجار قنبلة هيدروجينية؟")

قالت المجدلية:

("لقد حل العبقري الصغير هذه المسألة مستخدماً جانب عقله الذي لا ينتمي لا لعقول جنسي ولا لعقول جنسك بل يفوقهما كنتاج فريد للتهجين ولذلك لم أفهم الحل كما لن تفهمه إذا شرحه لنا")

ضحكتُ وأنا أقول :

(" أخيراً وجدت الذكية المجدلية من يمكنه أن يقول بكل ثقة - كم هي غبية هذه المرأة الجميلة المتخلفة ")

فضحكت وهي تقول :

(" هذا الشبل من ذاك الأسد ")

:::---□⚖□⚖□⚖--:::



الجزء الرابع

قيامات



سري للغاية - الكتاب الثاني

أسرار الكون التي تكشف لأول مرة - 4 - قيامات

مجموعة صاد العالمية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد - 2024م

تقديم بقلم كاتب المذكرات الثانية:

تحية لك يا من تقرأ هذه السطور ... مع دعائي للمولى عز وجل أن يهبكم الصحة والسعادة والسرور ...

مقدمة بقلم من وصلته المذكرات الثانية:

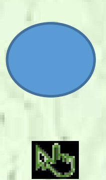
يسرني أن أضع بين أيديكم حلقات من ضمن مجموعة الحلقات التي تكشف المثير من الأسرار التي وقفتُ عليها من خلال زيارتي للحياة الآخرة ...

مقدمة بقلم من وصلته المذكرات الأولى:

أضع بين أيديكم حلقات من ضمن مجموعة الحلقات التي تكمل الحلقات العشرة لهذا الجزء آملا في أن تجدوا فيها ما يختم ولو بصورة مؤقتة سلسلة:

//سري للغاية// ...

لمن يرغب في الإستفسار عن شيء إضافي أو التعليق فيمكنه مواصلتي على عنواني بالواتساب:



https://chat.whatsapp.com/Lp9v6GFdCqh5om6VE0c55r

الحلقة الأولى

:::---□ⴰⴰ□ⴰⴰ□ⴰⴰ--:::

البعث

كنتُ في الحلقة الثانية من الجزء الثالث (دُناً ودنياوات) قد قررتُ العودة لمتابعة المطويات المختومة بعد أن تبين لي أن المطويات غير المختومة تمثل دُناً جديدة في طور النشأة الأولى ...

سرتُ في الإتجاه المعاكس من النفق فلاحظتُ أضواءً تومض لبرهة ثم تختفي سريعاً في منطقة لم اتبينها من البعد بل بدتْ لي مظلمة كظُلمة سماء كوني في ليلةٍ يغيب فيها القمر...

عند وصولي لتلك المنطقةِ المُعتمة داخل نفق بحر الدُنا اصابتني قشعريرةٌ اذ لأول مرة أُصادف عُتمة داخل النفق وتذكرتُ ما يسمونه ببحرِ الظُلمات الذي يهابه القراصنة والبحارة على حد السواء!!

ابدلتُ الماسة من نمط التصوير وحولتها الي نمط "كاشف أضواء كوني" فاعطتْ اضاءة تعادل في قوتها عشرة اضعاف قوة اضاءة شمس الأرض في كوني وحين وجهتها نحو جدار النفق إنفتحتْ فجأة بوابة جانبية لأعبر من خلالها لنفقٍ جديد أكثر إتساعاً ...

سرعان ما رأيتُ أعداداً هائلة من تلكم المطويات المختومة تتدحرج في ذلك النفق نحو بواباتٍ جانبية فهتفتُ :

(" يا الله ! لعله نفق بين الحياتين الدنيا والآخرة !")

ما أن وصلتُ إلى حافة نهاية أحد الأنفاق الجانبية حتى رأيتُ أرضاً بيضاء ممتدة وكأنها قد إمتدتْ إلى ما لا نهاية!

عندما وصلتْ إحدى المطويات لحافة تلك الأرض أنفردتْ من إنطوائها ونهض منها خلقٌ لا يعلم عددهم أو أجناسهم وأنواعهم وأشكالهم إلا الله ...

إجلتُ بصري بين تلك الجموع وحين وقع نظري على الحشود البشرية أسرعتُ مقترباً منهم ...

سمعت أحدهم يقول بشئ من الخوف : (" من بعثنا من مرقدنا ")

فأجاب آخر :(" هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ")

تسائلتُ في نفسي :(" كيف ورطتُ نفسي بنفسي وحشرتها في هذا المأزق من دون أن ادرى بل وقبل أن أموت ")

إرتجفتُ وسآلتْ دموعي والآن ماذا سوف يكون مصيري؟

لاحظتُ أن جميع أولئك المبعوثين من البشر يختلفون عني فقد توحدتْ هيئتهم الخارجية كأنهم مجموعة "روبوتات" من نفس النسخة ومن انتاج نفس المصنع فالجميع لهم نفس الحجم والطول والشكل ... مثّلَ ذلك لي عُنصر إثارة فنسيتُ خوفي وما أنا فيه وإعدتُ الماسة لنمط التصوير فوق الفائق وألتقطتُ صوراً لبعضهم وعند مقارنتي وجدتُ أنهم ينتمون لدنيا واحدة ولكن لأكوان مختلفة !

تنفست الصعداء إذ لا ينتمي أي منهم لدنياي!!

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة الثانية

:::---□☩☩□☩☩□☩☩--:::

السابقون

يسير الكُل فوق تلك الأرضة البيضاء السبخة للأمام... لا أحد منهم يلتفت وراءه سواي... البعض منهم يتقدم بسرعةٍ وعندما يصلوا إلى ما يشابه مفترق الطرق يمضون في عجلٍ وبلا تردد في الإختيار والمفاضلة فبدو لي وكأن هنالك من عرفهم بالطريق الواجب اتباعه وفجأة وجدتني أُردد قوله تعالى:

" ويدخلهم الجنة عرفها لهم "

فأخذت ألاحقهم وأنا أقول في سري :

" إن كان إنتقالي من الحياة الدنيا للآخرة حدث حتى قبل وفاتي فليجعلني ربي بكرمه مع هؤلاء السابقين "

وحين لاحتْ أسوار الجنة وأبوابها العظام أحسستُ بنشوة عارمة تمتلك الجميع وظهرت الملائكة بأجحتها المشرعة وانوارهم المبهجة ... كان المنظر كله لوحة بديعة وكان ترحاب الملائكة وسلامهم على الداخلين ينطلق كموسيقى تدغدغ النفوس وتأسر الأسماع ... تفرق الخلق بجميع أنواعهم بين المداخل وما هي الا لحظات حتى كان جميع اولئك السابقين من مختلف المخلوقات قد أُدخلوا الجنة...

:::---□☩☩□☩☩□☩☩--:::

الحلقة الثالثة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

تطاير الصحف

قبل دخولي مع السابقين حانتْ مني إلتفاتة للخلف فرأيتُ صحفاً تتطاير ووجدتني بدافع حبي للاستطلاع اركُض راجعاً لاستطلع الأمر...

حين وصولي كانت الأمم من كافة الخلائق قد جثوا على ركبهم وبعضهم قد حمل صحيفته بيمينه وتهلل وجهه بينما البعض قد حملها بيساره وارتسمت على وجهه كل عبارات الأسى والندم أما أولئك الذين قبضوا على الصحيفة وخبأوها وراء ظهورهم فقد أضحتْ وجوههم كالحة زرقاء اللون ...

فجأة هتف أحد الذين قد حملوا صحفهم بيمينهم وهو يلوح بصحيفته:

(" هاؤم إقرؤوا كتابيا إني ظننتُ أني ملاق حسابيه")

وتصايحتْ جماعة في وجه أخرى ممن حملوا صحفهم بيسراهم:

(" لولا أنتم لكنا مؤمنين ")

وصرخ أحد الذين جعلوا صحفهم خلف ظهرهم:

(" رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا ؟")

ووجدتني أهرول فاراً تاركاً تلك الأرض ثم خرجتُ من النفق الذي قادني إليها..

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة الرابعة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

قيامات وجنات ونيران

ما أن خرجتُ من تلك الأرض بعد دخول السابقين السابقين للجنة وتطاير الصحف إيذاناً ببدء الحساب حتى وجدتني أدلفُ مسرعاً إلى نفق آخر تتدحرج عليه إحدى الدنا المطوية والتي حين أُفردتْ خرجتْ منها جموع من المخلوقات المختلفة بمثل ما حدث مع التي رأيتها سابقاً فبدأت تصويراً فوق الفائق الدقة لتلكم الحشود ثم رأيت المشهد يتكرر فيسرع السابقون من جميع الخلق والأنواع لكنني لم أعُد اتابعهم بل اكتفيتُ بتصويرهم وأيضا لم أعُد انتظر تطاير الصحف بل أُصور البقية من كل الخلق وأُغادر لألج نفقاً جديداً وأصور بعثاً آخر ...

بعد أن صورتُ مجموعات من عمليات البعث أخذتُ أحلل الصور فوجدتُ أن أعداد كل نوع من المخلوقات ثابتٌ في كل ما بعث من دُنا وان اختلفت أعداد السابقون السابقون وأعداد من أوتوا كتبهم بيمينهم أو يسراهم أو خلف ظهورهم ...

فقدرتُ تساوي وتطابق الأكوان فيما بها من مخلوقاتٍ من كل نوع بينما استنتجتُ إختلاف أعمال العباد واستحقاقهم للعقاب ...

أما بالنسبة للنعيم فقدرته فضلاً من الخالق ورحمة أنالها من زحزحوا من النار وأُدخلوا الجنة وحين سمعتُ في أحد المراتِ أحد أهل الجنة بعد ما رأى من رحمة ربنا فتعجبَ وحاول معرفة ما فعله أهل النار ليدخلوها في ظل وجود تلك الرحمة العظيمة من رحمن رحيم فسألهم :

("ما سلككم في سقر ؟")

فراحوا يعددون له ما كانوا يرتكبونه في حياتهم الدنيا من معاصي ...

فقال :

(" الحمد لله الذي رحمني برحمةٍ منه إذ لم أكن أقِل عنهم ذنوباً !!! ")

فكرتُ حينها فقلت في نفسي :

(" فرأيتُ أن إعطاء من يملك شيئاً حتى لمن لا يستحق العطية يعتبر كرماً وفضلاً من المعطي أم معاقبة من استحق العقوبة فعدل من الحكم العدل ... فتبارك الله الحكم العدل الكريم الرحيم")

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة الخامسة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الوجود واللاوجود

دخلتُ إلى أحد تلك الحيوات الأخرى عقب إنتهاء الحساب وبعد أن أوصدتْ أبواب النيران فسمعت صراخ أهل النار ...

بعضهم أخذ يصرخ:

(" أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل إنّا موقنون ")

بينما ينادي آخرون على "مالك" رئيس الملائكة الموكول لهم حراسة أبواب النار : (" يا مالك ليقض علينا ربك ")

وسمعته يقول :(" إنكم ماكثون ")

صورتُ أهل النار ثم توجهتُ فصورتُ أهل الجنة ..

قبل مغادرتي لتلك الآخرة صورتُ ركناً من مدخل نفقها فوجدته يحمل نفس المعرف الدنيوي لمن دخلوها ...

قلت في نفسي لعلي أعود لأرى ما صارتْ إليه الأحوال بعد فترة من الزمن ...

كررتُ ذات السيناريو مع أخريات متعددة قبل أن أُعيد الكرّة من جديد ...

حين درستُ الصور لاحظتُ نقصاً كبيراً في إعداد أهل الجنة وكذلك في أعداد أهل النار وعزوتُ ذلك لإنقضاء الفترة المحددة لنعيم من كان منهم في الجنة وإنقضاء فترة عقوبة من دخلوا منهم النار وتلوت:

فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ ۞وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ١٠٨ [28]..

[28] سورة هود

عُدتُ لتحليل الصور التي إلتقطتها للنيران و حسبتُ كميات الوقود الحجري الذي تكون من مجموع حجارة أرض وسماوات الدنيا التي يتم محاسبة أهلها وذلك لكل آخرة وحين وقفتُ على مدى تباين نقص ذلك الوقود بين النيران لكل آخرة قدرتُ أن نهاية آخرة كل منها سوف تتحقق بنفاذ ذلك الوقود ! ...

قررتُ تشديد المراقبة على بعض الأُخر التي شارف وقود نيرانها على النفاد ... ومن نفقٍ قريب لأحداها رصدتُ زوال آخرة! نعم لقد زالتْ وكأنها لم تكن فغمرتْ مياه ذلك البحر العظيم مكانها ولم يظهر التصوير فوق الفائق وجود أي من أجزائها كما لم يبين حساب الكميات المصاحب للتصوير أن يكون قد طرأ تغيير ولو بقدر صغير في كمية مياه تلك البقعة من بحر الظلمات المحيط خارج الأنفاق بل ظلت كمية المياه ثابتة على ما كانت عليه قبل تلاشي تلك الآخرة!

فهتفت: (''يا الله ! لقد صارت عدماً !!!)

نبهتْ صرختي ملاكٌ ثلاثي الأجنحة فقال لي: ('' لقد هلكتْ '')

فسألتُ :('' هل هلك كل من كان فيها من أهلها سواء من كان منهم في الجنة أوالنار ؟'')

قال وهو يستغرب سؤالي : ('' لقد فنيتْ تلك الحياة الآخرة لكن أهلها فعلى ثلاث حالات : اولاها: من صاروا عدماً أو خلقاً آخر يعلمه الله لاستكمالهم الجائزة لو كانوا من أهل الجنة أو استكمالهم العقاب لو كانوا من أهل النار ...

أما الحالة الثانية فتشمل جميع من أُدخلوا الجنة منهم من عتقاء الرحمن إضافةً لمن بقوا في النار حتى لحظة نفاد وقودها وهؤلاء جميعاً قد أُهبطوا لأحد أكون دنيا من الدُنا بعد قاموا بغواية حملة الأمانة الجدد فعصوا ربهم فطردوا من الجنة جميعاً ...

أما الحالة الثالثة فهم المكرمون الذين غُمسوا في عرش الرحمن'')

سألت :('' وما هي الأمانة التي أغوى من طُردوا حاملها؟'')

قال الملك: (" في الواقع هن أمانات كثيرة لا يعلمهم إلا الله الذي إختص كل دنيا بأكوانٍ وكل كون بأمم وكل أمة بأمانة تكون محور إمتحان لتلك الأمة ويعطي الله لحملتها إرادة حرة في تحقيقها والإتيان بعملها أن كانت تتعلق بإتيان عمل أو يعطيهم ربنا إرادة حرة في تجنبها والكف عن إتيانها إن كانت تتعلق بنهي ")

قلت له :("هلا تكرمتم بتزويدي بأمثلة ")

قال :(" حسنا كمثال لأمانة متعلقة بالكف والإجتباب يمكن النظر لتلك الأمانة التي تتمثل في إعطاء العبد "مقدرة على الشرك بمن لا شريك له " فمن استغل تلك المقدرة واشرك بربه ضيع أمانته واستحق العقاب ...

أما المثال لأمانة متعلقة بإتيان فعل فيمكن تمثلها في إعطاء العبد مقدرة على القيام بإداء بعضاً من التكاليف فإن قام العبد بمعصية الأمر الذي يؤمر بموجبه بالقيام بكل أو بعض تلك الأفعال التي منح القدرة على القيام بها فقد ضيع الأمانة واستحق العقاب ")

وجدتني أسأل :(" والذين طردوا وأهبطوا مع حملة الأمانات الجُدد هل يعيشون في الدنيا التي أُهبطوا لكونها مع أهل الأمانات الذين أغووهم بهيئتهم وصورهم التي كانوا عليها في حياتهم الدنيا الأولى أم يرجعون في صور أخرى ؟ "

وأضفت مسرعاً: (" مثلاً إنسان من المغووين هبط مع أصحاب الأمانة الجدد أياً كانت أمانتهم لدنياهم وكونهم فهل يهبط كإنسان أم يهبط على صورة حيوان أو جماد أو غيره ؟")

فقال الملك بعد برهةٍ : (" الله أعلم بذلك أما ما جرتْ عليه السنن في المهبطين من الجنة بعد إغوائهم لأصحاب الأمانة فعادة ما يكونون بصورة غير مرئية لأصحاب الأمانة في حياتهم الدنيا وإن توافرت لهم طرقاً للتواصل فيما بينهم مثل الوسوسة والمشاركة في الأفعال والممتلكات ونحو ذلك ")

تلوت في سري قوله تعالى:

"إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ" جزء من الآية (27) [29]

فكرتُ في أن إخفاء الغوي الرئيسي المطرود من الجنة مع صاحب الأمانة أو صاحب التكليف الأساسي قد يحمل رسالة وتنبيهاً للمكلف يذكره بوجود عالم من الغيبيات وأن ليس كل ما يراه أمامه يشمل كل شيئ...

تمتمتُ : (" والآن ألا يمكث أحدٌ ممن هلكت حتى أُخراهم خلُداً لا ينتهي ؟")

قال الملك: (" على الرغم من أن المكرمين قد نالوا شرف الإنغماس في عرش الرحمن فيخلدوا إلى أن يشاء الله هلاكهم أو لحين يستدير كل الخلق لفناءٍ لا يبقى معه إلا وجهه الكريم إذ يقول رب العزة :

" كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ ﴿٨٨﴾ "**جزء من الآية** [30] **...**

قلت :(" ثم ماذا بعد ذلك ؟ ")

فقال الملك: (" الله وحده الذي يعلم بما يصير بعدها فهوالأول والآخر وهو علام الغيوب")

تعجبتُ في نفسي وتسائلتُ في سري :

(" كيف أعتقدنا كبشرٍ بأن ألهاً له الحكمة والقدرة حين يخلق خلقاً ليعرفوه يقصر التميز ويعطي الإرادة الحرة للبشر فقط !

بل كيف يهدر حكيم كل ما نراه للكون من حجم ومساحات وسماء ونجوم وغير ذلك لمخلوقٍ واحد خارج من نطفة من ماء مهينٍ !

كيف لم نتنبه رغم ما وصفه لنا رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه من أن أرضنا لا تكون إلا كحلقة ملقاة في فلاة !!!

وكيف عجزنا عن تقبل الآخرين كأنداد مثلنا لهم أماناتهم ورسالاتهم والله يقول:

---

[29] سورة الأعراف

[30] سورة القصص

وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٍۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨ [31]

لا شك بأن شيئاً من غرور ابليس قد أصابنا فظننا إنفرادنا وتفردنا وعقلانيتنا وحدنا وجهل كل الآخرين، فحسبنا الكون كله خالياً من وعي وعقل وطرق حياة إلا ما نعلمه نحن أو ما يمكننا الوقوف عليه بما توافر لدينا من علوم وتقنيات ولم نتعظ برغم توالي الكثير من الحالات عبر التأريخ التي تفضح تسرعنا واعتبار من وصلنا إليه يمثل نهاية الدرب ثم يعتذر العلماء مثل ما كانت في نظرهم "ذرة" "دالتون" مصمتة لا يصغرها من شيئ و اكتشفتْ الإلكترونات والبروتونان والنيوترونات بل والكواركات و ما بداخلها من أوتار!!

لقد نسينا قوله تعالى:

"وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولًا "[32]

لابد أن نراجع أنفسنا فما أكثر من قابلتُ أثناء طوافي بين الدُنا ممن فاقوا البشر ذكاءً وحكمة وعلماً وورعاً وفي كثير من الصفات الأخرى ...

يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ [33]

لا .. لا ... حقيقة يجب على الناس أن يعيدوا حساباتهم فنحن بغرور كالذي دل به الشيطان أبوينا في الجنة ننظر لنقطة من الصورة فنظن أننا رأينا الصورة كلها وبإمتلاك هبئةٍ صغيرةٍ نعتقد بأننا قد أمتلكنا كل شيئ !!!")

رددتُ ما قاله الشاعر حافظ إبراهيم مخاطباً البحر:

" أيها البحر لا يغُرنك حولٌ...

واتساع فأنت خلق صغيرُ ...

إنما أنت ذرة قد حوتها...

---

31 سورة الأنعام

32 سورة الإسراء

33 سورة النور

ذرة في فضاء ربي تدور...

إنما أنت قطرة في إناء...

ليس دري مداه الا القدير..."

ثم أسرعتُ خارجاً من نفق الحيّوات الأُخر وعدتُ إلى نفق الدُنا ...

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

الحلقة السادسة

:::---□ﷲ□ﷲ□ﷲ--:::

العودة للأرض

استرجعتُ صوراً من ذكريات شبيهي واستخرجتُ المعرف لدنياي وتتبعتُ أرقام المعرفات على بوابات الأنفاق الجانبية في نفق بحر الدُنا حتى عثرتُ على النفق الخاص بدنياي فدخلته لأخرج عند حافة الإشعاع الأول وتوجهتُ للزلاجات فصعدتُ على الزلاجة التي تحمل الرقم خمسة ...

عندما طرقت باب المنزل فتحتْ أمي الباب ما أن رأتني حتى صرختْ :

(" يا خيبتك يا ستي ... ويا فضيحتك ... ويا حسرتك ومصيبتك ")

فقلت ممازحاً :(" أهكذا تستقبلين ابنك العائد من الحياة الآخرة ! ")

لطمتْ أمي وجهها ودفعتني وهي تبكي :

(" إذهب بعيداً عنا أيها "البعاتي" لقد عانينا ما فيه الكفاية بسببك فمنذ أن أخبرونا بموتك في رحلتكم العلمية وبعد أن إنتشرتْ الشائعات بأنك قد خرجت من قبرك وقتلت الدكتور المشرف على الرحلة ... من يومها والجميع يعاملنا بصورة يقل فيها الإحترام كثيراً ويصفوننا بعائلة البعاتي وكلما مر أحدنا أمام جماعة من المتصوفة هتفوا "من ترب البنية" وإن مررنا بجماعة من السلفين استعاذوا بالله وقرأوا آية الكرسي بل حتى النصارى إذا مررنا من أمام أي منهم رفع "الصليب" وأشار به علينا وحركه كمن يضرب حيواناً بالسياط !!! "

عادتْ أمي لتدفعني من الباب ثم أوصدته وسمعتُ صوت نحيبها من خلفه..

وقفتُ مشدوهاً وحين رأيتُ جاري المقعد يقوم من كرسيه لما وقع نظره على شخصي ويهرول على رجليه أنسحبتُ بهدوء وقررتُ الذهاب إلى تلك القرية المهجورة...

:::---□ﷲ□ﷲ□ﷲ--:::

الحلقة السابعة

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

المتوحد

حال وصولي الي مكان المخيم العلمي الذي كنتُ قد شاركتُ فيه لليلتين مع زملاء دراستي من طلاب الجامعة حتى لاحظتُ الاغراض المبعثرة والتي تدل على ان الجميع قد غادروا على عجلٍ منذ وقت ليس بالقصير وأن المعسكر ظل مهجوراً بعدها فلم يزره أحد...

وجدتُ حقيبتي وبصورة غريزية قمتُ بتنظيفها فازلتُ ما علق بها من اتربة وبدأت بتنظيمها فلاحظتُ خاتماً تذكرتُ بأنني قد رأيتُ الدكتور المشرف يضعه على إصبعه لكنني لم ادر كيف وصل إلي حقيبتي ليقبع في قعرها !!!

لبستُ الخاتم وحملتُ الحقيبة وغادرتُ ارض المعسكر...

بحثت عن كوخ الهيكل العظمي فلم اجد له اثراً ...

حين اقتربتُ من القرية رأيتُ القصر وقد إمتلأ حياةً وعادتْ القرية كقريةٍ مأهولة بالسكان... من على البعد رأيت شبيهي يسير مع المجدلية و "كوتا" وقد بدتْ عليهم السعادة والبهجة والسرور ...

احسستُ بأن ظهوري امامهم قد يتسبب لهم في مشاكل وقد يعيد لديهم من الذكريات ما قد يودون نسيانه ... فقررتُ الابتعاد ...

فجأة وقع نظري على الخاتم في اصبعي فاخرجته ورميتُ به على الأرض فخُيل إليّ أنني قد رأيتُ شبح يشبه ذلك الدكتور الذي قالت أمي بأنهم يتهموني بقتله يركض مبتعداً...

بعد برهةٍ من الزمن كنتُ في ثالث الاكوان فتوجهتُ لذات الكوكب الذي كان شبيهي قد زاره مع صديقه كنعان والمجدلية والملكة ...

وجدتُ تلك الأشجار المثمرة التي زرعها "كوتا" والماء الذي ينبع من مكعب الحجر وحين اسلتقيتُ على الأرض وجدتها ناعمة كالحرير فقمتُ بوضع الشرائح

والماسة بالقرب مني ونمتُ ممنياً نفسي بقضاء بقية العمر في استرجاع وتحليل صور الدنا و الاكوان والجنات والنيران والحياتين الأولى والآخرة التي صورتها وقلت في نفسي قد أكتب مذكرات عن كل ما اتوصل إليه من أسرار كل منهما وتلوت قوله تعالى:

"سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾"[34]...

:::---⚖⚖⚖--:::

[34] سورة فصلت

الحلقة الثامنة

:::---□ꕥ□ꕥ□ꕥ--:::

إنسان ما بعد الإنسان

قلت للمجدلية : ("حينما زرتُ سابع الأكوان في آخر مرة وحين طلبتِ مني أنتظارك تحت تلك الدوحة التي كنت قد هدمتُ قربها بيت النملة في أحد الأيام ، تفكرتُ في الخلل الذي أحسسته فيما صاحب تنفيذ أهل سابع الأكوان لمشروع إنسان ما بعد الإنسان ، وأخشى أن يقع "كوتا" في ذات الأخطاء التأسيسية التي إرتكبها أولئك المؤسسون للمشروع ")

قالت :(" كنتُ أعتقد أنك ممن يعارضون فكرة إنسان ما بعد الإنسان لدواعي دينية فحسب !")

ضحكتُ ضحكةً مقتضبة وأنا أقول:

(" حقيقة في البداية كنتُ معترضاً على تلك الأفكار جملة وتفصيلاً وذلك قبل ذهابي لسابع الأكوان ولكن ... بعد التفكير ومن خلال دراستي لواقع مُعاش لنسخة مشابهة ومنفذة وجدتُ أن أسباب معارضتي كانت نتيجة لما صاحب الفكرة من أخطاء أولها التسمية فمسمى إنسان ما بعد الإنسان يولد وفقاً لغريزة حب البقاء لدى كل إنسان يسمعه مقاومة ضده وذلك لما يحمله من معنى أو تهديد بإنقراض جنسنا وابداله بجنس جديد ... أيضاً محاولة المؤسسون الأوائل لنبذ كل الماضي واستقصاء حتى الأديان بابتداع مذهب الأنسانوية والذي لو أمعنوا النظر فيه بعين فاحصة لما وجدوا فيه إختلف عن المحاولات السابقة في تاريخ البشرية التي حاول خلالها البعض وتحديدا كالمذهب العقلي والماركسية والمادية الجدلية وغيرها من الفلسفات إيجاد بدائل دينية ، ولوصلوا لحقيقة أن تلك المحاولات وبكل أسف لم تقدم إلا أديان جديدة قد تختلف فيها المسميات مع إضافة بعض الشرائع الضالة أو استبعاد عدد من الشرائع التي لا تتناسب أو تتماشى مع

مصالح أهل المذهب فخرجوا بمسوخٍ حاولوا فرضها على الآخرين قسراً أو خداعاً في معظم الأحوال وظلتْ نفس الإعتراضات بشكل أو بآخر قائمة فالقيم وتعريفاتها تختلف من منظور الكثير من البشر حتى أن بعضهم يبيح أكل لحوم الغير أو سلخهم أحياء لغرض من الأغراض التى تمثل لديهم قيماً إنسانية فاضلة... بالإضافة لذلك فقد استغل المؤسسون الأوائل لإنسان ما بعد الإنسان في سابع الأكوان فكرة السيطرة على الآخرين ببث الخوف والرعب كونه الطريق الأقصر للسيطرة على أغلب الخلائق والتي لو أحستْ بالأمن لبدأت في الجدل وإبداء الرأي الشخصي أو الذاتي والذي قد يكون معارضاً أو حتى ثورياً في بعض الأحيان... وقد يقود توفر كل شيئ والدعة البعض للإتيان بما لا تحمد عقباه وكما يقول أهلنا فإن السمكة حين تشبع يمكن أن تقفز بعيداً عن البحر!

لكل هذا وصل المشروع في سابع الأكوان لحالة أدت إلى أن لا يلمس شخصاً الآخر وفقاً للمسمى اللفظي لكلمة: التفرد أو التوحد "Singularity" كما وصل لتفكيك الأسرة وقام بإعدام أغلب المشاعر الإنسانية الفاضلة من تحاب وتراحم وشعور بالآخر")

قالت المجدلية بعد صمت:

(" وما الذي حملك لتغيير موقفك ؟")

قلت محاولاً الإجابة على سؤالها:

(" لم أغير موقفي بالكامل بل أجد أن فكرة السيبرنطيقا أو التكافلية بين الإنسان والآلة ومنذ أن أدخلها العالم "نوربرت فينر " قبيل منتصف القرن العشرين كمفهوم زين به بوابة علوم التحكم ـ أجدها فكرة مذهلة بل كنتُ أتمنى أن تتطور لما وصلته في سابع الأكوان في تلك الناحية التي جعلتها تشمل الإنسان والحيوان والنبات والجماد وأتمنى أن تقوما أنتِ و "كوتا" بتطويرها لتصل إلى آفاق أرحب وأشمل فقط أوصيكما بعدم معاداة الأديان بل أرى ضرورة حمل الناس على

الإيمان لا لأنني مؤمن فحسب بل لأن إنعدام مجرد فكرة أن هنالك جزاء عادل ينتظر من ظلمني أو من لم يظلمني لكنه حقق ونال ما أرى أنني أستحق نيله سوف يكون ذلك كفيلاً لأنتزع ذلك انتزاعاً بالقوة أو الحيلة أو الخباثة المفرطة وسوف أقول عندها هي دنيا وحياة واحدة لم أدع الغير يستمتع بها بينما أحرم منها فيسود مبدأ الغاية تبرر الوسيلة ويعم الفساد!")

همستْ المجدلية :

(" ألا تجد أن الذي أقوم به و "كوتا" يعتبر تغييراً لخلق الله؟")

قلت بكل ثقة: (" لقد مرت البشرية بمراحل في معالجة الخلل الذي قد يصيب البعض فكانتْ الأطراف الإصطناعية تعوضاً لمن بُتِرَتْ أعضائهم أو حتى من ولدوا بدون تلك الأعضاء... وفي مرحلة أخرى كانت الأعضاء التالفة أو المريضة تستبدل بإخرى طبيعية يتبرع بها البعض بعد الوفاة أو أثناء الحياة كما عمتْ البدائل الصناعية كالصمامات التي تم تركيبها للكثيرين من المرضى فأنقذت حياتهم ... من الجانب الآخر تخطى البشر قصور بعض متحسساتهم فمثلا استخدم البعض سماعات تقوم على ما يشابه مبدأ "النيورفون" لتجاوز الصمم كما وضع الكثيرون منهم النظارات لمعالجة طول أو قصر النظر أوضعفه واستخدم البعض التلسكوبات لمراقبة السماء ورصد أجرامها وطوروا المجاهر لرؤية الدقائق والكثير الكثير ... كذلك الحال في دنيا النبات والحيوان فقد سارتْ عمليات تحسين السلالات والتهجين والتسميد للنبات والتغذية المحسنة للحيوان وحتى المعالجات لكلا الفريقين في طريق تطورٍ مستمر ... لكل هذا إذا نظرنا إلى تكافلية الكائنات بتقنيات متطورة تتيح للكائن التواصل أو الإتصال بمراكز المعلومات وتقنيات تتيح معالجة البيانات والمعلومات وأخرى تتابع الحالة الصحية ووظائف الأعضاء وغير ذلك فسوف نستنتج أن الأمر لا يعدو سوى تطور طبيعي لا يخالف

شريعة ولا عرفاً طالما إلتزم بهدف الإصلاح ولم ينحرف لتحقيق أهداف تخص بعضهم دون الآخرين أو على أقل تقدير دون إفسادٍ في الكون ")

إبتسمتْ المجدلية ومسحتْ بيمناها على شعر رأسي ثم غادرتْ.

:::---□ ☘ □ ☘ □ ☘--:::

الحلقة التاسعة

:::---□ꕥ□ꕥ□ꕥ--:::

الكواكب المموهة

جلس كوتا صامتاً يتطلع اليّ ثم قال بشيء من الخوف:

(" ابي اريد ان استأذنك في أمرين")

ثم صمتْ في انتظار ردي...

فكرتُ فيما يوده محاولاً ان أصل إليه بنفسي قبل ان يخبرني به فأخذتْ الافكارُ والتصورات والتخيُلات تتداعى لذهني دون أن أصل الي ترجيحٍ أي منها وفي ذات الوقت لاحظتُ تململه وتحرقه للاجابة فاستسلمتُ وقلت:

(" ما هما يا حبيبي؟")

فتهلل وجهه بعد ان خشي ان لا اجيبه على الإطلاق ولعل هذا الانشراح قد زاد من شجاعته فازال ما كنتُ قد احسسته من خوف يعتريه حين تحدث في البدء...

فقال :

(" اولهما وهو الاهم في نظري ان تسمح باعتمارِ شريحة خاصة صممتها لاجلك وامي ثم لاجل بقية المخلوقات في هذا الكون ...")

قال ذلك وصمتَ كمن يترقب اجابتي...

فقلت: (" وما الغرض من تلك الشريحة؟")

قال لي :

(" هذا هو الأمر الثاني في طلبي وهو ان تسمح لي بالاحتفاظ بسر تلك الشريحة!")

ضحكتُ فضحك وقلت مشجعاً:

(" لك ما تشاء ")

فرأيت الفرحة تطل من عينيه...

سألته عن امه وما الذي يحجبها عني فقال:

(" الم تخبرك أمي؟

لقد ذهبت لتكملة بناء الكواكب المموهة حول ارضنا لمنع الغرباء!")

تمتمتُ :" قد لا نجد تحويلا في سنن الحياة حتى لو اختلفت الأكون !"

:::---☐⚖☐⚖☐⚖--:::

الحلقة العاشرة

:::---□❀❀□❀❀□❀❀--:::

الألفية الثانية

جلستُ مع المجدلية في ظل دوحةٍ وارفة الظلال ورحُنا نُراقب الأطفال وهم يلعبون في مرحٍ وقد لبسوا أجمل ثيابهم وتزينوا بابهى زينة ... إلتفتُ نحو المجدلية وقلت لها هامساً:

(" حبيبتي كم صار عدد أجيال أحفادنا؟")

قطبتْ بين حاجبيها وقالتْ: (" قل ما شاء الله ... تبارك الله...")

ضحكتُ وأنا اقول: (" ما شاء الله... ")

ثم اردفتُ قائلاً:

(" لم أكن ارهب الموتَ في طفولتي ولا في شبابي ")

فسألتني: (" والآن؟")

رددتُ قول الشاعر:

(" سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ...

ثمانين حولاً لا ابا لك يسأم ...")

ضحكتْ المجدلية حتى إنكفأتْ على ظهرها وهي تعقب:

(" لكنك الآن في الالفية الثانية يا حبيبي لا في الثمانين من العمر!")

ثم إعتدلتْ في جلستها واضافتْ:

(" ثم قل لي أين هي تكاليف الحياة هذه حتى تسأمها؟")

قالتْ ذلك والتفتْ للشجرة وهمستْ:

(" هلا تكرمينا بتفاحتين مع بعض حبات من العنب لحبيبي المتصابي هذا !")

فجأة ظهر أمام ناظري موكبٌ سماوي تتقدمه أمي ويتبعها ابي وبقية اخواني واخواتي الذين لم ار اياً منهم في حياتي الا من خلال صور ملكني لها عمي

"علي" قبل رحيله لمجرته مع عمتي التومة وقد قال لي حينها أنه قد احتفظ بألبوم الصور ذاك يوم التقطني من تحت الجسر عقب حادث تدهور سيارة والدي التي كانت تسبقه علي طريق المرور السريع وانه حين ترجل من سيارته لانقاذ ما يمكن انقاذه ممن في السيارة المتدهورة لم يجد فيها على قيد الحياة من احدٍ سواي ... فقرر حينها اخذي واخذ ما يمكن ان يعرفني على اهلي من صور أو مذكرات فما وجد سوى ذلك الألبوم الذي كتب فيه تحت صورتي:

الحبيب "كوتا" 25 ديسمبر 1940م ...

نظرتُ حولي فرأيتُ "كوتا" ابني يتقدم نحونا حاملاً طفلاً وطفلة يبدوان كتوأم متحدر من آخر جيلٍ من أجيال سُلالتنا ...

في ذات اللحظات حين شَخَصَ بصري نحو السماء رأيتُ وأنا اطالع ذلك الموكب النوراني القادم نحوي كل من عمتي التومة و صديقي كنعان وتلك الفتاة القربان التي كانت تجيب على اسئلتي والتي ما ان رأيتها حتى سمعتُ المجدلية تسأل بصوتٍ غاضب:

(" لماذا تراها ؟ هل كانت تعني لك شيئًا ؟ ")

قلت بثقة:

(" لم تكن كل هذه الدُنا واكوانها تعني لي شيئاً سواك يا حبيبتي وحتى في آخرتي سوف انتظرك وحدك")

قلت ذلك ثم نطقتُ بالشهادتين واغمضتُ عيني مودعاً أكواناً خبرتُ بعضاً من اسرارها وجهلتُ الكثير ...

تعقيب لابد منه:

بعد لحظاتٍ قليلة من إلتحاقي بالركب السماوي تفاجأتُ بالمجدلية تمسك بيدي وتهمس: ("هل كنت تظنني أتركك لتمضي وحدك ؟")

:::---□⚖□⚖□⚖--:::

:::---□□□--:::

خاتمة بقلم الناشر:

أتمنى أن تكون سلسلة حلقات أسرار الكون التي تكشف لأول مرة والتي إمتدت عبر الكتابين الأول والثاني قد تَوفقتْ في الإجابة عن بعض ما قد أثار حيرتكم يوماً عن هذه الدنيا أوما تسائلتم عنه فيما يخص الآخرة أوالوجود كله...

:::---□□□--::

تم بحمد الله الكتاب الثاني

ولنا بإذن المولى عز وجل لقاء مع كتاب آخر

:::--- ۩ ۩ ۩ --:::

أسرار الكون

الكتاب الثاني

سري للغاية

محمد عبدالقادر الشيخ محمد

